

ديوان

# المغربي

من شعر

صلام الدين القوصي

(الجزء الرابع)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٣١هـ - أبريل ٢٠١٠م

وقف لله تعالى لا يباع

(١)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله المستحق لجميع المحامد  
والصلاة والسلام على إمام كل شاعر وحامد  
وعلى آله وصحبه وكل عابد



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . . الذى أفاض على أهل طاعته ما أنطقهم به عظيم  
حكيمته . . ، وفتح لهم من أبواب رحمته ما ملأ قلوبهم به عظيم محبته . .

و صدق الحق عز و جل إذ يقول :

“ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، و ما يمسك فلا مرسل  
له من بعده ” . .

و الصلاة والسلام على إمام الأئمة ، سيدنا و مولانا و حبيبنا  
محمد “ صلى الله عليه و على آله و عترته و من اهتدى بهديه و سار على  
نهجه و ملته ، و سلم تسليماً كثيراً .

أما بعد . .

فلقد مَنَّ الله علىَّ بأن أقرأ ديوان “ الغريق ” بعد ديوانى  
“ الطليق ” و “ العتيق ” ... و من قبلهم جميعاً ديوان “ الأسير ” لعلامة  
عصره .. و فريد دهره .. الشيخ “ صلاح الدين القوصى ” . صاحب  
الفكر الثاقب . . و الذوق الصائب . . و العارف الربانى . . فرع العزة  
النبوية . . و سليل الدوحة الحمديّة . . و مخطوب الحضرة

الأحذية . . وَاَرِثْ أَسْرَارَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ . . و السائر على القدم المحمدى . .  
فوجدته كتاباً حوى دُرَّ المعانى . . و كامل المباني . . يغوص بك  
فى بحار أهل التوحيد . . استمع إليه يقول :

يا مَنْ بِذَاتِكَ . . منتهى إشراقى  
وجلال وجهك منك .. فى مذاقى

إلى أن يقول :

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى الْبُحُورِ مُنَاجِيًا  
ربى بقلبٍ والهِ مُشْتَاقِ  
مازلت أَنهَلُ مِنْ بَحَارِ جِمالِكُمْ  
حتى بَدَأَ فى نُورِكَ اسْتَغْرَاقِ  
صرتُ الْغَرِيقَ .. فقلت : أَنْعمَ سِيدى  
بِغَرِيقِ نُورِ الْوَاهِبِ الْخَلَّاقِ

إلى أن يقول :

فاسجد دواماً حيث كنت و كيفما  
تحيا .. فَيُبْصِرْ قَلْبُكُمْ إِشْرَاقِ



ثم بِأمرهم .. بالخير كله موجهًا .. و مرشدًا .. فيقول :  
فبأمرنا فافعل و كن متأدباً  
فالأمرُ و الأفعال من أخلاقي  
و انفقْ على الفقراء من أحببنا  
حَسّاً و معنىً .. مِنْ غِنَى الرِّزَاقِ  
ثم يُنهي عن كتمان ما مَنَّ اللهُ بِهِ عليه فيقول :  
لا تَكُنُمُ الْفَضْلَ الَّذِي قَدْ نَلْتَهُ  
عَنَّهُمْ فَقَدْ يُنْسَوُا مِنَ الْعَشَاقِ  
عَلَّمَهُمْ أَدَبَ الْعِبُودَةِ .. ثم قُلْ :  
لا حَوْلَ إِلَّا لِلْعَظِيمِ الْبَاقِي  
ثم يقول مجدداً العهد مع الله :  
بِسْمِ اللَّهِ فَرَّقَانِي  
بَدَأْتُ وَ بِاسْمِ رَحْمَنِ  
وَ عِزُّ اللَّهِ لِي كَنَفٌ  
وَ حَوْلُ اللَّهِ .. سُلْطَانِي

عزيزٌ .. ما له مثلٌ

و فردٌ .. ما له ثانى

ثم يتكلم عن العطاء الربانى لرسول الله صلى الله عليه وعلى  
آله فيقول :

لَمَّا خُلِقَ الْعَبْدُ الْكَامِلُ

أَهْدَيْنَاهُ مَنَّا " الْكَوْثَرَ "

نَهْرٌ .. لَا كَالنَّهْرِ .. وَلَكِنْ

نُورٌ صَافٍ لِلْمُسْتَبْصِرِ

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

فِيهِ الْمَاءُ وَ كَأْسٌ مِنْهُ

يُنِيرُ الْعَقْلَ فَلَا يَتَكَدَّرُ

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

أَمَّا الْمَاءُ .. فَرَى الْقَلْبَ

وَأَمَّا الدُّرُّ .. فَأَعْلَى الْجَوْهَرِ

أَمَّا الْكَأْسُ .. فَصَفْوُ الْقَلْبِ

وَأَمَّا الرَّيُّ .. فَنُورٌ مَثْمَرٌ !!

إلى أن يقول :

أَمَّا الشَّطُّ .. فعقلٌ واعٍ  
أَمَّا القاع .. فروحٌ تشكرُ

و تنبت فيه بذور النور  
و ما تجنيه .. يعود فيثمر !!

كنوز العرش زهورٌ فيه  
و نور الله عليها يُنثرُ

إلى أن يغيب في بحار الأنوار القدسية . . و يغرق في محيط الحجة  
الإلهية . . فيقول :

أُغَيَّبُ في بحار النور  
كالغطاس تحت اليم  
و كُلُّ مياهِه دُرٌّ  
تفوق خيال من يحلم

إلى أن يقول :

فلا قاعٌ لبحر النور  
مهما قال من يزعمُ  
بلا شَطٍّ . . فلا ينجو  
الذى لياحه أقدمُ  
ثم يشير إلى طريق النجاة . . فيقول :  
و ما المنجاةُ إلا فيه  
تطهير لكل سقمٍ  
و طوبى للذى يُسقى  
بماءِ العشقِ أو يُطعمُ  
هكذا يسير بنا الشيخ من مقام إلى مقام . . علَّنا نرتقى إلى الرتب  
العلية . . و نشاهد المقامات السنية بأنوار خير البرية.. فيقول :  
في بحر نور " محمد " أنا هائمُ  
أطفو وأغطس.. ساعةً.. أو عائمُ  
و الدرُّ فيه مفاتيح و خواتم  
و أنا على كنز الهدايا قائمُ

إلى أن يقول :

عدنى و فردوسى و كُلّ جنانى  
نور الحبيب " المصطفى " العدنان  
لما تكرم سيدى و سقانى  
ذاب الفؤادُ وضاع كلُّ زمانى

إلى أن يقول :

وسعت أجرى سيدى لك مقبلاً  
و معانقنا هذا الجمال مقبلاً  
شرفتني بإشارة لى .. قائلاً :  
إنّا رضىنا لا تخف منا القلى  
ما شاء ربك أن تقوم به لنا  
فافعله سرّاً إن أردتَ ومعلنا  
و اختر لكم عوناً يؤيدكم بنا  
بُشراك .. أنك خادمى من أهلنا  
إلى غير ذلك من النفائس التى لا يتسع لذكرها هذا القرطاس . .  
دُررٌ علوية . . تُحى القلب بأنوار الإيمان ، وتفيض عليه السكينة  
والأمان . .

أَسْأَلُ أَنْ يُجْعَلَنَا مَنْ يَسِيرُ عَلَى قَدَمِهِ . . وَ يَتَأَدَّبُ بِأَدَبِهِ . . كَمَا  
أَسْأَلُهُ أَنْ يَعِيدَ عَلَيْنَا هَذِهِ الْأَيَّامَ بِالْيُمْنِ وَالْإِسْعَادِ . . وَأَنْ يَجْزِيَ اللَّهَ  
شَيْخَنَا عَبْدُ اللَّهِ "صَلَّاحَ الدِّينِ الْقَوْصِيَّ" خَيْرَ جَزَائِهِ . .  
عَلَى مَا قَدَّمَ لِلَّهِ مِنْ نَصِيحٍ وَبِرٍ . .

وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ بِأَكْمَلِ الْإِيمَانِ وَأَعْلَى مَرَاتِبِ  
الْإِحْسَانِ وَأَصْفَى صَفَاءِ الْحُبِّ لِلرَّحْمَنِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْقُرْبِ مِنْ سَيِّدِ  
الْأَكْوَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَارَتْ الْأَزْمَانُ .. آمِينَ . . آمِينَ . .  
آمِينَ . .

هَذَا وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ . . .

فِي ٢٩ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٤٢٠ هـ

الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ

عَبْدُ الْمُقْصُودِ السَّيِّدِ فَارَسِ الْحُسْنَى

مِنْ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ

وَمُسْتَشَارِ الْمَوْكُزِ الْإِسْلَامِيِّ بِسَنْغَاوُورَةِ







## المحتويات

٧	صفحة	تقديم الديوان للشيخ عبد المقصود فارس
١٩	صفحة	الغريق (السر) .....
٤٩	صفحة	العمد .....
٧٩	صفحة	الخوثر .....
١٠١	صفحة	المولد (الرشد) .....
١٤٩	صفحة	الرؤيا .....
١٧٧	صفحة	الحديث .....
٢٠٧	صفحة	الحى .....
٢٤٣	صفحة	البرزخ (البشرى) .....
٢٦٥	صفحة	النور .....
		دراسة وتعقيب
٢٨٩	صفحة	الأستاذ الدكتور يحيى عبد الدايم ...



مقدمة ديوان الغريق

# الغريق السِر

(۲۰)

# ﴿الغَرِيقُ﴾ ﴿السِّرُّ﴾

بِسْمِ الْكَرِيمِ الْوَهِبِ الرَّزَّاقِ  
وَأَسْمِ الْعَظِيمِ الْقَادِرِ الْخَلَّاقِ  
يَا مَنْ بَدَا تَكَ مُنْتَهَى إِشْرَاقِي  
وَجَلَّالِ وَجْهِكَ مِنْكَ فِيَّ مَذَاقِي!!  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ  
خَيْرِ الْوَرَى الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاقِ  
وَبِحَمْدِ مَوْلَانَا أُسَبِّحُ دَائِمًا  
وَيُقَدِّسُ ذَاتَ اللَّهِ فِي أَعْمَاقِي

لَمَّا مَحَا الْأَغْيَارَ صِرْتُ بَلَاءً أَنَا !!  
فَاشْتَدَّ فِي مَحْوٍ وَفِي إِحْرَاقٍ  
ثُمَّ انْتَبَهْتُ .. فَقِيلَ : مَنْ قَدْ جَاءَنَا  
فَأَجَبْتُ : عَبْدٌ لِلْكَرِيمِ الْبَاقِي  
قَلْبُ مُحِبٍّ شَاكِرٍ وَمُقَدَّسٌ  
مِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ فِي اسْتِغْرَاقٍ  
قَالُوا : هِيَ الْأَسْمَاءُ .. قُلْتُ : تَبَارَكَتْ  
بِاللَّهِ ضُمَّهُ .. وَنَذِي إِلَى الْعُشَّاقِ  
قَالُوا : ارْتَقَيْنَا .. قُلْتُ : كَيْفَ ؟ فَأَعْلَنُوا  
أَنَّ الصِّفَاتِ دَلَائِلُ الْخَلَاقِ  
فِيهَا الْفَنَاءُ .. وَبِهَا الْبَقَاءُ لِمَنْ وَعَى  
فِي الْحَضْرَةِ الْكُبْرَى عَلَى الْآفَاقِ

قلتُ: احسبوني يارجالُ بِجَمْعِكُمْ  
عَلَى أَفْوَزٍ بِمُرْتَجَى الْمُشْتاقِ  
لكنَّ هَمْسًا قال لي: اصْعَدْ عَلَيَّ  
قولِ الخُصوصِ لَترتَجى أَرْزاقِي  
لا تَرْتَجِ صِفَةً ولا إِسْمًا ولا  
حَضراتِ أَفعالٍ .. ترَ إِغْراقِي!!

\*\*\*\*\*

ودخلتُ حَضْرَتَهُ .. فَصِحتُ مُتَيْمًا:  
الحَضرةَ الكُبْرى .. فقال: رواقِي  
فصرختُ: نورَ الذاتِ .. قال: مُكْرَمُ  
إِنْ كُنْتَ تَحْفَظُ سِرَّ كَأْسِ الساقِي

فلقد رَجَوْتَ مِنَ اللَّهِ عَيْنَ الْبَقَا  
هِيَ سِرُّنَا وَكُنُوزُهَا تَرِيَاقِي  
لكنْ سَتُحْرَقُ.. قُلْتُ: ذَاكَ هُوَ الْمُنَى  
فِي نَوْرِ ذَاتِكَ أُرْتَجَى إِحْرَاقِي  
إِحْرَقْ صِفَاتِي كُلَّهَا وَكُنْ الَّذِي  
أَحْيَا بِهِ وَالنُّورَ فِي أَعْمَاقِي  
قَالَ: إِذَا حَكَمْتَ.. فَقُلْتُ: حُكْمُكَ سَيَدِي  
الْأَعْلَى .. وَهَلْ لِلْعَبْدِ غَيْرُ الْبَاقِي!!  
لكنْ بِحَقِّ جَلَالِكَ لَا تَفْصِلُوا  
بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِكَ الْمَصْدَاقِ  
دَعْنِي عَلَى أَقْدَامِهِ نَعْلًا لَهُ  
وَاشْدُدْ إِلَيْهِ قِيَادَتِي وَوِثَاقِي



لا عيشَ لي أبداً بدونِ "المصطفى"  
حيّاً ومَيِّتاً أو يوم تَلَاقِي  
نَفْسِي وقلبي والخواطرُ والدِمَا  
تَجْرِي بنورِ "المصطفى" وَتَسَاقِي

\*\*\*\*\*

لَوْ يَعْلَمُ العشاقُ ما قد نِلْتُهُ  
منه من الأنوارِ والإشراقِ  
فَلَرُبَّما جُنُّوا وأصبحَ حالُهُمْ  
كالْمُغْلَسِ المسكينِ من إِملاقِ!!  
كنتُ "الأسيرَ" فَنِلْتُ مِنْ أَفْضالِهِ  
وأفاضَ بِالْإِكرامِ والإِعْتاقِ

صِرْتُ "العتيقَ" فزادَ في إكرامِهِ  
وَبَسْرَهُ قَدْ مَنَّ بِالْإِطْلَاقِ  
صِرْتُ "الطليقَ" فقال: لستَ بِمُنْتَه  
فَاصْدَحْ بِنُورِ الذَاتِ فِي اسْتِغْرَاقِ  
أَنْتَ "الغريقُ" بنورنا وَبَسْرُنَا  
فاحفظْ لَنَا عَهْدًا تَرِإْغْرَاقِي  
قُلْتُ: الْأَوَامِرُ مِنْكُمْ مَقْضِيَّةٌ  
وَاللَّهِ أَرْجُو الْبَعْدَ عَنْ إِخْفَاقِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْأَكْوَانُ مَا  
دَارَ الزَّمَانُ وَدَامَ وَجْهُ الْبَاقِي

\*\*\*\*\*

قيل : انتبه واسمع وأنصت مُصْغِيًا  
هذا الكلام لصفوة العشاقِ  
إنّ الذي قد قُلْتَ حقُّ كُلهُ  
والصدق فيه .. وفيه مِنْ إغداقي  
الذاتُ نورٌ لا يُحَاطُ بِكُنْهه  
مَهْمَا ارتقى عَبْدٌ إِلَى مَرَاقي  
لكنْ بقلب العبد يسطح حينما  
يَفْنَى الوجودُ سِوَى العظيمِ الباقي  
ولقد جعلتُ لنورنا بابًا إِلَى  
روحِ النبيِّ "المصطفى" المصداقِ

\*\*\*\*\*

هو فيكم نورٌ ويسرى بالهدى  
والبرِّ والتقوى وحسنِ خلاقِ  
“ طه وأحمدُ والشفيعُ المصطفى ”  
هو خيرُ خلقٍ .. صفوةُ الخلاقِ  
وإمامُ كلِّ الأنبياءِ وسراجُهم  
ودليلُ كلِّ الأولياءِ الساقى  
لا يرتقى لكمالنا وجمالنا أبداً  
بغيرِ “ محمدٍ ” من راقى  
فيحيطه برعايةٍ وعنايةٍ  
أدبا يناسب رقةَ الذواقِ  
حتى يُؤدِّبه سموً عالياً  
فيضمُّه لمعيةِ العشاقِ

فَأَفِضْ مِنْ نُورِي عَلَيْهِ وَإِنَّهُ  
لَهُوَ السَّرَاجُ وَنُورُهُ إِشْرَاقِي  
وَالْعَارِفُونَ إِنِ انْتَهَوْا لِمَعَارِفِ  
مَهْمَا عَلَتْ أَوْ عَمَّهُمْ إِغْرَاقِي  
مَا جَاوَزُوا أَبَدًا بَدَايَةَ "أَحْمَدِ"  
عِلْمًا وَوَصَلَا فَاضْ مِنْ أَرْزَاقِي  
مَا شَاهَدُوهُ جَمِيعُهُمْ إِلَّا الَّذِي  
فِي رُوحٍ "أَحْمَدَ" مِنْ كُنُوزِ رَوَاقِي

\*\*\*\*\*

فَافْتَحْ لَكُمْ قُلُوبًا .. وَنُورٌ بِالَّذِي  
قَدْ ذُقْتَ رُوحَ الْعَاشِقِ الْمَشْتَاكِ

“بمحمدٍ” وجهى وكأسى والطلا..  
وهو الشرابُ ونورهُ والساقى  
فافهمْ فإنَّ القومَ قد جهلوا لنا  
هذى الكنوزَ وغرَّهمْ إشفاقى  
قالوا نُوحِّدُ رَبَّنَا .. قُلْتُ : اعلّموا  
أنَّ الرسولَ “محمداً” ميثاقى  
“والعروة الوثقى” وَحَبْلُ صِلَاتِنَا  
ولكلِّ أَسْقَامِ النُّهَى تَرْيَاقى  
فاحفظْ لنا عَهْدًا به وبحبله  
تَجِدِ الْخَلَاصَ لَدَيْهِ فى إِطْلَاقِ

صَلَّى عَلَيْهِ الْكَوْنُ يَوْمَ خَلَقْتُهُ  
مِنْ قَبْلِ "آدَمَ" كَانَ فِي إِشْرَاقِ

\*\*\*\*\*

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى الْبُحُورِ مُنَاجِيَا  
رَبِّي بِقَلْبٍ وَآلِهِ مُشْتَاقِ  
مَا زِلْتُ أَنْهَلُ مِنْ بُحُورِ جَمَالِكُمْ  
حَتَّى بَدَأَ فِي نُورِكَ اسْتِغْرَاقِي  
صِرْتُ "الْغَرِيقُ" فَقُلْتُ: أَنْعِمْ سَيِّدِي  
بِغَرِيقِ نُورِ الْوَاهِبِ الْخَلَاقِ  
وَعَشِيتُ مِنْ فُورِي .. فَقِيلَ لِي: انْتَبِهْ  
غَرَقَى الْغَرَامِ بِحُبِّنَا عُشَاقِي

لهم العُلا حِفْظاً بأعيننا .. وهم  
بين الرموش وجفنها وماقى  
فانهضْ وَقُلْ : ياسادتى إئى لها  
وأنا الدليل لجمعكم والساقى  
فلكلِّ عصرٍ فى الزمانِ رجاله  
ولقد شَرُفْتُ بمهنةِ الإنفاقِ

\*\*\*\*\*

قُلْنَا لك اصعدْ سَابقاً فَتَرَ لنا  
سِرّاً .. وحن لكم رُقَى الراقى  
إِنْزِلْ من الأعلى!! فَلَسْتُ معلقاً  
بلْ حيثُ تنظرُ ثمَّ وجهُ الباقي



أنا فيكم مَعْنَى.. ولستُ بداخلِ  
فيكم ولستُ بخارجِ الآفاقِ  
أنا حيثُ شئتُ تَرَى.. ولكن سِرُّنا  
إن كنتَ تفهمُ... حيثُ كنتُ.. تلاقى  
لا الجمعُ يحوينى ولا فَرَقُ ولا  
هذا رباطُ العهدِ والميثاقِ  
فأتركُ لهم هذا الكلامَ وكنْ لنا  
عبداً رَضِيّاً شاكِراً أرزاقى

\*\*\*\*\*

فاسجدْ دَوّاما حيثُ كُنْتَ وكيفما  
تحيا فيبصر قلبكم إشراقى

واحفظ لنا عهدا .. وكنْ عبدى ولا  
ترفعْ لكمْ رأساً على الإطلاقِ  
عبدى له حصنى .. وفيه كرامتى  
والكونُ يحمله على الأعناقِ  
لكنْ برحمتنا وسرِّ ودادنا  
يأتى العبادَ برُوحه إغراقى !!  
وأنا المهيمُنُ ما سواى بفاعلٍ  
والكلُّ ظِلُّ ما سواى الباقي  
فبأمرنا فافعلْ .. وكنْ متأدباً  
فالأمرُ والأفعالُ مِنْ أخلاقى  
أنفقْ على الفقراءِ مِنْ أحببنا  
حِسّاً وَمَعْنًى مِنْ غِنَى الرزاقِ

مِنْ عِلْمِنَا نُعْطِيكَ .. فَاشْرَحْ مَا بَدَا  
لِقُلُوبِهِمْ فِي ظُلْمَةِ الْإِغْلَاقِ  
لَا تَكْتُمِ الْفَضْلَ الَّذِي قَدْ نُلتُهُ  
عَنْهُمْ .. فَقَدْ يُمَسُّوا مِنَ الْعِشَاقِ  
عَلَّمَهُمْ أَدَبَ الْعُبُودَةِ .. ثُمَّ قُلْ :  
لَا حَوْلَ إِلَّا لِلْعَظِيمِ الْبَاقِي  
وَالزَّمْ رَحَابَ "مُحَمَّدٍ" وَاجْعَلْ لَهُ  
فِي قَلْبِكَ الْأَعْلَى مِنَ الْأَشْوَاقِ  
لُذَّ النَّبِيِّ وَآلِهِ مَهْمَا جَرَى  
خَطْبُ فَعَنْدَ "المُصْطَفَى" تَرْيَاقِي

وَأَدِمَّ عَلَيْهِ صَلَاتِكُمْ تَسْعِدُ بِهَا  
هُوَ رَحْمَتِي... وَكَلَامُهُ مُصَدِّقِي

\*\*\*\*\*

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ .. يَا نُورَ الْهُدَى  
يَا مَنْ بَنوركُ أَرْتَجِي إِغْرَاقِي  
يَا سَيِّدِي .. "جَدِّي" .. وَرُوحَ قُلُوبِنَا  
مَحْرَابَ قُدْسِ إِيَّاهُنَا الْخَلَاقِ  
سِرُّ سَرَى فِي الْكُونِ مِنْكَ مُتَوَّراً  
ظُلَمَ الْقُلُوبِ .. وَمَا حَى الْإِمْلَاقِ  
وَاللَّهِ مَا يَوْمَا سَعِدْتُ مِنَ الدُّنَا  
أَبَدًا بِإِكْرَامٍ وَلَا أَرْزَاقِ

إِلَّا بِنُورِ جَمَالِكُمْ لَمَّا بَدَأَ  
لِلْقَلْبِ حِينَ يَفِيضُ بِالأَشْوَاقِ  
فَانْشَقَّ قَلْبِي وَالْفؤَادُ وَمَهْجَتِي  
وَارْتَجَّ كُلُّ الْكُونِ فِي أَعْمَاقِي  
لَا زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا الأُخْرَى وَلَا  
أَبَدًا أُعَانِي لَوَعَةَ الْمَشْتَاكِ  
إِلَّا لِنُورِ جَمَالِكُمْ وَكَمَالِكُمْ  
وَجَمَالِكُمْ يَا رَحْمَةَ الْخَالِقِ  
وَلَقَدْ حُسِبْتُ عَلَيْكُمْ يَا سَيِّدِي  
نَسَبًا وَحُبًّا صَارَ فِي الأَسْوَاقِ  
وَأَنَا الْمَقْصَرُّ وَالضَّعِيفُ جِهَالَةً  
أَخْشَى غُرُورَ جِهَالَتِي وَنِفَاقِي

منكم إليكم سیدی ما قلته  
أعطى وأخذ من كؤوس الساقى  
أما الفقير فأنت تعلم حاله  
والله ما عندى سوى إملاقى

\*\*\*\*\*

يا رحمة للعالمين .. وإننى  
من بعض نعت العالمين خلاقى  
فاغفر وسامح سیدی واقبل لنا  
فيكم رجاء العجز والإملاقِ  
واقبل بفضلٍ منك فيك رجاءنا  
واشدّد بفضلٍ منك فيك وثاقى

حتى أكونَ يومَ حَشْرِ حَامِلًا  
لِنِعَالِكُمْ شَرْفًا عَلَى أَعْنَاقِي  
“نَعْلٌ” به نَعْلُو عَلَى كُلِّ الْوَرَى  
ويكون في حَمْلِي له مصداقِي  
وَمِنَ الْفَقِيرِ إِلَيْكَ أَلْفَ تَحِيَّةٍ  
مِّنْ كُلِّ أَحِبَابِي وَكُلِّ رِفَاقِي  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَانُورَ الْهَدَى  
يا رَحْمَةَ الْفِيَّاضِ بِالْأَرْزَاقِ

\*\*\*\*\*

يا مَنْ يَعِيبُ عَلَى الْفَقِيرِ مَقَالَه  
هَلَّا اعْتَرَضْتَ عَلَى عَطَا الرِّزَاقِ !!

ما قلتُ إلّا ما أُمِرْتُ بفعله  
حب الرسول وآله الأعراقِ  
أتعيبني "أنتي أحبُّ محمداً" !!  
والله ذا شرفٍ على الآفاقِ  
رزقني من الرحمنِ حُبُّ "محمد"  
ما الحلُّ في الآجال والأرزاقِ !!  
فلانٌ هَفَا قلبي وزاد بي الجوى  
بين الضلوعِ بلوعةِ المشتاقِ  
أفلا أقومُ بحمدِ ربي شاكراً  
وبمدح "طه" معلنا أشواقى !!!  
والله لو دُقتَ الذى قد دُقَّتْهُ  
من نوره .. لَجُنُنتَ دون فواقِ !!



فاسكتْ .. ودعني بالحبيب متيما  
أكرم به حبا .. وبالعشاق  
صل وسلم ربنا أبداً على  
هذا الكمال ونوره البراق

\*\*\*\*\*

يا سيّد السادات ... يا مَنْ روحكم  
محرابُ أرواحٍ بقدسِ الباقي  
أنا إن أتيتُ إلى رحابك إنما  
قد جئتُ أطفئُ لوعةَ المشتاقِ  
أرضُ بأنفاسِ النبي تطهّرتُ  
وبروضه شرفتُ على الآفاقِ

والعارفون بسرّ أنفاس النبيّ  
يدرون سرّ محيطها الرقراقِ  
والآلُ والصحبُ الكرامُ تطهّروا  
بنسيمها في صحبة المِصداقِ  
أرضُ بها عَرَقُ النبيّ تطايرتْ  
قطرائه بالطيبِ والترياقِ  
على أفوزُ بنسمةٍ من ريحه  
أو نظرةٍ لثراه بالأحداقِ  
أرضُ بها ألقى النبيُّ حديثه  
كالجواهر المكنون في الأعماقِ  
أرضُ بها “أُحْدُ” يُحبُّ نبينا  
والجزعُ يبكي من نوى وفراقِ

وَحَصَى يَسْبَحُ فَوْقَ كَفِّ الْمَصْطَفَى  
وَمَنْ الْأَنَامِلُ فَارِ مَاءُ السَّاقِي  
هَذَا الْجَمَادُ .. فَكَيْفَ حَبَّ-بِالَّذِي  
خَلَقَ الْقُلُوبَ - يَمُوجُ بِالْأَشْوَاقِ !!  
عَلَى أَفْوَزٍ بِمَوْطِيٍّ لِنَعَالِكُمْ  
رُقِيًّا لِرُوحِي... وَالْحَبِيبُ الرَّاقِي  
أَرْضُ بِهَا "الزَّهْرَا" ...وَمَنْ ذِي مِثْلِهَا  
بَنَتِ النَّبِيَّ وَأَصْلَ كُلِّ مِرَاقِي  
أَرْضُ بِهَا "جَبْرِيلُ" يَهْبِطُ بِالْهُدَى  
وَيَعُودُ بِالْأَنْوَارِ فِي إِشْرَاقِ  
أَرْضُ بِهَا أَهْلُ "البَقِيعِ" ...وَكَمْ بِهِ  
مِنْ خَيْرِ أَصْحَابٍ وَخَيْرِ رِفَاقِ

يَا رَبُّ إِنَّ جِئْتُ الرَّسُولَ تَقَرُّبًا  
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَوَاهِبُ الْأَرْزَاقِ  
يَا رَبُّ فَاجْعَلْ لِي بِأَرْضِ نَبِينَا  
عَيْشًا بِهِ هَدًى وَنُورٌ مِذَاقِ  
فَإِذَا قُضِيَتْ يُعِزُّ وَجْهَكَ سَيِّدِي  
جُدْ لِي بِقَبْرِ مَنْكَ حَيْثُ أُلَاقِي  
رُوحَ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اتَّقَى  
“بَقِيعَ غَرْقَدٍ طَيِّبَةٍ” الْأَشْوَاقِ  
لَا تَحْرِمْنِي سَيِّدِي دُنْيَا وَلَا  
أُخْرَى جَوَارَ حَبِيبِكَ الْمِصْدَاقِ  
هُوَ جَنَّتِي... وَلَآنْتَ أَعْلَمُ بِالَّذِي  
قَدْ صُعَّتَ فِي قَلْبِي مِنَ الْأَذْوَاقِ

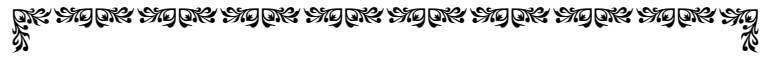
فَعِزَّ وَجْهَكَ سَيِّدِي ... وَبِحَقِّهِ  
أَوَّلًا اسْتَجَبْتَ لِعَبْدِكَ الْمَشْتَاكِ !  
وَعَلَيْهِ صَلَّ كَمَا يُحِبُّ وَيَرْتَضِي  
لِكَمَالِ نُورِ جَمَالِهِ الْبَرَّاقِ

\*\*\*\*\*

يَا رَبُّ وَاَجْمَعْنِي بِحَقِّكَ سَيِّدِي  
أَبَدًا عَلَيْهِ حَقِيقَةُ الْأَحْقَاكِ  
نُومًا .. وَيَقْظَانَا .. بِكُلِّ عَوَالِمِي  
كَرَمًا .. وَجُودًا مِنْكَ فِي أَرْزَاقِي  
مِنْكَ السُّطُورُ وَمِنْكَ كُلُّ مُعَالِمِي  
فَاقْبَلْ بِفَضْلِكَ مَا حَوَتْ أَوْرَاقِي

وَاللّٰهُ مَا أَرْضَىٰ بغيرِ “محمدٍ”  
عَدْنَا وفردوساً بيوم تلاقى  
ولإن تجاوزتُ المقام فإنّما  
مِنْ فَرَطٍ شوقى عشتُ فى إغلاقِ  
ياربُّ فاغفرْ لى بجاهِ “المصطفى”  
سهوى وعمدى أو خفىّ نفاقى  
وأدِمْ صلاةً منك ليس بعارِفٍ  
قدراً لها .. غير الكريم الباقي  
مَهْمَا ارتقتْ كُلُّ الخلائق لا تُفْزُ  
أبدًا ببعضِ سنائها البراقِ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا تَالِ تَلَى  
“يامن بذاتك مُنْتَهَى إِشْرَاقى”

\*\*\*\*\*



المدينة المنورة

آخر جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ - سبتمبر ١٩٩٩م



(۷۳)



# العهد



## ﴿ العهد ﴾

ببسم الله فرقاني  
بدأتُ وباسمِ رحمنِ  
وعزُّ الله لي كنْفُ  
وحولُ الله سلطانِي  
عزيزُ ماله مثلُ  
وفردُ .. ماله ثاني  
عظيمُ .. واسع الملكوتِ  
عزَّ وجلَّ من شأنِ  
فبَدَّوْهُ .. ويفنيه  
وليس الحي كالفاني

بِروحٍ مِنْهُ يَحْيِيهِ  
فِيْبَقَى الْحَى فِي الْفَانِى  
يَسْبَحُ كُلُّ مَخْلُوقٍ  
لَهُ فِي كُلِّ أَكْوَانٍ  
بِهِ نَفْسٌ مِنَ الرَّحْمَنِ  
يَرْعَاهُ .. وَيَرْعَانِى  
فَجَلَّ اللَّهُ خَالِقَنَا  
وَعَزَّ الْوَارِثُ الْبَانِى

\*\*\*\*\*

وَلَوْلَا النَّفْخَةُ الْأُولَى  
لَمَّا أَدْرَكْتُ إِيمَانِى

وقال: أَلستُ ؟ قلتُ: بلى  
ونور الحق يغشاني  
سجدتُ وقلتُ: يا ربى  
بكاف الأمر أبرانى  
وقلتُ: تبارك المولى  
الذى بالطين سَوّانى  
شهدتُ بأنه فرد  
ووترُ.. ماله ثانى  
وقلتُ: تقدس الرحمن  
قال: وعزُّ سلطانى  
وأنت الحق.. كل سوى  
سواكَ فمحض بهتان

أراك بمهجتى تسرى  
وكلّ الإنس والجان  
وكل الخلق ما يحيا  
فتسبيح بألوان  
بقدسك سيدى أحيا  
وعرشك قلب إنسان  
وأسمع صوتكم فينا  
بلا سمع بآذان  
أحادثكم بلا صوت  
ونطقى ليس بلسانى  
جمال لا يحاط به  
وقلب العبد عينان

کمال فاق ما أدري  
فتهتُ و ضاع وجدانی

\*\*\*\*\*

وقلتُ أحبکم مولای  
قال : الحب إحسانی  
فدعنی ساجداً یا ربُّ  
واحفظُ سرَّ ایمانی  
فلو أقصیتنی عنکم  
تفتت قلبی الحانی  
وطار اللُّبُّ من وجدی  
فبعدی عنک نیرانی

فلست سواكم أرجو  
وقصدي وجه رحمن  
فمن مثلي له ربُّ  
تَخَفِّيْ خَلْفَ حَنَانِ  
وظاهره لنا يبدو  
رحيما .. بعد مَنان  
سجدتُ وقلتُ : أَمْنًا لِيْ  
سلامُ قال .. وأَمَانِيْ  
فقلتُ : وحقك القدوس  
أنت نعيم رضواني  
فدعني ساجداً يا ربُّ  
قال الله : سبحاني



محالٌ أن تدوم لكم  
حياة البرزخ الثانى  
سأجعل بيننا حُجُباً  
فظلمانى .. ونورانى  
هى الدنيا تكابدها  
وتصرع كلَّ شيطان  
فتلفظها ... وتعشقنى  
وتعرف كيف تلقانى  
فقم وانهض لتعبدنى  
وتترك كلَّ أوثانٍ  
بيميناكم ملائكتى  
ويسراكم لشيطان

وَقَلْبِكَ إِنِّ حَفِظْتَ فَلِي  
به عرشی و سلطانی  
فجاهد و احتسب فینا  
لألقاکم برضوانی

\*\*\*\*\*

فقلتُ: مسلماً أَمْرِي  
فتأمرنی .. و تنهانی  
فقال: احفظ لنا عهدا  
و لا تسمع لَخَوَّانٍ  
و كن عبدی .. و صُنْ سِرِّي  
تل من بعض قرآنی

سأجعل قدسنا فيكم  
إذا خاصمت عصياني  
فإن لعبت بك الأهوا  
فتب وارجع لغفراني  
فإني واسع الرحمات  
مهما العبد ينساني  
فقلت : الله مولانا  
حبيب ماله ثان  
وماذا تفعل الأهواء  
إن مولاي قواني  
فقال : الزم إذا عهدي  
وسوف أسوق أعواني

لتحفظكم وترعاكم  
و من ذا فوق سلطاني ???

\*\*\*\*\*

نهضتُ.. وقلتُ: يا الله  
نورُ منك يغشاني  
وكل الكون ذرّاتُ  
تطير كمثل دخان  
بها نورٌ يحيط بها  
عظيم القدر والشأن  
يضيء الكونَ بالأنوار  
فيها كل ألوانٍ

يُمدُّ الخلق بالأسرار  
منه يمدُّ إيماني  
أرى في الكون أنواراً  
له في كل إنسان  
وفي قلبي سرى حباً  
وعلماً فيه عرفاني  
ورحمة ربنا فيه  
من القاصي إلى الداني  
كمراة لكم .. فيها  
إليك ومنه وجهان  
فكل الكون من وجه  
وسرك وجهه الثاني

فأنت الوتر .. وهو الشفع  
والأكوان صنفان  
وفيه الجنة العظمى  
وعدن بعد رضوانِ

\*\*\*\*\*

فقال : الزم .. ولا تشطح  
فهذا خير خالانى  
حبيبى "أحمد" المختار  
من خلقى وأكوانى  
به سرى .. به نورى  
ومشكاتى .. وقرآنى

إليه منتهى الأرواح  
في فتح و عرفان  
وما أبداً يحيط به  
سواي .. وجلّ سلطانِي  
به الأكوان أرحمها  
وأغمرها بإحساني  
حجابُ النور في قدسي  
وقدسي بيت هيمان  
فما يخطو إلى قدسي  
سوى محبوب “عدنان”  
أصلي دائماً أبداً  
عليه و كل أكواني

فصلٌ عليه إنْ تَرجو  
من الرحماتِ رضوانى

\*\*\*\*\*

به غفر الذنوب لكم  
ويشفع دون نيرانى  
ومن يرجو به أمراً  
ويدعو.. جاء غفرانى  
فإنَّ "محمداً" عندى  
له جاه بديوانى  
إمام الأنبياء.. لكن  
به ختم لأزمانى



وَمَنْ دوماً يلوذ به  
فلا حظٌ لشيطان  
ومنه الأنبياءُ دُررى  
وياقوتى .. ومرجانى  
وكل الأولياء منه  
كأيكٍ منه أغصانى  
وفيه الجنة العظمى  
لمن يتلو لفرقانى  
“ فطه ” فيكم .. رمزُ  
لغفرانى وإحسانى  
تأمل فيه .. إن تعقل  
ترى نوراً بوجدانِ

فإنَّ "المصطفى" فيكم  
به ريّ لظمآن  
به المحراب للأرواح  
لا لعبيد حرمانى  
قريب منكم كالرمش  
فى عينٍ وأجفان  
فروح "المصطفى" سرى  
ومكتبتى .. وخرّانى  
أفيض عليكم منه  
بأنوارى لعطشان  
وكلُّ آخذٍ منه  
بتقديرى وميزانى

له وجه إلى الأكوان  
أما وجهه الثانى  
فلى وحدى .. لنا عدى  
أصافيه بإحسانى  
عليه صلاتنا أبدا  
وكل صلاة أكوانى

\*\*\*\*\*

فإن رُمّت الهنا .. فالزَمْ  
رحاب "المصطفى" الحانى  
وبالصلوات عليه منك  
لتغدو خير جيران

\*\*\*\*\*

“رَسُولَ اللَّهِ ” ... يَا رُوحاً  
سَرَى فِي رُوحِ جِثْمَانِي  
“نَبِيَّ اللَّهِ ” ... يَا سِرّاً  
بَدَا فِي قَلْبِ إِيْمَانِي  
“حَبِيبَ اللَّهِ ” ... يَا قَلْبَا  
بِهِ عَرْشُ لِرَحْمَنِ  
“صَفِيَّ اللَّهِ ” ... يَا بُبّاً  
صَفَا فِي بَحْرِ إِحْسَانِ  
“نَجِيَّ اللَّهِ ” ... يَا شَفْعاً  
حَوَى أَسْرَارَ مَنْنِ  
أَذُوبُ - وَحَقِّكُمْ - فَيَكُمُ  
بَنُورِ مَنْكَ يَغْشَانِي

سرى فى الجسم مثل الماء  
ء فى عودٍ من البانِ  
حياتى فىكمُ .. والجنة العـ  
ظمى و مىزانى  
و ألواحى .. وأقلامى  
وبرزخ قلب إنسان  
عليك صلاة مولانا  
و أفلاك و أكوان  
و أملاك .. و مخلوق  
من الإنس أو الجن  
و من صلواتنا مثلاً  
إلى آباء أزمان

بَعْدَ الذَّرِّ مِنْ جَبَلٍ  
وَأَحْجَارٍ .. وَصَوَّانٍ  
وَعَدَّ الطَّيْرَ .. وَالتَّسْبِيحَ  
مِنْ بَحْرِ وَحَيْتَانِ  
وَعَدَّ خَلَائِقَ الْبَارِي  
وَأَنْفَاسٍ لِرَحْمَنِ  
عَسَى تَرْضَى بِنَا خَدَمًا  
لِنُورِ فَيْكِ أَفْنَانِي  
فَتَقْبَلْنَا .. فَتَحِينَا  
بَسْرٌ مِنْكَ أَحْيَانِي

\*\*\*\*\*

فيا أُملى .. ويا سندی  
إذا ما الموت يغشاني  
وفي قبرى .. وفي غُسلی  
متى البستُ أكفاني  
وفي حشرى .. وفي نشری  
إذا ما قام ميزاني  
فأنت شفيعنا .. والخلق  
تحت لوائك الحاني

\*\*\*\*\*

فيا كشاف غمِّ الناس  
والفرَّاج للعاني

قصدتُكَ سَيِّدِي كَرَمًا  
لأَوْحَالِي وَعَصِيَانِي  
حِجَابَ الرُّوحِ أَهْلَكَهَا  
وَحَبُّ الذَّاتِ أَضْنَانِي  
وَحُبُّكَ سَيِّدِي شَرَفٌ  
وَحُبُّ اللَّهِ رَبَّانِي  
وَمَالِي عَنْكُمْ صَبْرٌ  
فَإِنَّ الصَّبْرَ أَفْنَانِي  
وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَا أَجْدَى  
وَدَمْعُ الْقَلْبِ أَبْكَانِي  
فَرِّقُوا سَيِّدِي لِلْعَبْدِ  
وَارْفَعْ كُلَّ أَدْرَانِي



لأحيا فيكم .. وبكم  
بلا جنات رضوان  
بلا صفةٍ ولا إسمٍ  
فنور الذات زكاني

\*\*\*\*\*

أجدد سيدي عهداً  
فمنذ "ألست" أحياني  
بكم أحياء .. بكم أرقى  
وسرُّ القدس رقاني  
وإن أطمع .. ففي كرمٍ  
وجودٍ بعد إحسان

فمالي غير وهاب  
رفيع القدر والشأن  
سجدتُ له .. ولست أرى  
سواه .. غير أوثان  
عليك صلاته بالطيب  
من وردٍ وريحان  
ومنا سيدى أبداً  
صلاة العاجز العانى  
كما ترضى .. وما يرضى  
لكم ربى برضوان

\*\*\*\*\*

وَجَدْلِي سِيدِي مِنْهُ  
بِإِنْعَامٍ .. وَغُفْرَانٍ  
وَأَخْتِمُ سِيدِي بِالْحَمْدِ  
وَالشُّكْرِ .. لِرَحْمَنِ  
وَأَشْهَدُ أَنَّهُ فَرْدٌ  
وَوَتَرْمَالُهُ ثَانِي  
وَأَنْكَ عَبْدُهُ حَقًّا  
حَبِيبُ مِنْهُ إِيْمَانِي  
عَلَيْكَ صَلَاتُهُ أَبَدًا  
وَتَسْلِيمُ بَتَحْنَانٍ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



مكة المكرمة

ذو الحِجَّة ١٤١٩ هـ - مارس ١٩٩٩ م







# الكثير

(۸۰)



## ﴿الْحَوْثَرُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الْحَيِّ الْأَكْبَرِ  
وَسِرِّ الطَّمْسِ الْحَقِّ الْأَنْوَرِ  
فِيخْفِي السِّرِّ بِنُورٍ فِيهِ  
وَأَمَّا النُّورُ .. فَسِرٌّ يَظْهَرُ  
لَمْ يَدْرِكْهُ سِوَى مَنْ فِيهِ  
إِنْفَلَقَ السِّرُّ فَكَانَ الْمَظْهَرُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا لَمْ  
يَفْهَمْ خَلْقُ أَوْ يَتَصَوَّرُ

إِنْ لَمْ تَفْهَمْ قَوْلِي هَذَا  
فَالْأَلْفَاظُ بُدُورٌ تُنْثَرُ  
فَافْتَحْ قَلْبًا .. تَجَلَّى لُبًّا  
فِيهِ عَيُونٌ .. دَوْمًا تُبْصَرُ  
أَمَّا إِنْ لَمْ تُدْرِكْ .. فَاقْرَأْ  
“ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ”

\*\*\*\*\*

فَفِيهَا السِّرُّ .. وَمِنْهَا النُّورُ  
لِكُلِّ فَوَادٍ حَيٍّ يَنْظُرُ  
وَاتْرِكْ شَرْحًا لَيْسَ بِمُجَدِّ  
قِيلَ لِطِفْلِ حَتَّى يَكْبُرَ ... !!!

نَقَّبَ .. وَابْحَثْ حَتَّى تَعْرِفَ  
نُورَ الْآيَةِ بَيْنَ الْأَسْطُرِ  
عُمُ فِي بَحْرِي .. حَتَّى تَفْهَمَ  
أَنَّ الْبَحْرَ مِائَتُ الْبَحْرِ!!!  
صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ أَهْدَى  
دُرَرَ الْخَالِقِ لِلْمُسْتَبْصِرِ..  
وَأَلْفُ صَلَاةٍ مِمَّنْ أَهْدَى  
“ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ”

\*\*\*\*\*

كَانَ الْقَلْبُ يُسَبِّحُ رَبِّي  
وَالْأَكْوَانُ جُنُودٌ تَذْكُرُ

وحول "القدس" كنت أُطَوِّفُ  
حَوْلَ الذاتِ الحيِّ الأكبرِ  
أقدسُ ذاتًا .. أعبدُ نُوراً  
وقلبُ مُحِبِّكَ دوماً يُزهِرُ  
وفاضَ العشقُ .. وَطَفَ الكيلُ  
وليسَ الحبُّ بأمرٍ يُسْتَرُ  
فَشَعَ النورُ على .. وَهَلَ  
وَطَلَعَ على الفجرِ الأنورُ

\*\*\*\*\*

سَجَدْتُ وَقُلْتُ : تعالى الله  
أَتَاكَ العبدُ بِقَلْبٍ يَشْكُرُ

فقال :إليك... فقلتُ:عليك ..

وكلُّ الكونِ لِعَبْدِكَ محضٌ

فقال :وفيكَ ... فقلتُ: وَمِنْكَ ..

وَفَضْلُكَ غَيْثٌ دَوْمًا يَقْطُرُ

فقال :نعيمي ... قلتُ:فنائِي

قُرْبِي مِنْكَ الْحَقُّ الْجَوْهَرُ

فقال :عذابي ... قُلْتُ:بُعَادِي

بُعْدِي عَنْكَ جَحِيمٌ يُسْجَرُ

فقال :صِفَاتِي .. قلتُ:حِجَابُ!!

قال :فِعَالِي .. قُلْتُ: مُدَبَّرُ

فقال :تَطَاوَلَتْ .. لَكِنْ بِحَقِّ

فاسمِعْ مَنِّي .. لَا تَغْتَرُ

هَلْ لَكَ بَاعٌ فِي الْعُشَاقِ ؟؟  
فقلتُ : العِشْقُ عَلَيْنَا أَصْعَرُ !!  
قال : وَهَمَّتْ .. فقلتُ : وكيف ؟؟  
فقال : فَنَاؤُكَ لَمَّا يَظْهَرُ ...  
قلتُ : وكيف !!! فَعَلَّمَنِيهِ ..  
فقال : فَنَاؤُكَ أَلَّا تَذْكُرُ !!!  
قلتُ : الذِّكْرُ إِلَيْكَ الْقُرْبَى !!  
قال : لِسَانِي فِيكُمْ يَذْكُرُ ..  
إِنِّي الْحَيُّ .. وَمَا لِلْخَلْقِ  
سِوَايَ وَجُودُ أَوْ مِنْ مَظْهَرٍ  
إِمَّا نَحْنُ .. وَإِمَّا أَنْتَ  
فجَاهِدْ وَاصْمُدْ كَيْ لَا تَخْسَرَ

قُلْتُ : الْفَضْلُ إِلَيْنَا مِنْكُمْ  
لِلْمَحْبُوب...وَلَيْسَ الْأَمَّهَرُ..

\*\*\*\*\*

قال : أَوْصَلًا مِنَّا تَرْجُو !!  
قُلْتُ : الْحَقُّ وَغَيْرُكَ كُفْرُ  
فقال : سَتُقْتَلُ..قُلْتُ : قُتِلْتُ

وَمَثَّلَ بِي مِنْذُ يَوْمِ النَّحْرِ  
وَوُزَّعَ جَسْمِي بَيْنَ الرِّجَالِ  
وَكُنْ بَصْدْرِي نَفْسٌ يَهْدِرُ

قال : الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ مِنَّا  
فَارْضَ بِحُكْمِي فَيْكُمْ وَاصْبِرْ

قلتُ : الشكرُ علينا أَوْلَى  
منك الفضلُ لِعَبْدٍ قَصْرُ  
قال : الشكرُ لِسَانُ الحُبِّ  
فإن أحببت الخيرَ فكبرِ  
فقلتُ : الذاتُ .. فقال : فَأَمْسِكْ  
واحفظْ سِرّاً .. واصمت .. واحذرْ  
كَنْزُ السِّرِّ بَرُوحٌ “ حَبِيبِي ”  
مَنْ قَدْ فَازَ بِنَهْرٍ “ الكوثر ”  
فالزم باباً للمختارِ  
تَلِّ بِالْحُبِّ الحِظَّ الأَوْفَرَ  
إن جَالَسْتَ .. وإن جَانَسْتَ  
نُلتَ الخيرَ وكُنْتَ الأَمْهَرُ



ونورى فيه .. فلا تَعُدُّوه  
لِتَعْلَمَ أَنَّ سِوَاهِ الْأَبْتَرِ  
فاسكنْ قلبَ النورِ.. وَقُلْ  
أَتَيْتُ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ أَزْهَرُ

\*\*\*\*\*

وكلُّ الناسِ غريقُ الوهمِ  
يظنُّ الجوهرَ غيرَ المظهرِ!!  
واعْلَمْ أَنَّ الْأَدَبَ الْأَسْمَى  
خَفَضَ الرَّأْسِ .. فلا تتكبرْ  
واعْلَمْ أَنِّي قد أَهْدَيْتُ  
“ لطفه ” الكنزَ.. السِّرَّ الْأَكْبَرُ

فَالزَّمْ بَابَ رَحَابِ رَسُولِي  
وَالزَّمْ أَدَباً حَتَّى تَعْبُرَ  
صَلِّ عَلَيْهِ .. وَأَكْثِرْ فِيهَا  
فَالصَّلَوَاتُ عَلَيْهِ الْمُطَهَّرُ  
فَإِنَّ الْكَوْنَ جَمِيعاً صَلَّى  
قَبْلَ الْخَلْقِ عَلَيْهِ وَكَبَّرَ ...

\*\*\*\*\*

لَمَّا خُلِقَ " الْعَبْدُ الْكَامِلُ "   
أَهْدَيْنَاهُ مِنَّا " الْكَوْثَرَ "   
نَهْرٌ .. لَا كَالنَّهْرِ ... وَلَكِنْ   
نُورٌ صَافٍ لِلْمُسْتَبْصِرِ

نَهْرٌ حَقًّا لَكِنَّ فِيهِ  
خِيوطُ النُّورِ وَلَا كَالْأَنْهَرِ  
فِيهِ النُّورُ ... وَفِيهِ الْخَيْرُ  
وَفِيهِ السِّرُّ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ ..  
فِيهِ الْمَاءُ .. وَكَأْسٌ مِنْهُ  
يُنِيرُ الْعَقْلَ فَلَا يَتَكَدَّرُ  
مَاءٌ صَافٍ .. فِيهِ الدُّرُّ  
وَأَرْضُ النُّهْرِ كُنُوزٌ تُبَدَّرُ  
أَمَّا الْمَاءُ فَرَى الْقَلْبِ  
وَأَمَّا الدُّرُّ .. فَأَعْلَى الْجَوْهَرِ  
أَمَّا الْكَأْسُ .. فَصَفْوُ الْقَلْبِ  
وَأَمَّا الرِّيُّ فَنُورٌ مُثْمِرٌ

أَمَّا الْمَوْجُ .. ففِيهِ مَعَانِي  
تَعْلُو الْعَقْلَ لِمَنْ يَتَدَبَّرُ  
كُلُّ الْمَوْجِ فَتَوْحٌ قَدِيرٌ  
وَالْتِيَارُ الْحُبُّ الْأَكْبَرُ  
أَمَّا الْعَوْمُ .. بِرُوحٍ فِيهِ  
صَوْمًا نَذَرَتْ إِلَّا تُفْطِرُ  
وَجْهَ اللَّهِ الْقَصْدُ لَدَيْهَا  
كُلُّ سِوَى .. مُحْظُورٌ مُفْطِرُ  
أَمَّا الشُّطُّ .. فَعَقْلٌ وَاعٍ  
أَمَّا الْقَاعُ فَرُوحٌ تَشْكُرُ  
وَتَنْبُتُ مِنْهُ بِذُورِ النُّورِ  
وَمَا تَجْنِيهِ .. يَعُودُ فَيُثْمِرُ

كُنُوزُ الْعَرْشِ زُهُورُ فِيهِ  
وَنُورُ اللَّهِ عَلَيْهَا يُنْثَرُ  
تَشْرَبُ كَأْسًا تَرْقَى دَرَجًا  
حَتَّى تَعْلُو الْفَلَكَ الْأَكْبَرُ  
فَلَا تَحْسَبْهُ كَنْهَرِ الدُّنْيَا  
إِنَّ الدُّنْيَا وَهْمٌ صُورٌ  
هَذَا "الْكُوْثَرُ" .. لَيْسَ "الْكُوْثَرُ"  
فِيهِ الْمَاءُ كَمَا يُتَصَوَّرُ

\*\*\*\*\*

سَأَلْتُ : وَآيْنَ يَكُونُ الْمُنْبَعُ ؟  
قِيلَ : "الْبَيْتُ الْأَعْلَى" الْمَصْدَرُ

فقلتُ: وَأَيْنَ يَصُبُّ؟؟.. فقالوا:

“ بيتُ العِزَّةِ ” فيه مَقَرُّ

وفيه النورُ .. وفيه الطُّهْرُ

ولا يَمَسُّهُ الغَيرُ مُطَهَّرُ

\*\*\*\*\*

فقلتُ: وَحَقَّ اللهُ الباري

وَعِزَّةُ رَبِّ خَلَقَ فَصَوَّرَ

رَأَيْتُ النُّهْرَ يَقْلُبُ “ الهادي ”

بَشِيرِ الخَيْرِ الأَعْلَى الأَطْهَرُ

رسولُ اللهِ .. حبيبِ الله

وَمَنْ بَ “ الكوثر ” حَقًّا بُشِّرُ

“طه ” صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ دَوْمًا رَبُّ أَخْبَرُ  
فَكَنْزُ السِّرِّ .. وَسِرُّ النُّورِ  
وَنُورُ الذَّاتِ عَلَيْهِ الْمَظْهَرُ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ “الْكُوْثُرُ”

\*\*\*\*\*

“جَدِّي ” ... جِئْتُكَ أَرْجُو كَرَمًا  
مِنْكَ الْجُودُ سَمَاءٌ تُمَطِّرُ  
وَكُلَّ الْخَيْرِ .. وَكُلَّ النُّورِ  
وَكُلَّ الْفَضْلِ .. يَمِينُكَ تَقْطُرُ

كأساً، جَدِّي ”جئتُك أرجو  
من أَعْلَى“ فَيَحْياءِ الكوثر ”  
تَرَوِي ظمأى .. تجلو قلبى  
تَصْقِلُ رُوحاً فيكمْ تُصْهَرُ  
خُذْنِي، أَسْراً ”..و“ اعْتِقْ ”فضلاً  
و“ اطلِّقْ ”فيك“ غَريقاً ”أَبْحَرُ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم  
عَدَّ النورِ بَنَهْرُ“ الكوثر ”  
واجْعَلْ مِئى يا مولاى  
غَريقِ الحُبِّ يَماءِ“ الكوثر ”  
واصْنَعْ بى ما شِئْتَ ... أَنَا  
شَهِيدُ العِشْقِ بِأَرْضِ“ الكوثر ”



فَإِذَا جَمَعَ النَّاسَ الْبَعْثُ  
وَسِيقَ الْخَلْقُ لِلْأَرْضِ الْمَحْشَرِ

كَانَ حَسَابِي .. وَالْمِيزَانُ  
يَسِرُّ النُّورَ لِنَهْرٍ " الْكَوْثَرِ "

يَا مَنْ نُورُكَ فِينَا يَسْرِي  
مِنْ أَسْرَارِ بَحُورٍ " الْكَوْثَرِ "

أَحْمَدُ رَبِّي أَنَّ عَرَفَنِي  
" إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ "

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ فَازَ  
بِـ " إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ "

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*



جماد الأول ١٤٢٠ هـ - سبتمبر ١٩٩٩ م





$(1\cdots)$

# المَوْلِدُ

## الرُّشْدُ

(١٠١)

(۱۰۲)

# ﴿المولد﴾ ﴿الرشد﴾

يَسْمِ الْإِلَهِنا الْأَعْظَمُ  
وَسِرُّ النُّورِ فِي الطُّلُسمُ  
وَأَسْماءُ لَهُ عُظْمى  
يُعَرِّفُ ما بِهِا أَبْهُمْ  
فِيكشِفُ مِنْ حِجابِ النُّورِ  
ما بِالسَّرِّ قَدْ أَظْلَمُ  
وَبَعْدَ النُّورِ .. يَأْتى الْقُدُّسُ  
يَحْجُبُ كُلَّ مَنْ أَقْدَمُ

عَمَاءُ الذَاتِ فَوْقَ الْكُلِّ  
لَيْسَ لَوَاحِدٍ مَغْنَمُ  
فَطَمَسَ الذَاتَ بَعْدَ النُّورِ  
يَسْتَرِمَنْ لَهُ أَسْلَمُ  
وَكُلَّ صِفَاتِهِ حُجْبُ  
لَمَنْ قَدْ ذَاقَهَا أَوْ هَمُّ !!  
وَقَدْسُ اللَّهِ مَكْنُونُ  
بِلَا ظَنٍّ بِهِ أَوْ فَهْمُ  
فَسْبَحَانَ الَّذِي أَخْفَى  
بِآيَاتٍ لَهُ تُعْلَمُ  
وَأَظْهَرَ مَا بِهِ أَخْفَى  
كَصَوْتِ الْأَخْرَسِ الْأَبْكَمِ !!



يدور بقلبه المعنى  
فأخرسَ عقله .. وأصم  
يراه .. ولا يرى أحدا !!  
وإن يسمعُ فلا يفهم !!  
وإن يفهمُ فلا ينطقُ  
وكل إشارة يكتُمُ  
وإن فلتاته ظهرتُ  
فمن بالسُرِّ يتكلمُ .؟؟  
فسبحان الذى آياته  
حُجُبُ لمن يعلم !!  
وكل صفاته حُجُبُ  
وما الأسماء غيرَ عَلم !!

\*\*\*\*\*

فإنَّ أشدَّ و فتسبيحي  
بحمد الله ما أنظِمُ  
و توحیدی له دینی  
و تقدیسی له أعظمُ  
بأنفاسی .. و إحساسی  
و ذرّاتی .. و کلَّ الجسمِ  
أرى ربی .. بلا عین  
و اسمعه .. بغير کَلِمَ  
فیدنینی .. و یقصینی  
و یدعونی لکی أسلمُ  
و غیر الله لا أرجو  
ولست بغيره أهتمُ

و هل فى الكون إالا الله  
والأكوان عین الوهم !!  
هو الباقي .. و كل الكون  
غير الله .. محضُ عدمٍ  
یباسطنى .. فأخشى القربَ  
حتى لا أسیء الفهم ..  
وفى بعدى .. عذاب النار  
أهونُ منه موتُ حمٍ  
فلا كربٌ أشدُّ علىَّ  
من بُعدى و لا من غمٍ  
وبین القرب والإبعاد  
زاد الحبُّ فى القمقمِ

وطار القلب بالرحمن  
يشدو.. ثم يترنم

\*\*\*\*\*

أحبك سيدي حقاً  
وإيم الله .. خير قسم  
تذوب الروح من حبي  
وقلبي صار كالأبكم !!  
ومن يدن إلى قلبي  
يصبه من فؤادي سهم  
فيسرى فيه منك الحب  
بين ضلوعه والعظم

تسيل دموعه للخذّ  
نشواناً .. بغير ألمٍ  
ويبكي فرحةً بالله  
معتزاً بما يكتم ...!!  
فإن زاد الهوى فيه  
تفجر قلبه كجممٍ  
ولا يدري لمن يشكو  
كأن لسانه أعجمٌ !!  
فيسلمُ أمره صبراً  
ويا طوبى لمن أسلمَ  
وقد أسلمتُ توحيداً  
وتقديساً لكم أعظمُ

وَجِئْتُ لَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ  
لِمَا رَبَّنَا عَلَّمْ

\*\*\*\*\*

قَرَأْتُ "وَرَبَّكَ الْأَكْرَمَ"  
وَفِي دَارِ ابْنِ "أَبِي الْأَرْقَمِ"  
كِتَاباً خَطَّهُ الرَّحْمَنُ  
بِالْأَنْوَارِ .. فِيهِ حِكْمٌ  
بِقَلْبِ "الْمُصْطَفَى" فِيهِ  
سُطُورُ النُّورِ كَالْأَنْجَمِ  
مُفَصَّلَةٌ ... وَ مُحْكَمَةٌ  
وَجَلَّ جَلَالُ مَنْ نَزَّهَ

وقالوا: "بيته المعمور"  
فيه سرُّه المحكمُ  
"وبيتُ العزّة الدنيا"  
إليه حلّ وتنجمُ  
وقيل: اقرأ.. وكنْ فطناً  
زكىّ الروح.. كي تفهمُ  
فسرِّي في كتابي لا  
يراه غير من أحرمُ  
ولبّي.. ثم طاف بنا  
وحرّر نفسه بالدمِ  
وقبّلنا.. لنقبله  
وزكّت روحه زمزمُ

إِلَى سَعَى .. وَهَرُول .. ثُمَّ  
أَقْبَلَ نَحُونَا يَنْدَمُ  
فَلَمْ يَرْفَعْ لَهُ طَرْفًا  
إِلَيْنَا سَاجِدًا مُسْلِمًا

\*\*\*\*\*

فَقُلْتُ : اللَّهُ مُوَلَانَا  
وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ الْأَعْظَمُ  
فَخَذَنِي سَيِّدِي عَبْدًا  
لَكُمْ حَقًّا نَقَى الدَّمَ  
وَعَلَّمَنِي .. وَأَدَّبَنِي  
وَكُلَّ سَوَى لَكُمْ فَاهْزِمُ



وأيدنى بنور الذات  
واجعلنى به أحرم  
وَضَعْنِي خَادِمًا مَوْلَايَ  
عند “المصطفى” أخدمُ  
بأمر المصطفى أحيا  
ورأسى منه تحت قدمٍ  
يغذّيني .. ويهدينى  
وَمَنْ ذَا مِثْلِهِ يُكْرِمُ !!  
وفيه “الرحمة المهداة”  
منك .. فمن بنا أرحم؟؟  
عليه صلاتكم أبداً  
بعد الذّرّ والأنجم

\*\*\*\*\*

وَقَلْتُ مُنَاجِيَا "جَدِّي"  
وَإِنِّي مِنْهُ بَعْضُ نَسَمٍ :-  
"رَسُولَ اللَّهِ" مِنْ قَلْبِي  
سَلَامًا طَيِّبُهُ قَدْ عَمَّ  
وَكُلُّ صَلَاةٍ مُوَلَانَا  
لِرُوحِ رَسُولِهِ الْأَفْخَمِ  
حَبِيبِي "المصطفى طه"  
وَنُورِ صِفَاتِهِ الْأَقْدَمِ  
رَسُولُ اللَّهِ .. إِنَّ تَدْرِي ..  
وَكُنْزُ اللَّهِ .. لَوْ تَعْلَمُ ..  
أَعِيشْ بِكُمْ كَأَنْفَاسِي  
وَنَبْضِ الْقَلْبِ فِي الْمَعْصَمِ

بشریانی .. و آوردتی

و حتی هیکلی و العظم

وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِ مِنْكُمْ

یہوہ بخیبہ و ندم

وَمَنْ لَمْ يَسْتَنْزِ مِنْكُمْ

یعیس بجہلہ و ظلم

وَمَنْ لَمْ يَنْتَهَلْ مِنْكُمْ

فلا حظُ لہ بقسم

\*\*\*\*\*

و کم من ماح فیکم

و حتی دون اَن یسلم!!

ولستُ بِمُدْرَجٍ فِيهِمْ  
وَمَالِي فِيهِمْ مِنْ سَهْمٍ  
فَأَنْتُمْ سَيِّدِي وَاللَّهِ  
فَوْقَ بَيَانِ كُلِّ قَلَمٍ  
وَلَكِنِّي .. أَحْبَبْتُكُمْ  
بِحُبِّ زَادٍ وَتَطْمَظَمٍ  
فَأِنِّي عَاشِقٌ " طَه "   
وَإِنَّ الْعَشْقَ يَتَكَلَّمُ !!!  
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ فِيهِ  
إِذَا أَعْلَنْتُ أَوْ أَكْتَمْتُ  
فَلَسْتُ بِمَادِحٍ .. لَكِنْ  
أَنَا الْهَيْمَانُ وَالْمُغْرَمُ

حبيب الروح .. يا مولاي  
والرحمن خير حكم  
فإني بعتكم قلبا  
بكم يا سيدى أسلم  
بنور "المصطفى" فيه  
وعرش إلهنا الأكرم  
أبيت الليل يقظانا  
أسبح ربى الأعظم  
فأشكره .. وأحمده  
على هدى له قد عم  
فنور "المصطفى" بدؤ  
ونور "المصطفى" يختم

عليك صلاة مولانا  
بَعْدَ الذَّرِّ وَالْأَنْجَمِ

\*\*\*\*\*

ويزداد الجوى عندي  
فأشدو ثم أترثم  
فأنطقُ بالصلاة عليك  
من شفتيَّ وأسلمُ  
فإن فاض اشتياقي صار  
يفرى أضلعي واللحمُ  
فإن هامتْ بكمُ روحي  
سكنتُ و كنت كالأبكم !!

أُغَيَّبُ فِي بَحَارِ النُّورِ  
كَالْغَطَّاسِ تَحْتَ الْيَمِّ  
وَكُلِّ مِيَاهِهِ .. دُرُّ  
تَفُوقِ خِيَالٍ مَنْ يَحْلُمُ  
فَأَذْهَلِ .. ثُمَّ أَطْفِئِ .. ثُمَّ  
أَقْطَعْ غَطَّاسِي بِالْعَوَمِ  
وَمَنْ فِي الْبَحْرِ .. مَهْمَا كَانَ ..  
يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ قَدَمَ !!!  
وَهَذِي غُلْطَةُ الْعِشَاقِ  
مِنْ زَهْوٍ بِهِمْ أَوْ وَهْمٍ  
فَلَا قَاعُ لِبَحْرِ النُّورِ  
مَهْمَا قَالَ مَنْ يَزْعُمُ

بلا شطّ .. فلا ينجو  
الذى لمياهه أقدم  
وما المنجاة إلا فيه  
تطهيراً لكل سقم  
وَ طوبى للذى يسقى  
بماء العشقِ أو يُطعم  
وَمَنْ يَرَوْ.. وَمَنْ يَشْبَعُ  
بنور طعمه بلسم !!  
وكل اللؤلؤ الدرّ  
والمرجان فيه حكم  
وَجَلَّ جلالُ خالقه  
وعزّ ثناء من أنعم

\*\*\*\*\*



و غرقى البحر بالآلاف  
صرعى .. و جههم مفعم  
بأنوار من المولى  
تجلت فوقهم و بهم  
هم الغرقى .. بلا موت  
و بشر الوجه يتبسّم  
حيارى هم .. وعند الله  
فى الأكوان خير قمم

\*\*\*\*\*

فعلمنى رسول الله  
فضلا منك فنّ العوم

ببحر الحب .. والعشاق  
كى للمُصْطَفَيْنَ انضمُ  
فلستُ بغيركم مولاى  
مشغولا .. ولا أهتمُ  
فكم علمتنى قبلا  
و كنت المرشد الأعظمُ  
وكم عرّفتنى سرّاً  
له الأبواب لا تفهمُ  
فذقتُ حلاوة الإيمان  
منك .. وجلّ من ينعمُ  
ولستُ بمرتجٍ إلّاك  
“ يا جدّى ” لكشفِ الغمّ

وَقُرْبَىٰ مِنْكَ جَنَاتِي  
وَرِضْوَانِي .. وَخَيْرِ نَعَمٍ  
وَبُعْدَىٰ عَنْكَ أَهْوَنُ مِنْهُ  
قَتْلِي أَوْ شَرَابِ السَّمِّ  
فَأَنْتَ حَيَاةُ إِيْمَانِي  
وَرَوْحُ الرُّوحِ مِنْكَ أَشْمُ  
وَأَطْيَبُ طَيْبِ دُنْيَانَا  
وَأَخْرَانَا .. وَمَا أَغْنِمُ  
وَمَنْ يَعْلَمُ بِسِرِّكُمْ  
يَفْزُ بِالْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ  
فَأَنْتُمْ كَنْزُهُ الْمُسْتَوْر  
أَنْتُمْ وَجْهُهُ الْمُنْعِمُ

عليك صلاة مولانا  
بعد الذرّ والأنجم

\*\*\*\*\*

ولمّا كان " شهر النور "  
صار الأمر قد أتمّم  
فأشرق وجهكم للكون  
غنى الخلق وترنم  
و فضل زمانكم " بالمولد  
النبوى " فوق الفهم  
فإنّ " المولد النبوى "  
أعلى منّة المنعم

فكل ملائك الرحمن  
سَبَّحَتِ الذی أَنعمْ  
أَتَمَّ النعمة الكبرى  
وَأَکمل دینه وَأَتَمَّ  
وَمَنْ يَنْهَلْ يَجِدْ عَجبا  
وَلَا خیر لِمَنْ أَحجمْ  
وَمَنْ فِي قلبه مرض  
يَجِدْ بالطيب ریحَ رَمَمْ !!  
وَمَا يدعوه عافيةً  
بِه حقا .. فمحض وَرَمَمْ !!  
هِيَ الدنيا تَلَاعِبُه  
وَتَتْرَكُه لبحر الوهمْ

و شيطان يصادقه  
فيغمي قلبه ويصم  
و نفس حية تسعى  
كثبان له أرقم  
فدعنا منهم فالقول  
للهيمان ليس لهم

\*\*\*\*\*

“رسول الله” يا “جدي”  
عليك الله قد سلم  
وصلّي دائماً أبدا  
عليك .. بقدر ما يعلم

“بشهر النور” يا مولاي  
حُبُّكَ .. دائما يَكْرَمُ  
فلَمَّا كان مولدكم  
وَهَلَّ النور منه وِعَمُ  
أَتَتْنِي مِنْكَ مَكْرَمُهُ  
وَكَمْ قَدْ نَلْتُ مِنْكَ كَرَمُ  
وَقُلْتُ: اصعد إلى الأعلى  
فَمَا فِي الْأَرْضِ غَيْرَ عَدَمِ  
فَقُلْتُ: عَلَيْكَ صَلَى اللَّهِ  
كُلُّ الْخَيْرِ مِنْكَ بِكُمْ  
وَرَفَقَتَكُمْ هِيَ الْبُغْيَا ..  
وَيَا سَعْدَ الَّذِي يَفْهَمُ

فقلت: اصعد.. وسوف ترى  
بأنى دائماً معكم

\*\*\*\*\*

صعدتُ، الطورَ "كى ألقاه  
والتوحيدُ لى سلمٍ  
دَنَوْتُ.. فَعَبْتُ فى السَّكَراتِ  
لكنْ كُنْتُ كَالْمَلْهَمِ

فقلتُ: تبارك الرحمن  
قال: وفاز من أسلم  
سجدتُ.. فقال: ما ترجو؟؟  
فقلتُ: رضاك.. قال: لكم



بشرطٍ أن تصون العهدَ  
واحفظْ كلَّ ما تعلمُ  
وكنْ بعبیدی الحانی  
فإنی فوقکم أرحمُ  
فلا تظهرو لهم سرّاً  
سوی ما عقلهم يفهمُ  
وبالتوحد بادروهمُ  
وبالإحسان عرّفهمُ  
وفی التقديس أغرقهمُ  
ولا تغضب .. ولا تغتمُ

\*\*\*\*\*

فقلتُ: رجوتُ توحيدى ..

فثنانى .. وقال : الزم !!

فنور “المصطفى” يسرى

بأنوارى هدىً فيكم

وما غير “النبي” لنا

الوسيلة عند من يقدم

وسرى فيه .. فالزم يا

لبيباً .. إن أردت الفهم

وكن من خير من صلى

عليه و خير من سلم

فإن “المصطفى” للكون

يا عبدى .. هو المغمم

فإنْ ترجو لنا وجهاً  
فَعندَ "المصطفى" فَأَقِمْ  
تَرَى عَجَباً .. فلا تنطقْ  
ودعْ من لا يرى يُحَرِّمُ  
فَذا كوني أدبره  
بميزاني لمن ألهمْ  
وسبحاني .. أنا الرحمن  
أبدأ ما به أختِمُ  
فَصَلِّ على بحار النور  
واستمسك به والزَمْ  
عليه صلاتنا أبداً  
ويا طوبى لمن سَلَّمَ

\*\*\*\*\*

“رسولَ الله ”يا“ جدِّي ”  
أَجْرُنِي مِنْ ظُنُونِ الوَهمِ ..  
أَلُوذُ بِكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ  
وَالْأَنْوَارِ .. كَيْ أَفْهَمُ ..  
فَيَوْمَ “المولد النبوي ”  
فِي الْأَسْحَارِ بَعْدَ النَّوْمِ  
رَأَيْتُ “البرزخ ” الْمُسْتَوْرَ  
مِثْلَ الْكَفِّ فِي الْمَعْصَمِ ..  
بِهِ “الْأَرْوَاحُ ” كَالْأَطْيَارِ ..  
وَالدُّنْيَا كَمَاءِ الْيَمِّ  
بِهِ الْأَمْوَاتُ .. وَالْأَحْيَاءُ  
كَالْمَوْتَى وَمَنْ يَحْلُمُ

فإن ماتوا .. له انتبهوا  
و طال الحزن بعد ندم  
ولو كُشف الغطا حقا  
سيصعق كل من يُصدَم !!  
وقد شاهدتُ أعلاه  
“ بقيع الغرقد ” الأكرم  
به الأرواح كالأجناد  
بل كالدُّرِّ والأنجم

\*\*\*\*\*

و كان “ الصور ” فوق  
“ البرزخ ” المذكور.. مثل الكم !!

وأسفل "بيته المعمور"  
"بيت العزة" الأكرم  
وبينهما خيوط النور  
تجرى بالقضا المبرم  
وكان "كتابه المكنون"  
عند "اللوحي" تحت "قلم"  
وكل ملائكة الرحمن  
حول "العرش" تحت قدم  
وقد شاهدت في "الكرسي"  
خلق الله مثل عدم  
وفي الجنات عشت "بكوثر"  
الفردوس خير نعم

وحتى النار.. قد عاينتُ  
ما فيها بكل سقمٍ  
وكان الكلُّ في فردٍ  
أراه بحاضرٍ وقدمٍ!!  
وما الأفلاك والجنات  
منه غير بعض الجسمِ  
كمراةٍ بها عَيْنُ  
وعَيْنُ العَيْنِ في الأقدمِ  
وفي العينين .. مراة  
ولكن وجهها مَبْهَمٌ

\*\*\*\*\*

وقد شاهدتُ رُوحاً لا  
يحاط بها .. ولا تُعلم !!  
بها الأرواح كالأطفال  
بل كالحبِّ في السَّمْسِمِ  
فتَحُضُّنها ... وترعاها  
بِقَلْبِ أبٍ لها أو أمٍّ  
وفيها القِبْلَةُ الكُبرى  
ومحرابُ لِمَنْ قد أمَّ  
و"مشكاة" .. بها "المصباح"  
فيه "الزيتُ" بدرُتَمَّ  
وفيه "الكوكبُ الدُّرِّيُّ" ..  
و"المصباحُ" كالْبُرْعَمِ



و نورُ الله في الأكوان

يسرى بينهم وَيَعُمُّ !!

وَهَمَّتْ بِهَا .. فَلَمْ أَنْطَقْ ..

لسانى كان قد أَلْجَمُ

فَهَمَّهَتْ بِهَا نَطَقًا

بغير فصاحة كالعَجْمُ

\*\*\*\*\*

ولكن كلُّ ما شاهدتُ

ما جَذَبَ الْفؤَادَ .. وَ لَمْ !!

فنورك سيدى فى الكون

كان الأنور الأعظمُ

وما الأكوانُ إنْ تُنسَبُ

لنورك غير بعض لَمَمٌ !!

(١٣٧)

وَمَا قَصْدِي بِمَفْهُومٍ  
سِوَى الْعَارِفِ الْمَلْهُمِ !!  
وَمَهْمَا قُلْتُ مِنْ وَصْفٍ  
وَمَا سَطَرْتُهُ بِقَلَمٍ  
فَسَرُّ "مُحَمَّدٍ" أَعْلَى  
وَنُورُ "مُحَمَّدٍ" أَعْظَمُ  
وَحِظُّ "مُحَمَّدٍ" أَوْفَى  
وَقَدْرُ "مُحَمَّدٍ" أَفْخَمُ  
وَرُوحُ "مُحَمَّدٍ" أَسْمَى  
وَنَفْسُ "مُحَمَّدٍ" أَكْرَمُ  
وَوَجْهُ "مُحَمَّدٍ" أَسْنَى  
وَطَيْبُ "مُحَمَّدٍ" أَنْعَمُ

وَنَعْتُ "محمّدٍ" أحلى  
وَقَلْبُ "محمّدٍ" أرحمُ  
عليك صلاة مولانا  
بعد الذرِّ والأنجمِ

\*\*\*\*\*

فهلْ يا سيدى حقاً  
عرَفْتُ.. تراه أمْ مِنْ وَهْمٍ؟؟  
وهلْ أفصحتُ أمْ أوجزتُ  
أمْ فى الخير أنْ أكتُمُ؟؟  
فإنْ يا سيدى أخطأتُ  
أو قد فاض منى إثمُ

وَإِنْ أَسْرَفْتُ أَوْ أَوْجَزْتُ  
فَاسْتَحَقَّقْتُ مِنْكَ اللُّومَ  
فجهلى سیدی عذرى ..  
وما شیدته أهدم !!  
غرورُ النفس أودى بى  
ومن جهلى أسأت الفهم  
فسامح سیدی ذنبى  
واستغفر لى المنعم  
فأنتم سیدی بابى  
وملتجأى لرفع الغم  
وعلمنى - عليك الله  
صلّى - كيف أتکلم

وَعَرَّفَنِي مِنَ الْآدَابِ  
مَا رَبِّي لَكُمْ عَلَّمَ

\*\*\*\*\*

عَلَيْكَ صَلَاةٌ مَوْلَانَا  
بَعْدَ الذَّرِّ وَالْأَنْجُمِ  
بِمَا لَمْ يَرُقْ مَخْلُوقُ  
لَهُ حِظٌّ بِصَدَقِ قَدَمِ  
وَلَا مَلَكٌ يُطَاوِلُهَا  
بِنُورٍ.. أَوْ بَبْعِضِ الْفَهْمِ  
فَمِنْكَ إِلَيْهِ يَا رَبِّي  
تَلِيقُ بِنُورِهِ الْأَكْرَمِ

وَضَعْنَا سَيْدِي فُضْلاً  
لنُصْبِحَ خَيْرَ مَنْ سَلَّمَ  
عَلَيْهِ صَلَاتُكُمْ أَبْداً  
وَجَلَّ إِلهُنَا الْأَعْظَمُ  
وَحَمداً سَيْدِي أُنِّي  
“قَرَأْتُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ”

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

ربيع الأول سنة ١٤٢٠ هـ - يونيو سنة ١٩٩٩ م





# ﴿الرؤيا﴾

(١٤٥)

(١٤٦)

## ﴿الرؤيا﴾

بِسْمِ إِيَّاهُنَا الْمَوْلَى  
“وَسَبِّحْ رَبَّكَ الْأَعْلَى”  
وَتَقْدِيسٍ لَهُ مِثِّي  
وَحَمْدِي دَائِمًا قَبْلًا  
وَمِنْ رَبِّي سَلَامُ اللَّهِ  
أَهْدِيهِ لِمَنْ صَلَّى  
عَلَيْهِ اللَّهُ .. وَالْأَكْوَانُ  
فَرَضًا .. لَمْ يَكُنْ نَفْلًا

حبيب الروح .. خَيْرُ الخلقِ  
“ طه .. المصطفى ” المَجَلَى  
عليه صلاتنا أبداً  
فلا تَفْنَى .. ولا تَبْلَى  
بأَسْمَى ما بهِ رَبِّي  
عليه في الورى صَلَّى

\*\*\*\*\*

رسولَ اللهِ .. يا “ جَدِّي ”  
أَتَيْتَكَ .. راجياً سُؤلاً  
وَكَمْ واليتنى بالنورِ  
كَمْ أغرقتني فضلاً

وما يوما رَدَدْتَ يَدِي  
وما يوما أَجَبْتَ يَلَا  
فيا بُحْرًا بِهِ الْأَنْوَارُ  
منه سخاؤكم جَزَلَا  
به الأرواح .. والأَكْوَانُ  
بَلْ كُلُّ الْوَرَى يُمَلَا  
عَرَفْتُ بِكُمْ مِنَ الْأَسْرَارِ  
عَيْنًا .. لَمْ يَكُنْ نَقْلًا  
وذوقا سَيْدِي بِالرُّوحِ  
لَا بِلِسَانِنَا قَوْلَا  
وَأَنْعَمُ سَيْدِي بِالسِّرِّ  
مِنْ أَنْوَارِكُمْ حِمْلًا

فَهَمْتُ يَكُمُ لَكُمْ حُبًّا  
فَقُلْتُ : انْزِلْ بِنَا سَهْلًا  
فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ مَوْلَايَ  
أَلْقَى عِنْدَكُمْ رَحْلًا  
وَإِذْ بِالْخَيْرِ عِنْدَكَ لَا  
يُحَاطُ بِهِ .. وَلَا يَبْلَى  
فَقُلْتُ : عَرَفْتُ .. قُلْتُ : الزَّمْ  
وَكُنْ لِشَرِيعَتِي أَهْلًا  
وَصُنْ سِرِّي .. وَصِلْ قَلْبِي  
وَعِشْ بِالْجِدِّ .. لَا هَزْلًا  
أُوَالِيكُمْ بِأَنْوَارِي  
وَأُهْدِيكُمْ لَنَا وَصْلًا

فقلتُ : تبارك الرحمن  
أنتم سيدى المولى  
فيا عزى بكم كفلاً  
ويا سعدى بكم مولى  
فضعنى خادماً مولاي  
عندك أرتجى ظلاً  
عليك الكونُ يامولاي  
والرحمنُ قد صلى

\*\*\*\*\*

وقد عابَ الذى أعمته  
نفسُ فانتهى جهلاً :-

رجائي فيك أن أُمسي  
لَمْوُطِي رَجْلِكُمْ نَعْلًا  
ولو ذاق الذي أغنى  
وأدرك مقصدي .. وعَلَا  
لأدرك أن نعلكم  
سَمَا في القدس للأعلى  
وَلَمْ يَكُ "قاب قوسين" ..  
وَلَمْ يَحْجُبْهُ فَتَدَلَّى !!  
وَرَبِّي .. عَظَّمَ الْآثَارَ  
مِنْ "موسى" لنا قَبْلًا  
بتابوتٍ له الأملاكُ  
قد ناءت به حِمْلًا



فيا جُهَّالَ خَلْقِ اللهِ  
أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَى ؟؟؟  
“عصا موسى” أُمُّ الْخَفِيِّينَ  
مِنْ “طه” .. هما الأعلى !!!  
عليك الكونُ يا مولاي  
والرحمنُ قد صَلَّى

\*\*\*\*\*

رسولَ الله ... جاءتنى  
بِشَارَتُكُمْ لَنَا فَضْلاً  
“فيوم السابع” الميمون  
مِنْ ميلادكم .. لَيْلَاً

وكانت سیدی روحی  
بکم هیمانه تَصَلّی  
بنورک سیدی عِشْقًا  
وتبکی بُعدکم تَكُلّی  
وما ترجو سوى قُرْبِ  
وتأملُ منکم وَصَلًا

\*\*\*\*\*

وَإِذْ “بِمَوَاكِبِ الْفُرْسَانِ”  
فی نورٍ مِنَ الْمَوْلَى  
وَجُنْدُ اللَّهِ تَغْشَاهُمْ  
وأشیاخُ بِهِمْ أَحْلَى

عَلَى تَحُطُّ بِالْبُشْرَى  
وَتَنْزِلُ عِنْدَنَا أَهْلًا  
وَكَانَ "الْخِضْرُ" يَقْدُمُهُمْ  
وَمَنْ "كَالْخِضْرِ" إِنْ هَلَا!!  
وَقَالَ "الْخِضْرُ": "مُتَّ حَيًّا  
فَقُلْتُ: حَكَمْتُ لِي عَدْلًا  
إِذَا فَاشَهَدَ ... فَقَالَ: شَهِدْتُ  
أَنَّكَ عَبْدُهُ فِعْلًا  
وَقَدْ لَازَمْتَكُمْ دَهْرًا  
كَمَا لَازَمْتَهُمْ قَبْلًا  
فَأَنْتَ مُؤَيَّدٌ بِاللَّهِ  
مُتَّخِذًا لَهُ أَهْلًا

فقد زكّاك خير الخلق  
عند " المجلس الأعلى "  
وَكُلُّكَ مُذْنِبٌ .. لَكِنْ  
رِضَا رَبِّي لَكُمْ فَضْلاً  
وإن صعيدنا أضحى  
أديماً مقفراً ... وخلاً؟؟  
وَحَلَّ الْآنَ دَوْرُكَ يَا  
بُنَيَّ ... وسبحان الذي وَلَّى  
فلا ترفعْ لكم رأساً  
عن الأرض .. له دُلاَّ  
فَسَبِّحْ سَاجِداً مَوْلَاكَ  
مَنْ أَهْدَى لَكُمْ وَضْلاً

وَصَلِّ عَلَى الَّذِي أَهْدَاكَ  
مِنْ بَرَكَاتِهِ نِعَالاً  
وَعَلَّمَكَمْ .. وَغَذَّاكُمْ  
فَصِرْتَ بِنُورِهِ فَحَلَاً

\*\*\*\*\*

فَقُلْتُ : سَلَامٌ رَحْمَنِ  
وَأَكْمَلُ مَا بِهِ صَلَّى  
عَلَى الْهَادِي .. بِشِيرِ الْخَيْرِ  
خَيْرِ الْكُفْلِ وَالْمَوْلَى  
وَرُحْتُ مُقَدَّساً رَبِّي  
أُسَبِّحُ وَجْهَهُ الْأَعْلَى

فقلتُ: تبارك الرحمنُ  
عَزَّ ثَنَاؤُهُ .. وَعَلَا  
فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا  
و"أَحْمَدُ" ظَاهِرُ الْمَجْلَى  
سَرَى فِينَا فَأَحْيَانَا  
وَمَنْ يَبْعَادُهُ أَوْلَى!!!  
وما للغافلِ المغرورِ  
حَظٌّ إِنْ حَيَا هَزُلًا  
أَعُوذُ بِوَجْهِ مَوْلَانَا  
وَعِزَّةِ رَبِّيَ الْأَعْلَى  
مِنْ الْأَغْيَارِ..وَالْأَنْوَارِ....  
كُلُّ سِوَى لَهُ يَبْلَى

له الحُسْنَى مِنَ الْأَسْمَاءِ  
وَكُلُّ صِفَاتِهِ الْمُثَلَّى  
وَلَكِنِّي قَصِدْتُ الْذَاتَ  
لَا قَوْلًا .. وَلَا فِعْلًا  
فَهَلْ حَقًّا قُلْتُ لَدِيهِ  
يَا سَادَاتِنَا أَمْ لَا ؟؟؟

\*\*\*\*\*

فَقَالُوا : عَاشِقُ مَوْلَاكَ ؟؟  
قُلْتُ : وَأَرْتَجِي وَضَلًا  
فَقَالُوا : وَضُكُّمُ بِالْقَتْلِ !!  
هَلْ تَرْضَى بِهِ حَالًا !!

فقلتُ : بِحَقِّ مَوْلَاكُمْ  
خُذُونِي أَوَّلَ الْقَتْلِ  
فَكَمْ يَوْمًا قُتِلْتُ بِهِ  
بَأَنْفَاسِي .. وَلَمْ أَسْلَى  
شَهِيدَ الْعَشَقِ ؟؟ قَالُوا : أَنْتَ ؟؟  
قلتُ : شَهَادَتِي أَعْلَى !!  
عَشَقْتُ الذَّاتَ .. لَا الْأَسْمَاءَ  
وَلَا صِفَةً وَلَا فِعْلاً  
فَقَالُوا : قَدْ جُنِنْتَ إِذَا !!  
فقلتُ : أَبِيعَكُمْ عَقْلاً  
وَرُوحاً .. ثُمَّ نَفْساً ثُمَّ  
جِسْماً إِنْ أُنِّلَ وَصْلاً

\*\*\*\*\*



تَبَسَّمَ شَيْخُهُمْ وَدًّا  
وَقَالَ دَعُوهُ لِي تَمْلَأَ  
فَكَمْ جَذَبُوهُ .. حَتَّى فَاضَ  
مِنْهُ الْعَشَقُ وَاسْتَوَلَى  
فَقَدْ سَكِرَ الْفَتَى حُبًّا  
وَأَصْبَحَ قَلْبُهُ عَبْلًا  
وَقَدْ فَاضَ الْغَرَامُ بِهِ  
فَعَافَ الْغَيْرَ وَتَخَلَّى  
وَإِنَّ جَمَالَ مَوْلَاهُ  
أَضَاعَ الْقَلْبَ وَالْعُقْلَا

\*\*\*\*\*

وَقُلْتَ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ  
سِرًّا لِي .. كَمَنْ أَمَلَى :-  
أَرَاهُ يَمُوتُ عِنْدَكَ  
فَاصْصُدْ .. وَاحْتَمِلْ ثِقَلًا  
وَبَعْدَ الْغُسْلِ وَالْأَكْفَانِ  
نَدْفِنُ فِي دُرَا الْأَعْلَى ..  
فَقَدْ طَالَ الْمَسِيرُ بِهِ  
وَفِينَا جَاهِدًا أَبْلَى  
وَلَيْسَ بِمِيتٍ حَقًّا  
فَمَا مِنْ ذَاكِرٍ يَبْلَى  
وَأَشْهَدُ أَنَّهُ شَيْخُ  
الْوَلَايَةِ عِنْدَنَا أَهْلًا

عليه سحائبُ الرضوان  
مِنْ كُلِّ الذِي صَلَّى  
فقلتُ : عليكَ مِنْ رَبِّي  
كرائمُ ما به صَلَّى  
وأشهدُ أنكم أصلُ  
لكلِّ سُمُوهِمْ وَعُلا  
وأشهدُ أَنَّهُ رَبِّي  
وزادَ بنوركُم فَضْلاً

\*\*\*\*\*

وقالوا: اصعدْ.. فقلتُ: وكيف؟؟  
قالوا: سَبِّحِ المَوْلى

به تَرْقَى وَتُورُ رَسُولَهُ الْمَخـ  
تَارِ لَأَسْمَى وَلِلْأَعْلَى  
وَقَدْ عَايَنْتُ سِلْسِلَةً  
تُمَدُّ إِلَى السَّمَاءِ حَبْلًا  
بِاسْمِ اللَّهِ .. قُلْتُ .. عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ قَدْ صَلَّى  
وَلَيْسَ أَجَلٌ عِنْدَ اللَّهِ  
مِنْ قُرْآنِهِ يُتْلَى  
فَبِاسْمِ اللَّهِ .. لَسْتُ أَرَى  
سِوَى الْوَهَّابِ لِي حَوْلًا

\*\*\*\*\*

تَنَاقَرُ جِسْمِي الْمَعْرُوفُ  
حَتَّى لَمْ يَعُدْ شَكْلًا  
وَذَابَ الْجِسْمُ مِثْلَ الْمِلْحِ  
فِي مَاءٍ بِهِ يَغْلَى  
وَجَاءَتْ خِفَّةٌ فِي الرُّوحِ  
طَرَتْ بِهَا إِلَى الْأَعْلَى  
وَكَانَتْ نَشْوَةٌ كَالسُّكْرِ  
مِنْ خَمْرٍ سَبَتْ عَقْلًا  
وَمَا وَاللَّهِ فِي الدُّنْيَا  
لَهَا شَبَهُ وَلَا أَحْلَى  
سَلَامٌ قَدْ أَحَاطَ بِنَا  
فَطَارَ الْقَلْبُ وَتَجَلَّى

وَعَنْ كُلِّ الْجَنَانِ عَزَفَتْ  
إِلَّا وَجْهَهُ الْأَعْلَى  
يَحِيطُ النُّورُ بِي كَالْمُزْنِ  
بَلْ أَطْعَمْتُهُ أَكْلًا  
فَيَسْرِي فِي الْعُرُوقِ دَمًا  
بِهِ خَدَرُ سَمَاءٍ وَعَالًا  
وَإِذْ بِالسَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ  
قَدْ أَحْيَوْهُمْ صَقْلًا  
فَكُلِّي نَازِرُ وَالرُّوحُ  
تَسْمُو عَالِيًا بُبْلًا  
جَمَالُ ضَاعَتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ  
فَأَعْجَزَ قَلْبُنَا عَقْلًا

وصار الموتُ في نَفْسِي  
متيِّمَةً بِهِ عَجَلَى  
نَدِمْتُ يَا بَنِي ضِيَّعَتُ  
عُمَرَى سِيدَى قَبَلَا

\*\*\*\*\*

سَبَّحْتُ .. وَكَأَنْتَ الدُّنْيَا  
بِأَسْفَلِنَا كَأَرْضٍ فَلَا  
وَكَانَ النَّاسُ فَوْقَ الْأَرْضِ  
قَدْ ضَاعُوا بِهَا جَهْلًا  
بِدُنْيَاهُمْ .. وَأَنْفُسُهُمْ  
وَقَدْ أَرَدْتَهُمْ دُلَا

وَجُلُّ نِسَائِهَا كَدُمَى  
كَمَنْ فَقَدَتْ لَهَا بَعْلًا  
وَمَنْ فِيهِنَّ قَدْ شَطَّتْ  
تَحَوَّلَ زَوْجُهَا بَعْلًا  
وَشَيْطَانٌ يَرَاقِصُهُمْ  
وَأَنْفُسُهُمْ بِهِ حُبْلَى  
وَأَهْوَاءُ تَلَاعِبُهُمْ  
فَتَسْلُبُ مِنْهُمْ عَقْلًا  
فَقُلْتُ: وَحَقِّ مَوْلَانَا  
هِيَ الدُّنْيَا.. هِيَ السُّفْلَى  
نَجْوَتْ وَحَقِّ مَوْلَانَا  
مِنَ الدَّارَيْنِ لِلْأَعْلَى



يَحْفَظُ اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ  
لِي دَوْمًا هُوَ الْمَوْلَى

\*\*\*\*\*

وَقَالَ مُحَدَّثِي الْقَوْلُ مِنْهُ  
نَسِيمٌ عَاطِرٌ فَلَا

وَمَوْسِيقَى بِأَنْغَامٍ  
يُغَدِّينِي بِهَا عَقْلًا

وَجَالَ بِخَاطِرِي .. أَرْضَيْتَ؟؟  
قُلْتُ : تَبَارَكَ الْمَوْلَى

فَمَا الْجَنَّاتُ نَرْجُوهَا  
وَمَا كَانَتْ لَنَا شُغْلًا

ويا سَعْدَ الذی يُحْظَى  
بنور جمالك الأعلى  
وكيف الوصفُ للأذواقِ  
والأذواقُ كَأْسُ طَلا !!  
وليس لكأسكم وصفُ  
ولم أنظر له مثلاً  
وهلّ للحبّ من وصفٍ  
فكلاً سيدي .. كلاً  
وقد فاز الذي منكم  
وفيكُم فانيا أصلاً  
فلما ذقتُ فيك الحبَّ  
قلتُ : الموتُ لي أولى

وليت شهادتي فيكم  
أَتَتْ أَلْفًا لَكُمْ قَبْلًا  
فَكُلُّ شَهَادَةٍ مِنْهُنَّ  
عَنْ مَا قَبْلَهَا أَحْلَى  
وَمَهْمَا قُلْتُ يَا مَوْلَايَ  
أَنْتَ الْأَعْظَمُ الْأَعْلَى

\*\*\*\*\*

وقلتُ : عبادُكم أَوَدَّتْ  
بهم دُنْيَاهُمْ جَهْلًا  
فَدَعْنِي كَيْ أَعْرِفَهُمْ  
بكَاسِ شَرَابِكَ الْأَعْلَى

فَلَوْ عَرَفُوكَ .. لَاخْتَارُوكَ  
دُونَ حَيَاتِهِمْ قَتْلًا  
فَدَعْنِي سَيِّدِي .. وَاجْعَلْ  
لِحُبِّ اللَّهِ لِي حَبْلًا  
وَحُبِّ رَسُولِكَ الْهَادِي  
الَّذِي أَهْدَى لَنَا وَصْلًا  
وَكَانَ هِدَايَتِي رَجُلًا  
وَكَانَ كَفَالَتِي طِفْلًا  
عَلَيْهِ صَلَاةٌ مَوْلَانَا  
بِأَكْمَلِ مَا بِهِ صَلَّيْ

\*\*\*\*\*

فقال : أَذُنْتُ لَوْ تَقْدِرُ  
فَزِنْ قَوْلًا .. وَزِنْ فِعْلاً  
لعلك تفتح الأبواب  
إن تفتح لهم قُفْلاً  
وَصَلِّ عَلَى بحار النور  
كـ.نْ خَيْرَ الذِي صَلَّى  
فما ارضى لِمَنْ يرضى  
سِوَى " بمحمد " أصلاً  
عليه صلاتنا أبداً  
وَكُلُّ الكونِ قَدْ صَلَّى

\*\*\*\*\*

رسولَ اللّٰهِ .. عَلَّمَنِي  
وَكُنْ لِي سَيِّدِي كَفَلَا  
فَقُلُّ الْخَيْرِ لِي مِنْكُمْ  
وَأَمَّا مَنْ سِوَاكَ .. فَلَا  
كَمَا عَلَّمْتَنِي دَهْرًا  
وَكَمْ أَكْرَمْتَنِي قَبْلَا  
وَكَمْ أَرْسَلْتَ لِي بِالْأَمْرِ  
مِنْكُمْ سَيِّدِي ... رُسُلَا  
وَمَا أَرْضَى بَعِيشٍ لِي  
وَحَقِّكَ سَيِّدِي .. إِلَّا  
بِصُحْبَتِكُمْ يَقِينُ الْعَيْنِ  
خَادِمُ نَوْرِكُمْ نَعْلَا

فخذنى سيدى جُوداً  
وَضَعْنِي سِيدِي ظِلًّا  
عليك سلام مولانا  
وأكمل ما به صلى  
وحمداً سيدى أنى  
“أُسَبِّحُ رَبِّيَ الْأَعْلَى”

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*



آخر ربيع الأول ١٤٢٠ هـ - يوليو ١٩٩٩ م



(١٧٥)





# ﴿ الْحَدِيث ﴾

(۱۲۲)



## ﴿الْمَدِيث﴾

بِسْمِ اللَّهِ مَا يَبْدُو  
مِنَ الْأَقْوَالِ .. وَالْقَصْدُ  
وَوَجْهُ اللَّهِ لِي أَرَى  
وَجَلَ ثَنَائِهِ .. الصَّمَدُ  
تَبَارَكَ رَبَّنَا .. نُورًا  
وَقَدَّسَ ذَاتَهُ الْأَحَدُ  
فَلَا شَرِكُ وَلَا مِثْلُ  
وَلَا زَوْجُ وَلَا وَلَدُ

عَلَا عَنْ كُلِّ مَفْهُومٍ  
وَجَلَّ جَلَالُهُ الْفَرْدُ  
لَهُ أَسْلَمَتْهُ كُلِّي  
فَصَرْتُ بِفَضْلِهِ الْعَبْدُ  
فَعَلَّمَنِي .. وَزَكَّانِي  
وَطَهَّرَ قَلْبِي .. الْعَهْدُ  
فَلَسْتُ سِوَاهُ مُرْتَجِيًّا  
وَمَا بِالْغَيْرِ أَعْتَدُ  
وَلَا إِسْمًا .. وَلَا صِفَةً  
فَكُلُّ سِوَى لَهُ سَدُّ  
فَنُورُ الذَّاتِ .. مُحَرَّابِي  
وَنُورُ الذَّاتِ لِي قَصْدُ

وما للنور حُجَابُ  
ولا قُربُ ولا بُعدُ  
فما بالذات غيرُ رضا  
فلا هجرٌ .. ولا صدُ  
ولكنْ خشية الجبارِ  
فيها القتلُ ... والفقد !!!  
وَسِرُّ اللّٰه في الرحمن  
فيه القربُ والسعدُ  
فعند جمالِ مولانا  
يضيعُ الخمرُ والشهدُ  
تباركَ ربُّنا قُدْساً  
وَجَلَّ الواحد الصمدُ

\*\*\*\*\*

وَأَلْفُ صَلَاةٍ مَوْلَانَا  
بَطِيبٍ .. رِيحُهُ الْوَرْدُ  
تَفُوقُ الْكُلَّ بِالْأَنْوَارِ  
فَوْقَ قِيَاسِ مَنْ عَدَّوَا  
وَإِكْلِيلُ مِنَ الصَّلَوَاتِ  
فِيهِ الطَّيِّبُ وَالرَّندُ  
عَلَى الْهَادِي .. عَسَى يَرْضَى  
وَيُنْأَى الْهَجْرُ وَالصَّدُ  
وَفِي الصَّلَوَاتِ مَفْتَرَجُ  
وَفِيهَا النُّورُ وَالْمَدَدُ  
وَكُلُّ "مُحَمَّدٍ" نُورُ  
وَكُلُّ "مُحَمَّدٍ" سَعْدُ ..

فيا عِزِّي به حَبًّا  
ولو قد طال بي وَجْدُ  
ويا سعدى برفقته  
ومهما زاد بي سُهْدُ  
فإنَّ "محمداً" للروح  
رَوْحاً طَيِّبُهُ النَّدُّ  
عليه صلاة مولانا  
بطيبٍ ... ريحه الوردُ

\*\*\*\*\*

“رسولَ الله” .. أدركنى  
فليس سواك لى سندُ

فقد جاوزتُ حدَّ العقلِ  
حتى جاءني الفَقْدُ !!  
أعيش ببرزخٍ فيه  
ومِرَاتِي هي الحَدُّ  
وكلُّ الكونِ مرآتي  
وفيها الفَقْدُ والوُجْدُ  
فما أدري له .. أمْ لي  
يكون القولُ .. والردُّ !!  
فأينَ الحقُّ في الأكوانِ  
أينَ السِّرُّ .. والجَدُّ !!  
وأينَ أنا !! وأينَ هو !!  
ثرى أمْ ضَمْنِي لَحْدُ !!!

\*\*\*\*\*



عَرَجْتُ لِقُدْسِهِ حَبَوًّا  
وكان العشق لى مَهْدُ  
سَهَارَى كانت العشاق  
حتى الفجر ما رقدوا  
تناجوا بينهم عشقا  
وبعد الفجر .. ما صمدوا !!  
سُكَارَى هُمْ .. وَلَكِنِّي  
أروح .. وبينهم أُغْدُو  
أناديهم : أَيَا عَشَاق  
لكن لِيَتَهُم رَدُّوا  
نظرت .. فلم أجد أحداً  
وجسمى صار يرتعدُ

فصرت .. كماردٍ .. أخطو  
وطار الروح والجسد !!  
أنقبُ عنه في الأكوان  
مفقودا .. ولا أجِدُ !!

\*\*\*\*\*

واذ بالنور يشرق لي  
كبدٍ في الدجى يبدو  
فُقتُ مُسبِّحاً ربِّي  
وأعضائي له شهدوا  
وطار القلبُ من فرحٍ  
وخالطَ سهوَه العَمْدُ

أَتَانِي .. زَائِرِي كَرَمًا  
وَمِنْهُ الْجُود .. وَالرِّفْدُ  
أَصَحْتُ السَّمْعَ مُنْتَشِيًا  
بصوت ملائِكٍ تشدو  
فَلَا وَاللَّهِ مِنْ نِعَمٍ  
تُضَاهِيهِ .. إِذَا عَدُّوا  
فَلَا كَأْسٌ وَلَا خَمْرُ  
وَلَا سَكْرٌ لَهُ نِدٌّ  
وَمَا الْآذَانُ تَسْمَعُهُ  
بَلِ الْهَامَاتِ .. وَالْقَدُّ  
وَلَا ظِلٌّ لَهُ عِنْدِي  
وَلَا صَوْرٌ لَهُ تَبْدُو

\*\*\*\*\*

سجدتُ وقلتُ : ياربَّاه  
قال : وأنت لى عَبْدُ  
وقلتُ : تبارك الرحمنُ  
ما قَدَرُوكَ يا صمَدُ!!  
فقال : وإننى القهارُ  
والجبارُ .. والسَّندُ ..  
فقلت : وَعَزَّ منك الجاهُ  
قال : وبُورِكَ العهدُ ..  
فقلتُ : إِلَيْكَ قد أسلمتُ  
قال : وفازَ مَنْ عَبْدُوا ..  
وزابت رُوحَهُمْ عَشْقاً  
وطال الصبرُ .. والوعدُ

تَفَجَّرَ قَلْبُهُمْ وَلَهَا  
فما نزلوا .. وما سعدوا !!  
حيارى هم .. كمسكين  
تَقَرَّبَ .. ثم يبتعد  
فشوقهم لهم قرب  
وخشيتهم هي البعد  
وفى الحالين لا حول  
لهم أو حيلة تبدو !!  
فَسَحَّتْ عَيْنُهُمْ دَمْعاً  
فما ناموا .. ولا رقدوا  
وما يدرون كم فَضْلِي  
عظيم .. إن صفا العبد ...

هم الأخيارُ عندي ليس  
يبلغ فضلهم نَدُّ

\*\*\*\*\*

وقلت : أحبكُم مولاي  
قال : محبتى السعدُ  
ومنى الحبُّ .. ثمَّ رضاُ  
ومئى الحفظُ .. والودُّ  
لأحبابى ... فقمُ شكرا  
لى التمجيدُ والحمدُ

\*\*\*\*\*

وقلتُ : أراك !! قال : نعم  
فقلت : متى لي الوعد!!  
فقال : فَوَحَّدَ الخَلَّاقَ  
يفنى الغيرُ والضدُّ  
سألتُ وكيف!! قال افتحْ  
عيونك .. يُرْفَعُ الرمدُ  
بنورِ بصيرة .. فاشهدْ  
بتوحيدي لكم مَدَدُ  
فإنَّ وَحَّدْتَ .. سوف ترى  
وتدخُلُ ضمنَ مَنْ شهدوا

\*\*\*\*\*

فقلت : شهدتُ يامولاي  
أَنَّكَ واحدٌ .. أَحَدُ  
وأنتَ الحيُّ .. كلُّ سَوِيٍّ  
- وحقَّكَ - غيرُكمْ بَدَدُ  
فلستُ أرى سوى الرحمن  
والأكوانُ لا تعدُّو  
ظلالاً .. أو كفقاعاتِ  
ماءٍ .. شابَهُ الزَّبَدُ

\*\*\*\*\*

فقال : الكونُ عَيْنُ فَنَّا  
فخاب السعيُّ والقصد !!



هو الأفعال .. والأسما  
وآثارُ لها تبدو  
وكلُّ صفاتنا حُجَجُ  
كُمُزْنٍ ساقها رَعْدُ  
وليس الماء من رعدٍ  
وكلُّ سحابةٍ وفْدُ  
وكلُّ سماءنا سقفُ  
وليس لسقفنا عُمْدُ ...  
وما هذا سوى أثرٍ  
لرحمةٍ أمرنا تعدو  
وسبحاني .. الخفيّ أنا  
وإنّي ظاهرٌ صَمَدُ

\*\*\*\*\*

فقلتُ : وكيف يكونُ  
لِي لِقِيَاكَ يَا فَرْدُ!!  
فقال مُحدَّثي : فانظرُ  
لديكَ الروح والجسدُ  
لك الأضلاعُ .. والأعما  
ء والعضلاتُ والزندُ  
لك الآذان .. والأسما  
ع والأقدام واليَدُ  
ترانى فيهِمُ قَبْضا  
وإن فيهِمُ سِرَى مَدُ  
هُمُ العلماءُ بى أزلا  
هُمُ الأسبابُ والجندُ

هُمُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ الْخَلْقِ  
أَنْتَى وَاحِدٌ صَمَدٌ  
وَيَوْمَ الْبَعْثِ سَوْفَ تَرَى  
وَنْ كَيْفَ عَلَيْكُمْ شَهِدُوا

\*\*\*\*\*

وَأَمَّا السَّرُّ عِنْدَ الرُّوحِ  
هَذَا أَمْرُهُ الْجَدُّ  
فَطُفُّ بِالرُّوحِ حَيْثُ تَرَى  
فَتَدْخُلُ حِزْبَ مَنْ وَرَدُوا  
أَنَا الْفَعَّالُ فِيكَ أَفْهَمُ  
وَعِنْدِي الْحُلُّ وَالْعَقْدُ

بباطنكمُ ترانى فيك  
إنْ يسموبك الجهدُ  
وظاهرکم اُحرَّكُهُ  
إلى قَدَرٍ .. ولا بُدُّ  
فكيف ترى !! وأين ترى !!  
وإني فيك .. لا بُعدُ !!!

\*\*\*\*\*

وقلبك فيك .. مرآتى  
ولا يخفى بها نَقْدُ  
فمرآةُ بها نورى  
ومرآةُ بها حَقْدُ !!

وكلُّ الكونِ في المرأةِ  
لا حدُّ .. ولا بُعدُ

فكيف تريدُ تلقاني  
وداخلُ قلبك الفرْدُ !!!

فإني فيكَ يا عِبدى  
وفيكِ الجذبُ والشدُّ

ولكنْ .. لا يرى أعمى  
ولا عين بها رَمَدُ

\*\*\*\*\*

أنا الباقي .. أنا الفَعَّالُ  
إني الواحد الأحدُ

وفيك كلامنا معنىً  
وكلُّ كلامكم ردُّ!!  
فإني الذاكرُ المذكورُ  
إني الناصر الصمدُ  
وكلُّ حديثكم مِنَّا  
فمنا القولُ والردُّ!!  
وفيه الحكمةُ العليا  
وفيه النورُ.. والرُّشدُ..  
وفيك الملكُ.. والملكوتُ  
والنيرانُ والبَرْدُ  
وسوف ترى .. وتسمعُ ما  
يقالُ كأنه الرعدُ!!

\*\*\*\*\*

رَكَعْتُ .. فَقَالَ : مِفْتَاحِي  
هُوَ التَّكْبِيرُ وَالْحَمْدُ  
بِسْمِ اللَّهِ .. لَا " وَاحٌ  
وَلَا زَهَّجٌ وَلَا بَطْدٌ"  
بِسْمِ اللَّهِ .. صَارَ إِلَيْكَ  
كُلُّ الْأَمْرِ يَرْتَدُّ  
فَلَا تَشْطَحْ .. وَكُنْ فَهْمًا  
فَخَيْرُ خَلَائِقِي .. الْعَبْدُ  
وَمَنْ بِالْحُبِّ يَلْقَانَا  
فَلَا هَمٌّ .. وَلَا نَكْدٌ  
وَكُلُّ سُوءٍ لَنَا غَمٌّ  
وَكُلُّ سُوءٍ لَنَا .. كَبَدٌ

وَكُنْ مُتَّادِبًا مَعَنَا  
فَلَا رَفْضُ .. وَلَا نَقْدُ  
فَقَدْ دَبَّرْتُ أَكْوَانِي  
وَحَكَمْتَنَا هِيَ الْحَدُّ  
وَإِنَّ لِكُلِّ مُعْتَرِضٍ  
عَلَيْنَا الْغَمُّ وَالْكَامَدُ  
وَطَوْبِي لِلَّذِي يَرْضَى  
فَإِنَّ رِضَاءَهُ السَّعْدُ  
وَمَنْ يُسَلِّمَ لَنَا يَسَلِّمْ  
وَلِي مِنْ رُوحِهِ الْحَمْدُ  
لَهُ أَمْنِي وَرِضْوَانِي  
وَمَا لِدَعَائِهِ رَدُّ

\*\*\*\*\*



وقلت لسيدى : زدنى  
فقال : إِذَا لَكَ الزُّبْدُ ..  
دع الدنيا .. مع الأخرى  
وخيرُ دوا لك الزهدُ ..  
وَنَقَّ القلبَ حتى لا  
يُدْئِسُهُ بِكُمْ حَسَدُ  
وَوَجَّهْ وجهكم للذات  
مَهْمَا شَفَّكَ الْوَجْدُ  
غريبا عِشْ .. أَوْ أنسكم  
وَأُنْسِي كُلَّ الرَّغْدِ  
كِتَابِي .. نُورُهُ سِرٌّ  
وَمَنْ يَتْلُو .. لَهُ يَرْدُ

وكلُّ حروفه كنزٌ  
لِمَنْ زكَّاهُمْ المَدَدُ  
عليك به .. وَقُمْ واركَعْ  
وكنْ في قلب مَنْ سجدوا

\*\*\*\*\*

وَأَمَّا سِرُّ أَنْوَارِي  
وبابُ القدس .. والمجدُ  
وخيرُ الخلق قاطبةً  
وأكملُ مَنْ بهِ ولدوا  
حبيبي "أحمدُ" .. عِبدِي  
وليس كمثلِه .. عِبدُ !!

عليك به .. فسرى فيه  
والأنوار .. والرشد  
وَمَنْ لَمْ يَنْتَهِلْ مِنْهُ  
فليس له بنا عهد ..  
فَصِلْ فِي حُبِّهِ قَلْبًا  
فقلب "محمد" غمْدُ  
وكن في روحه طفلا  
فروح "محمد" مَهْدُ  
وَذُقْ مِنْ حُبِّهِ دَوْمًا  
فحبُّ "محمد" شهد  
عليه صلاتنا أبدا ....  
بطيب ريحه الوردُ

\*\*\*\*\*

“رَسُولَ اللَّهِ” جِئْتُ إِلَيْكَ  
أَنْتَ الْأَصْلُ وَ” الْجَدُّ ”  
وَأَنْتَ الْخَيْرُ .. أَنْتَ النُّورُ  
أَنْتَ الْعَوْنُ وَالسَّيِّدُ  
رَجُوتُكَ سَيِّدِي وَصَلَا  
وَنِعَمَ الْوَصْلُ وَالْقَصْدُ  
فَعَلَّمَنِي ”رَسُولَ اللَّهِ“  
حُبَّ اللَّهِ .. كَيْ أَغْدُو  
لنور الله مِرآة  
بها الأسرار والمدد  
فأشهد أنه فرد  
وأشهد أنه أحد

وجلّ جلال مولانا  
وعزّ القدس والمجد  
عليك صلاته أبدا  
بطيب ريحه الورد  
وألف تحية مّا  
بها الريحان والرند

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

ربيع الثاني ١٤٢٠ هـ - أغسطس ١٩٩٩ م

(۲۰۶)

﴿ الْحَيَّ ﴾

(٢٠٧)

(۲۰۸)



# ﴿ الْمَيِّ ﴾

يَسْمِ اللّٰهَ الْحَقَّ الْحَيُّ  
وَمَالِيَّ غَيْرَ اللّٰهِ وَلِيَّ  
سَوَى "المختار" حبيب الله  
و خير الخلق وخير نبيّ  
حبيبي ربُّ .. أَكْرَمَ عَبْدًا  
و زادَ بِفَضْلِ مِنْهُ إِلَيَّ  
أَنَارَ الْقَلْبَ بِحُبِّ فِيهِ  
فصار الكونُ همومَ غبيّ

وَمَالِيَ وَالْأَكْوَانِ سَرَابٌ  
ظِلٌّ يَسْمَعُ أَمْرَ قَوِيٍّ  
تَعَالَى اللَّهُ الْحَيُّ الْبَاقِي  
وَجَلَّ الْقُدْسُ الْأَكْبَرُ فِي  
هُوَ الرَّحْمَنُ .. وَقُدْسُ اللَّهِ  
أَرَاهُ كُنُورَ الشَّمْسِ .. جَلِيٍّ  
وَمَنْ يَرْضَى بغيرِ اللَّهِ  
أُنْسًا .. لَا يَكُونُ سَوِيٍّ  
وَمَنْ يَفْنَى بِنُورِ اللَّهِ  
لَا رَسْمٌ لَهُ أَوْ زِيٍّ  
فَحَيْثُ يَرِيدُ مِنْهُ الْحَقُّ  
سَارَ بِقَلْبِ رُوحِ رَضِيٍّ

فَيَفْنَى الْعَبْدُ بِنُورِ اللَّهِ  
وَيَبْقَى الْحَيُّ بِقَلْبِ الْحَيِّ

\*\*\*\*\*

وَكُنْتُ جَهُولًا عَنْهُ أَنْقَبُ  
فِي الْأَكْوَانِ بِقَلْبِ غَيْبِي  
حَتَّى طَلَعَ النُّورُ فِضَاعَتُ  
كُلُّ الصُّورِ .. سِوَاهِ الْحَيِّ  
وَضَاعَتْ " هِنْدُ " وَالْأَكْوَانُ  
وَضَاعَ الْجَاهُ .. وَضَاعَتْ " مَيِّ "   
لَيْسَ سِوَاهِ الْحَيِّ الْبَاقِي  
لَيْسَ سِوَاهِ الْحَقِّ الْحَيِّ

وجدتُ اللهَ بقلبِ العبدِ  
ونورَ اللهَ بسرِّ فيّ  
ومَنىً فيه إليه حديثُ  
كلِّ كلامي قولٌ نَجى  
فَصَحْتُ: الكونُ.. وما في الكونِ  
وحقُّ اللهِ جميعاً فيَّ  
أنا الأركانُ .. أنا الأفلاكُ  
أنا الأكوانُ .. أنا لا شئ!!  
هو الرحمنُ .. هو الخالقُ  
وما أبداً سواه قوياً  
وعبدُ اللهِ .. كَظِلُّ اللهِ  
هو السَّجَّادُ بقلبِ الحيِّ

وَلَا يَفْنَى الَّذِي بِاللَّهِ  
عَاشَ وَقَلْبُهُ الْكَرْسَى

\*\*\*\*\*

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنِ الْعُشَّاقِ  
فَقَالُوا : هُمْ فِي ذَاكَ الْحَيِّ  
طَرَقْتُ الْبَابَ فَقَالُوا : مَنْ ؟  
فَقُلْتُ : الْمَيِّتُ يَرْجُو الْحَيَّ  
فَقَالُوا : غَلَطْتَ .. فَلَا تَشْغَلْنَا  
لَيْسَ لَدَيْنَا غَيْرَ الْحَيِّ  
فَلَسْتَ الْمَيِّتَ يَا مَعْرُورُ  
فَإِنَّ الْمَيِّتَ لَا مَرُئِيَّ

لو أنك ميتٌ لكنت أجبت:  
الحيُّ وإني عبدُ الحيِّ  
فقلتُ: وكيف؟؟ فقالوا: الميتُ  
من يعلُّوه لسانُ الحيِّ  
لو قد ميتٌ فسوف تعيش  
فكيف تموت ولستَ الحيُّ؟؟  
ميتٌ .. وتعالَ حتى تحيا  
وأنت إلى الأنوارِ وحيُّ  
فقلتُ: غلطُّمُ .. إني الميتُ  
فيه .. ومنه الروحُ الحيُّ  
وداعاً ماليَ فيكم أربُّ  
إني أطلبُ أهلَ الحيِّ

\*\*\*\*\*

وَفِي الْأَسْوَاقِ وَقَفْتُ أَنْادِي:  
إِلَى تَعَالَوْا أَهْلَ الْحَيِّ  
فَقَالُوا : لَسْنَا فِي الْعِشَاقِ ...  
فَقُلْتُ : الْجَهْلُ دَلِيلُ شَقِيٍّ  
فَمَنْ يَعْرِفُ جَمَالَ اللَّهِ ...  
لَا يُقْصِيهِ عَنْهُ غَوِيٍّ  
كَمَالُ اللَّهِ ... وَنُورُ اللَّهِ  
بِأَمْثَلٍ لَهُ وَسَمِيٍّ  
هُوَ الرَّحْمَنُ .. هُوَ الْفَتَّاحُ  
هُوَ الرِّزَّاقُ .. وَخَيْرُ غَنِيٍّ  
هُوَ الْقُدُّوسُ .. هُوَ الْجَبَّارُ  
وَفَرْدٌ وَاحِدٌ وَقَوِيٍّ

حكيمٌ .. دَبَّرَ كُلَّ الْكُونِ  
هو القيومُ وخيرَ وصيٍّ  
رحيمٌ كُلُّ مَنْ يَرْجُوهُ  
يَأْتِيهِ الْغِيَاثُ .. نَدَى  
هو الْغَفَّارُ .. هو السَّتَّارُ  
وَلَا أَبَدًا يَرُدُّ غَوِيَّ  
وَرَحْمَتُهُ اتَّسَعَتْ لِلْجَمِيعِ  
وَكُلُّ الْعِبَادِ بِهَا مَحْظِيٍّ  
هَلُمُّوا إِلَيْهِ فَإِنْ تَعْرِفُوهُ  
تَفُوزُوا بِوَجْهِ الْغَنِيِّ الْعَلِيِّ  
فَقَدْ كُنْتُ مِثْلَكُمْ غَافِلًا  
فَلَمَّا دُقْتُ انْكَشَفَ الْعَيُّ



تَرَكْتُ النَّاسَ .. وَرُحْتُ أَنَا جِي  
قَلْبًا غَضًّا فِي طَرِيٍّ

\*\*\*\*\*

فَلَمَّا قِيلَ لِي : إِصْعَدْ  
صَعِدْتُ وَطِرْتُ كَالْبَازِيٍّ  
فَقِيلَ : .. اهْبِطْ .. تَرَعَجَبًا  
فَإِنَّ الْفَوْقَ لِي تَحْتِيٍّ  
فَلَا فَوْقَ وَلَا تَحْتَ  
وَلَا جِهَةً لَنَا وَلَدَى  
فَآيَاتِي بِكُلِّ الْكَوْنِ  
إِنْ تَفْصِلْ .. فَلَسْتُ ذِكْرِيٍّ

وكل الكون عند الله  
فهو العرش والكرسى

\*\*\*\*\*

فإن تنظرُ فعينُ اللهِ  
فى الأكوان وهو الحى  
وكل الفعل منه إليه  
قَهَّارٌ لكلِّ قَوى  
فلا تنظرِ إلى الأكوان  
وانظرُ ما بها مِنْ حى  
ومن يصبحُ لنا عبدا  
له منا عطاءٌ سَخِى

فَإِنْ تَنْزَلَ مِنَ الْأَعْلَى  
يَكُنْ بِقَرَارِكَ "الْجُودَى"  
وَبَيْنَ "الطُّورِ وَالْجُودَى"  
عَبْدِي بِالْفَتْوحِ تَرَى  
فَإِنْ يَنْظُرُ يَرَى الرَّحْمَنَ  
فِي الْأَكْوَانِ غَيْرَ خَفِيٍّ  
وَفِيكَ الرُّوحُ مِنْهُ سَرَى  
وَفِي كُلِّ الَّذِي هُوَ حَيٌّ  
فَإِنْ تَنْظُرُ لَوَجْهِ اللَّهِ  
أَوْ تَبْغِ صَعُودًا فِيَّ  
فَفِيكَ اصْعَدْ ... وَفِيكَ انْزِلْ  
تَرَى الْمَخْفِيَّ كَالْمَجْلِيِّ

فقد أَظْهَرْتُ أَسْرَارِي  
لِعَبْدٍ خَالِصٍ وَذَكِيٍّ  
وَأَبْطَنْتُ الَّذِي يَبْدُو  
لَكُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَجْلِيِّ  
فَائِي بَاطِنٌ أَبْدُو  
وَإِنِّي ظَاهِرٌ مَخْفِيٍّ  
وَشَرْعِي ظَاهِرٌ حَقًّا  
وَمَهْمَا يَخْتَفِي مَرِيٍّ ...  
وَمَنْ قَالَ الْحَقِيقَةَ غَيْرَ  
مَا شَرَعْتُ فَهُوَ غَبِيٍّ  
شَرِيعَتَنَا ... حَقِيقَتُنَا  
لِمَنْ قَلْبُهُ لَهُ نُورِيٍّ

فَمِرَاتِي بِهَا عَبْدِي  
بِرُوحٍ طَاهِرٍ وَنَقِيٍّ  
يَرَى فِيهَا وَيَسْمَعُهَا  
كَلَامَ مُحَدِّثٍ وَنَجِيٍّ  
وَمَا عَبْدِي يَرَى أَبَدًا  
سِوَى مَا فِي رُوحِهِ مَطْوِيٍّ  
وَإِنْ يَسْمَعُ فَبِيٍّ مِنْهُ  
حَدِيثِي .. وَهُوَ لِي مُصْنَعِيٍّ  
فَإِنِّي فِيكُمْ يَا عَبْدُ  
فَافْهَمْ رَمَزَنَا الْمَخْفِيَّ  
فَإِنْ مَا شِئْتَ تَسْمَعُنَا  
وَتَبْصُرُنَا وَتَرْقَى فِيَّ

فَطَهَّرْ فَيْكَ مِرَاتِي  
وَوَحَّدْنِي تِرَانِي الْحَيَّ  
وَمَا فِي الْكَوْنِ إِلَّا نَا  
وَكُلُّ سِوَى خِيَالُ غَبِيَّ

\*\*\*\*\*

وَلَدُ "بِمَحْمَدٍ" دَوْمَا  
حَبِيبِي ... وَهُوَ خَيْرُ نَبِيَّ  
وَمِرَاتِي بِهِ فَانْظُرْ  
تِرَانِي فِيهِ لَسْتُ خَفِيَّ  
فَإِنَّ "مَحْمَدًا" نُورِي  
وَفِي حِفْظِي وَفِي عَيْنِي

وَمِنْ مِرَاتِهِ يُسْقَى  
الذی مِنْ نُورِنَا مُحْظَى  
فَكُنْ فِي قَلْبِهِ ... فَتَرَى  
وَتَحْظَى بِالرَّضَا الْعُلُویَّ  
وَصَلِّ عَلَيْهِ فَالصلوات  
عليه مفتاحُ لكلِّ سَنَى  
عليه صلاتُنَا يَدَاءُ  
وَحْتَمًا فِي الْوَرَى الْأَبْدَى

\*\*\*\*\*

فقلتُ : اشدَّ بي ظمئِي  
فهل لي عندكم مِنْ رِيٍّ؟؟

سمعتُ الناسَ تقول: الكأسُ  
فَذُقْتُ الكأسَ بِقَلْبِ خَلِيٍّ  
فطاشَ العقلُ.. فزِدْتُ الشربَ!!  
وكأْسُ الحُبِّ عَدِيمُ الرى!!  
فصَحْتُ .. فقليل: لا تنطقُ  
وشاهدُ ما تراهُ جَلِيٍّ  
فإنْ دَقَّقْتَ .. سوف ترى  
من الأَكْوانِ مِرآتِيَّ  
فمِرآةُ لَكُمْ فيكُمْ  
ومِرآةُ بِها الكَرِسىَّ  
نَظَرْتُ وَجَدْتُ في المِرآةِ  
صُوراً وَجْهَها مَطْلِيَّ!!



فقلتُ : أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ  
مَنْ زَيْفٍ يُطِلُّ عَلَى  
فَقِيلَ : فَهَذِهِ النَّفْسُ  
حَوَتْ بِالْجَهْلِ كُلَّ رَدَى

فقلتُ : وَكَيْفَ لِي مُوَلَايَ  
أَنْ أَرْقَى إِلَى الْعُلُوىَّ؟  
فَقِيلَ : أَطْهَرُ إِذَا وَانْظُرْ  
تَرَى مِرْآةَ وَجْهِ الْحَى

\*\*\*\*\*

وَإِذْ رُوحِي بِهَا فَرَحَى  
تَرَى بِالْعَيْنِ كُلَّ خَفَى

فتنشر ما بها يَخْفَى  
وَتُخْفَى ما ترى بالظَى!!  
وما فيها سوى الأنوار  
كُلُّ جَمَالِهَا عُلُوٌّ  
بكيتُ .. فقل: ما يُبْكِيكَ؟  
قُلْتُ النَّاسُ هَلَكَى الْعَى  
وَحَقُّكَ كُلُّ مَنْ يُحِبُّ  
سِوَاكَ فَإِنَّهُ الْوَثْنَى  
فقال: النورُ مِنْ ذَاتِي  
وَذَاتِي سِرُّنَا الْمَخْفَى  
ولولا الحجب لاحترقوا  
جميعا من سَنَا وَجْهِى

وما هذا لنا وجهه  
فما وجهي يُرى للحي!!  
ومهما زاد من تقواه  
أوقد صار خير تقى  
فبين الخلق والسُّبُحات  
من وجهي... العَمَى والعَيَّ  
وهذي رحمته مِنَّا  
فقهرى فوق كل قوَى

\*\*\*\*\*

فقلتُ : الحقَّ تقول فكيف  
أَهْلَ النور على عَيْنَيَّ??

فقال : النورُ فنورُ الذاتِ  
وذاتى فوق كلِّ رُقَى  
وقد أهديتُ النورَ " لظه "   
خيرُ الخلقِ هو " الأُمى "   
وَمِنْ رُوحِ النَبىِّ يَرى   
الجميعُ وروحُ كلِّ تقى   
هو "المحمودُ" هو "المختارُ"   
وَمِىَّ "المصطفى" .. وَزكى   
حجابُ الرحمةِ العظمى   
ونورُ الأنبياءِ المَرْضَى   
إليه المنتهى مِنْ كلِّ   
مفتوحٍ عليه وَلى

وَكُلُّ الْأُولِيَا وَهَمُّوَا  
بَأْنَهُمْ رَأَوَا وَجْهِيَّ !!  
وقد نسبوا إلی وجهی  
الذی قد شاهدوه سَنِيَّ  
وما علموا بَأْن لَنَا  
حجاب النور بين يديَّ  
سراجی .. والهُدَى فيه  
ومنه الكوكبُ الدرِّيَّ  
“محمدٌ” الذی فيه  
مُحِيطٌ .. والمَمَاسُ إلیَّ !!  
فإن ما قلتُ قرآنی  
وَعَرَشِيَّ .. أَوْ سَنَا الكَرْسِيَّ

وَأَلْوَاحِي .. وَأَقْلَامِي  
وَمِيزَانِي .. وَكُلُّ سُنِّيَّ  
فَنُورُ "مُحَمَّدٍ" فِيهِ  
وَنُورُ "مُحَمَّدٍ" مَعْنِيَّ  
وَلَكِنْ أَشْكَلَ الْفَهْمُ  
عَلَى مَنْ عَقَلَهُ أَرْضِيَّ  
عَلَيْهِ صَلَاتُنَا مِسْكَ  
يَفُوحُ بِبُكْرَةٍ وَعَشِيِّ  
فَصَلِّ عَلَيْهِ لَا تَأُلُ  
فَمَا صَلَّيْتَ فَهُوَ إِلَيَّ

\*\*\*\*\*

رسولَ الله ... حبيبَ الله  
وسرَّ النورِ وخيرَ نبيٍّ  
بك الأكوانَ يرحمُها  
عظيمٌ واحدٌ وعلى  
فيا " جدِّي " إذا الأنساب  
قامتْ عند كُلِّ تقى  
وليس بنافعٍ نسبُ  
إذا ما يدَّعيه دعى  
فيا أُملى ويا سَندى  
ويا كِفلاً لِكُلِّ تقى  
ورحمةَ ربنا المهداة  
باب فتوحه العلوى

حجاب الرحمة العظمى  
وبرزخ نورها الأبدى  
وبحر الجود منك ومن  
ببحر الجود عنك حرى !!  
أتيئك سيدى روحا  
هلكت بحجبها المضنى  
ونفس عافت الأكوان  
صرت بسجنها كسى  
وصارت كل دنيانا  
مع الأخرى كوجه بغى !!  
وما والله زائركم  
وقاصدكم سوى المرضى



قصدتُكَ سِدى والقلبُ  
فى وَجَلٍ وُروحِ صَبِيٍّ  
فإنَّ القلبَ فى سجنٍ  
وجسمى صار كالمَفْرِىِّ  
وليس سواكمُ بابُ  
إليه وشافِعى وولىٍّ  
هو الرحمنُ .. لا أرجو  
سوى وجه الكَريمِ الحىِّ  
وصَمَتِى سِدى أَولى  
فقد ضَرَبَ اللسانَ العِىَّ  
فهلْ مِثلى له رِفْدُ  
لديكم .. والفؤادُ عَصِيٌّ؟؟

فَأَنْتُمْ جُودُكُمْ بَحْرٌ  
وَمِنْهُ عَطَاءُ كُلِّ سَخِيٍّ  
فَلَا وَاللَّهِ يَرْجِعُ مِنْ  
بَيَاكُمُ يَلُودٌ ... شَقِيٍّ  
عَلَيْكَ صَلَاتُنَا مِسْكَاً  
يَفُوحُ بِبَكْرَةٍ وَعَشِيٍّ

\*\*\*\*\*

رَسُولَ اللَّهِ .. صَفَى اللَّهِ  
أَتَيْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ الرِّىَّ  
فَلَمَّا قُلْتُ : بِسْمِ اللَّهِ  
وَقِيلَ : الْأَمْرُ بِهَا مَقْضَى

وَلَمَّا قُلْتُ لِي : وَحْدُ  
وَهَلَّ النُّورُ مِنْكَ عَلَيَّ  
فَلَمَّا عَشْتُ فِي التَّوْحِيدِ  
بَانَ الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ  
فَسَبَّحُ .. قُلْتُ لِي ... وَاذْكُرْ  
بِقَلْبٍ مُفْعَمٍ وَفَتَيٍّ  
فَلَمَّا قُلْتُ : يَا إِلَهَ  
غَشِيَتْ .. وَغَمَّ الْأَمْرُ عَلَيَّ  
فَقُلْتَ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ :  
قَدَسَ نُورُهُ الْذَاتِيَّ  
فَلَمَّا قُلْتُ : يَا قُدُّوسُ  
طَارَ النَّوْمُ مِنْ عَيْنِي !!

وبات القلب يقظانا  
وصار الجسمُ كالمَشْوَى  
وصار الروح .. بَعْدَ الْعَقْلِ  
يطيرُ ويسقطُ كالمَغْشَى  
وقيل : القدسُ بنورِ الذاتِ  
وأما الذاتُ فغيرُ جَلِيٍّ  
فَصَلِّ عَلَى الَّذِي أَحْيَاكَ  
بالتلقين منه لدى  
فإنَّ النورَ في المختارِ  
يسرى فيه “ للمَهْدَى ”  
وَمَنْ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَارَ بِنُورِهِ مَهْدِيٍّ

\*\*\*\*\*

رسولَ اللهِ .. حبيبَ اللهِ  
فقدتُ الحِسَّ مِنْ وَعْيِيَّ  
فجئتُ إليك .. ملاذى فيك  
وَمَنْ غيرُ النَبِيِّ وَلِيَّ !!  
وأنتمُ سيدى تدرون  
حُبِّي ظاهراً وخَفِيَّ  
فَجِئْتُكَ يَا مِلَاحِي لَا  
أريدُ سوى رِضَاكَ عَلَيَّ  
ومالى غيرُكُمْ أَرَبُّ  
ولا قصدُ سِوَاكَ لَدِيَّ  
وكم قد جاءنى غوثُ  
وفضلُ من يديك نَدِيَّ

وما أنا مُسْتَحِقُّ الفضلِ  
لكنْ جُودُكُمْ لُجِيَّ  
وكمْ بُشْرَى تَلَتْ بُشْرَى  
أَتَتْ مِنْكُمْ بِكُلِّ عَلِيٍّ  
وما قد كنتُ أَرْجُوها  
ولا طافتْ بقلبِ وليٍّ !!  
فلَمَّا رَاحَ بِي عَمْرِي  
وَشَبَّ الشَّيْبُ فِي فُودَيَّ  
خَشِيتُ وَحَقَّكُمْ مَوْلَايَ  
أَنْ أَقْضَى غُرُورًا فِيَّ  
ومَالِي غَيْرُكُمْ لِلرُّوحِ  
يا مَوْلَايَ مِنْ مُفْتِيٍّ

وبعد الله أنتم سيدى  
الهادى لكل سنى  
وحق الله يا مولاي  
أنتم جنّتى والرى

\*\*\*\*\*

فيا بايى إلى الرحمن  
يا كنزى إلى المغنى  
بحق الله لا تردّد  
وحقك فى الرجاء يدى  
عليك صلاتنا أبداً  
بما لا يفهم الإنسى

وَلَا يَرْقَى إِلَيْهَا الْخَلْقُ  
مِنْ مَلَكٍ وَلَا جِنٍّ  
وَمَا صَلَّى بِهَا رَبِّي  
عَلَى أَحَدٍ سِوَى "الْأُمِّيِّ"  
بِهَا أَرْقَى لِنُورِ الذَّاتِ  
مُؤْتَسِّيًا بِكُمْ وَفَتِيًّا  
وَحَيْرُ تَحِيَّةٍ مِنْ رُوحٍ  
مَنْ عَشِقَ الْجَمَالَ الْحَيَّ  
تَفُوحُ بِطِيبِهَا مِسْكًَا  
يُعْطَرُّ رَوْضُكَ النَّبَوِيَّ  
وَحَيْرُ صَلَاةٍ مَوْلَانَا  
إِذَا فَجَّرُ بَدَأًا .. وَعَشَى



عليك صلاته أبداً  
تدوم مع الوري الأبدى

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*



مكة المكرمة

غرة رجب ١٤٢٠هـ - أكتوبر ١٩٩٩م





﴿الْبِرْزَخُ﴾  
﴿الْبُشْرَى﴾



# ﴿البَرزخ﴾ ﴿البُشرى﴾

بِسْمِ الْكَرِيمِ إِلَهِنَا الرَّحْمَنِ  
مَنْ عَلَّمَ الْأَرْوَاحَ بِالْقُرْآنِ  
وَعَلَا .. فَقَدَّسَ ذَاتَهُ الثَّقَلَانِ  
وَلَهُ سَجُودُ الْكُلِّ فِي الْأَكْوَانِ

\*\*\*\*\*

فِي نُورِ قَدْسِكَ سِرٌّ مِنْكَ يَأْتِينَا  
سِرٌّ بِهِ نَحْيَا وَالنُّورَ يَفْنِينَا  
وَالْكُلُّ أَمْوَاتٌ .. لَكِنْ أَرْضِينَا  
تَحْيَا وَنُورَ " الْمُصْطَفَى " فِينَا

\*\*\*\*\*

مِنْ يَوْمِ قِيلَ لَنَا : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ  
وَأَجَبْتُ: بَلَى.. وَأَشْرَقَ نُورُكُمْ  
وَأَنَا الْغَرِيقُ بِقُدْسِكُمْ وَبِحَبِّكُمْ  
لَمْ أَلْتَفِتْ أَبَدًا لِغَيْرِ جَمَالِكُمْ

\*\*\*\*\*

مِنْ نَوْرِ سِرِّكَ مِنْتَهَى إِشْرَاقِي  
وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ فِي اسْتِغْرَاقِي  
كُلُّ الْوُجُودِ مَسْبُوحُ الْخَلَاقِ  
وَإِذَا نَظَرْتَ .. فَتَمَّ وَجْهُ الْبَاقِي

\*\*\*\*\*

يَا وَاحِدُ أَحَدٌ .. وَلَيْسَ لَكُمْ مَثَلُ  
كُلُّ الْوُجُودِ لَكُمْ تَضَرَّعٌ وَامْتِثَلُ

مَا تَمَّ حَتَّى غَيْرَكُمْ مِنْذِ الْأَزَلِ  
وَجَمِيعَ مَا يَبْدُو لَنَا فَلَهُ أَجَلٌ

\*\*\*\*\*

مَا تَمَّ مَخْلُوقٌ لَغَيْرِكَ عَابِدٌ  
طَوْعًا وَكَرْهًا سَيِّدِي لَكَ قَاصِدٌ  
وَالْمَلِكُ وَالْمَلَكُوتُ عِنْدَكَ شَاهِدٌ  
أَنَّ الْوُجُودَ إِلَيْكَ قَهْرًا سَاجِدٌ

\*\*\*\*\*

مَا غَيْرُكَ الْقَهَّارُ فَوْقَ عِبَادِهِ  
مَا غَيْرُكَ الْفَعَّالُ فِي أَجْنَادِهِ  
مَا غَيْرُكَ اسْتَعْلَى عَلَى إِفْرَادِهِ  
وَإِلَيْكَ كُلُّ الشُّكْرِ مِنْ عِبَادِهِ

\*\*\*\*\*

فى "برزخ" الحضرات كلُّ الخلق لن  
يعدون قول الحق فى الأكوان: كنْ  
فافتحْ لكم بابا إلى المولى .. ومنْ  
أسرار ما يبدو لكم فاحفظْ وصنْ

\*\*\*\*\*

إنى أصخْتُ السمعَ فوق جبالها  
وسمعتُ تسبيحا وترنيدا لها  
وسمعت من أرض الفلاة مقالها  
حتى الوحوش مسبّحات كلها

\*\*\*\*\*

والطير سبّح فى السماء إلهه  
والبحر سبّحت العظيم مياهاه



وحصى الجبال ورملة .. كلُّ له  
تقدیسهُ .. والنجمُ يسجدُ حالهُ

\*\*\*\*\*

نَفْسِي وسمعی والبصيرةُ والنهی  
والدمعُ والبسماتُ .. بل والمنتهی  
والحوتُ فی الأعماقِ .. بل حتی السُّها  
ما غیر وجهک سیدی وجهُ لها

\*\*\*\*\*

یا ظاهراً فینا .. وَأَخْفَى باطِنٍ !!  
یا نورَ ذاتی فی الفؤاد وفاتنی  
وجلالِ وجهک ما جمالك فاتنی  
فی کلِّ خلقٍ فی وجودك کائن

\*\*\*\*\*

عَبْدُ أَنَا .. يَا سَيِّدِي فِي قُدْسِكُمْ  
وَالْقُدُسُ مَا فِيهِ سِوَى أَنْوَارِكُمْ  
كُلُّ الصِّفَاتِ تَذُوبٌ عِنْدَ جَلَالِكُمْ  
تَفْنِي .. وَتَبْقَى عِنْدَ سِرِّ جَمَالِكُمْ

\*\*\*\*\*

يَا نُورَ وَجْهِ شَعٍّ فِي مِرَآئِي  
فَصَفَى مِنَ الْأَغْيَارِ قُدُسُ الذَّاتِ  
فِيهَا انطوى ماضٍ وما هو آتِي  
حَتَّى رَأَيْتُ وَلَادَتِي وَمَمَاتِي !!

\*\*\*\*\*

شَاهَدْتُ فِي الْمِرَآةِ أَنْوَارَ السَّنَا  
فَظَنَنْتُ وَهَمًّا أَنَّ ذَاكَ هُوَ الْمُنَى

ثمَّ انتبهتُ .. فما رأيتُ سِوى الفنا!!  
فصرختُ : هذا أنت أمْ هذا أنا؟

\*\*\*\*\*

باللَّه قل لى يالبيبُ فمن أنا؟  
أأنا بعيدُ عنه أمْ مِمَّنْ دَنَا  
طوراً أراهُ يُلْبِّ قلبى ساكنا  
وبسرعة البرق اختفى حتى الفنا

\*\*\*\*\*

أنا “برزخى” فوق الصفات وليس لى  
بالاسم أو بالفعل أدنى شاغلٍ  
فى نورِ قُدُس الذات ربُّكَ جاعلى  
والعرش بين سواعدى وكواهلى!!

\*\*\*\*\*

“نفسى ”بأرضى ..و“ الفؤاد ”له السما  
و“القلب” فى الملكوت لَمَّا أَنْ سَمَا  
و“الروح” عند العرش فيه قد انتمى  
أَمَّا “الْهُى” فيطوفُ من حولِ الحِمى

\*\*\*\*\*

أنا برزخى فى الصورِ مِنْ قولى: بَلَى  
لا الأرضُ تحوينى ولا السماواتُ العَلَى  
يا منكرى .. إن شئت فاسمعْ مَنْ تلى:  
“لَمَّا كَشَفْتُ غِطَاءَكَ البصرُ انجلى”

\*\*\*\*\*

قالوا: جُنْتَ .. فقلتُ: برزخنا به  
الدنيا مع الأخرى لقلبٍ نايه

والملكُ والملكوتُ بعضُ حِجَابِهِ  
وأنا الذى أحيا على أعتابه

\*\*\*\*\*

دنيا تُكَايِدُهَا ونَرْفَعُ شَأْنَهَا  
واللَّهِ أَنْزَلَهَا .. وأَقْلَلُ شَأْنَهَا  
مهما لكِ ابتسمتِ لَدَيْكِ .. فَإِنَّهَا  
لا تَرْتَجِي فِيهَا الْبَقَا أَوْ أَمْنَهَا

\*\*\*\*\*

فِيْنَا وَفِيكُمْ يَا بُنَىَّ عَجَائِبُ  
وَالرُّوحُ تَخْفَى .. وَالْقُلُوبُ قَوَالِبُ  
إِنْ كُنْتَ تُعْرِفُ كَيْفَ يَحْلِمُ غَائِبُ  
عن وعيه ... فَلَأَنْتِ قَوْلِكَ صَائِبُ!!

\*\*\*\*\*

الناس في الدنيا بُنِيَ نِيَامُ  
فَإِذَا انْتَهَوْا مِنْهَا تَرَاهُمْ قَامُوا  
فِي غَفْلَةٍ كَانُوا وَهُمْ أَجْسَامُ  
فَأَفِيقْ وَكُنْ فِيمَنْ بَرَبِكَ هَامُوا

\*\*\*\*\*

لَكَ سَيِّدِي قَدْ أَحْرَمْتُ أَعْضَائِي  
وَعَلَى السَّوَى حَرَّمْتُ ظِلَّ رِدَائِي  
يَا كَعْبَتِي .. يَا قَبْلَتِي وَبَقَائِي  
فِي نَوْرِ قُدْسِكَ بَرَزْخِي وَفَنَائِي

\*\*\*\*\*

لَمَّا سَعَيْتُ رَأَيْتُ مِنْ فَوْقِ "الصِّفَا"  
"الْكَعْبَةَ" "الْغُرَا وَنُورَ" الْمُصْطَفَى "!!

ورأيتُ فوق "المروة" العظمى الوفا  
للعهد والميثاقِ مِمَّنْ قد صفا !!

\*\*\*\*\*

روحي من الرحمن حول العرشِ  
والقلب عند "محمد" كالفرشِ  
والجسم في كوني له كالنقشِ  
والسِرُّ عندي لا أذيعُ وأُفشي

\*\*\*\*\*

بيني وبينك سِرُّ نورٍ "محمَّدٍ"  
والرحمةُ العظمى حجَّابُك سيدي  
وأنا الغريق ولست أرجو مُنْجدي  
"فمحمَّدُ" هَدْيِي وخير المُرشدِ

\*\*\*\*\*

ورأيتُ كلَّ الخيرِ في نورِ النبي  
وبه يحيط المصطفَيْن ويجتبي  
فرجوتُ أن يختارني أو يجتبي  
فوضعتُ رأسي في حماه ومنكبي

\*\*\*\*\*

في بحر نور "محمدٍ" .. أنا هائمٌ  
أطفو .. وأغطس ساعة أو عائمٌ  
والدرُّ فيه مفاتيح وخواتمٌ  
وأنا على كنز الهدايا قائمٌ

\*\*\*\*\*

وبكيتُ من حُبِّ الرسولِ وآله  
وارتجَّ جسمي من فؤادٍ وإله



فَرَنَّا إِلَى .. وزاد نور جماله  
وسمعتُ: أبشِرُ .. من جميل مقالِه

\*\*\*\*\*

واللّٰه يا خيرَ الخلائق والرُّسلْ  
وَلَأَنْتَ فِرْدَوْسِي وَعَدْنِي فِي الْأَزَلْ  
ما غيرَ نورِكَ أرتجى أو أبتهلْ  
أو غيرُ بحركِ منه يوماً أنتَهَلْ

\*\*\*\*\*

عَدْنِي .. وفردوسي وكلُّ جَنَانِي  
نور الحبيب “المصطفى” العَدنانِ  
لَمَّا تَكْرَمَ سِيدِي وسقاني  
ذابَ الفُؤَادُ وضاعَ كُلُّ زَمَانِي

\*\*\*\*\*

وَاللّٰهُ يَارُوْحَ الْفُوَادِ وَنُوْرُهُ  
يَانُوْر لَيْلٍ فِى الْحَيَاةِ .. وَفَجْرُهُ  
لَمَّا رَأَيْتُ جَمَالَكُمْ وَبُدُوْرُهُ  
وَالْقَلْبُ شَاهِدَ وَجْهَكُمْ وَسُرُوْرُهُ

\*\*\*\*\*

وَسَعَيْتُ أَجْرِى سَيْدِى لَكَ مُقْبِلًا  
وَمَعَانِقًا هَذَا الْجَمَالَ مُقْبِلًا  
شَرَّفْتَنِى بِإِشَارَةٍ لِّى قَائِلًا :  
إِنَّا رَضِينَا لَا تَخَفُ مِنَّا الْقَلِىَّ

\*\*\*\*\*

مَا شَاءَ رَبُّكَ أَنْ تَقُومَ بِهِ لَنَا  
فَافْعَلْهُ سِرًّا إِنْ أَرَدْتَ وَمَعْلَنًا

واختر لكم عوناً يؤيدكم بنا  
بُشراك أنك خادمي من أهلنا

\*\*\*\*\*

وجريت كالممسوس من فرط الفرح  
أبكي وأضحك والفؤاد قد انشرح  
و"الكبش" قد أقسمت أني من ذبح  
بيدي.. على أن أكون كمن ربح

\*\*\*\*\*

تاج على رأسي .. وحق الله  
بشري الحبيب .. أمين سر الله  
وجلال ربك يا "ابن عبد الله"  
أنا ساجد شكراً لفضل الله

\*\*\*\*\*

وَلَأَنْتَ تَعْلَمُ سَيِّدِي حُبِّي لَكُمْ  
مَهْمَا دَنَا قَدْرِي .. أَزِيدُ بِحَبِّكُمْ  
وَأَنَا الْعَصِيُّ الْمَذْنُوبُ الْعَاصِي .. وَكُمْ  
مِنْ فَرَطِ عَصِيَائِي أَلُوذُ بِبَابِكُمْ

\*\*\*\*\*

فِيكُمْ حَيَاتِي .. وَالْمَمَاتُ .. وَجَّتِي  
يَا كَنْزَ أَنْوَارِي وَقُوَّةَ عُدَّتِي  
وَاللَّهُ لَوْ غَفَلَ الْفُؤَادُ وَمَهَجَّتِي  
عَنْ حَبِّكُمْ نَبْضًا .. هَلَكْتُ بِغَفْلَتِي

\*\*\*\*\*

يَا سَيِّدِي - بِاللَّهِ - فَاجْبُرْ خَادِمًا  
لِنِعَالِكُمْ .. وَاللَّهُ أُمْسَى نَادِمًا

لَمَّا أَضَاعَ الْعُمَرُ جَهْلًا قَبْلَ مَا  
يَحْظَى بِنُورِ جَمَالِكُمْ أَوْ يَعْلَمَا

\*\*\*\*\*

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَيْلُ سَجَى  
أَوْ سَبَّحَ الْعِبَادُ فِي سُدْفِ الدُّجَى  
أَوْ أَشْرَقَتْ شَمْسٌ.. وَمَا عَبْدُ نَجَا  
مِنْ كُرْبَةٍ وَدَعَا وَأَخْلَصَ وَارْتَجَى

\*\*\*\*\*

يَا رَبُّ مِنْكَ صَلَاتُكُمْ أَبَدًا عَلَيْهِ  
تَرْضَى بِهَا عَنَا وَتَجْعَلُنَا لَدَيْهِ  
مِنْ خَيْرِ صَفْوَتِهِ لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَالْفَضْلُ مِنْكُمْ... كُلُّ خَيْرِكُمْ إِلَيْهِ

\*\*\*\*\*

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا يَا حَاضِرِينَ  
زِيدُوا عَلَيْهِ صَلَاتِكُمْ يَا سَامِعِينَ  
صَلَّى الْإِلَهُ مَعَ الْكِرَامِ الْأَقْرَبِينَ  
أَبْدَأْ عَلَى خَيْرِ الْعِبَادِ الْمُرْسَلِينَ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*



أول رمضان ١٤٢٠هـ - ديسمبر ١٩٩٩م





(۲۶۴)



# ﴿النُّور﴾

(٢٦٥)



## ﴿النُّور﴾

باسمِ المهيمنِ مَنْ عَلَا فَتَنَاهَى  
عن كُلِّ مَفْهُومٍ سَمَا فَتَبَاهَى  
آيَاتُهُ فِي الْكَوْنِ .. أَخْفَى بَعْضَهَا  
جَلَّ الْعَظِيمُ .. وَبَعْضَهَا أَبْدَاهَا  
وَتَبَارَكَ الْمَوْلَى .. يُعَلِّمُ عَبْدَهُ  
بَعْضَ الْعُلُومِ إِنْ اتَّقَى وَوَعَاهَا

\*\*\*\*\*

شَمْسٌ تُطِلُّ بِنُورِهَا وَضُحَاهَا  
فَإِذَا اخْتَفَتْ .. قَمَرٌ بَدَأَ وَتَلَاهَا

وَنَهَارُهَا لَمَّا اسْتَوَتْ جَلَّاهَا  
وَاللَّيْلُ لَمَّا أَنْ سَجَى غَشَّاهَا  
وَسَمَا عَلَتْ سَبْعًا .. وَكَيْفَ بَنَاهَا  
وَالْأَرْضُ قَدَّرَ رِزْقَهَا وَطَحَّاهَا  
وَالنَّفْسُ أَنْشَأَهَا .. وَقَدْ سَوَّاهَا  
وَيُنُورُهُ قَدْ أُلْهِمَتْ تَقْوَاهَا  
قَدْ أَفْلَحَتْ إِنْ رَبَّهَا زَكَّاهَا  
وَهَوَى الَّذِي بِالشَّرِّ قَدْ دَسَّاهَا  
وَالرُّوحُ مِنْ أَمْرِ الْعَلِيمِ كَيَّاهَا  
مِنْهُ إِلَيْنَا حَافِظًا يَرْعَاهَا  
فَالْحَمْدُ مِنِّي .. وَالشَّاءُ عَلَيْكُمْ  
وَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ مَنْ سَوَّاهَا

\*\*\*\*\*

يَا مَنْ تَفَخَّتْ بِطَيْبَتِي رَوْحاً بِهَا  
نُورٌ .. فَسَبَّحْتَ الَّذِي أَبْرَاهَا  
وَجَعَلْتَ فِي جِسْمِي الْبُحُورَ وَمَوْجَهَا  
حَتَّى الْجِبَالَ !! فَجَلَّ مَنْ أَرْسَاهَا  
وَبِهِ عُيُونٌ سَلَسَبِيلٌ مَاؤُهَا  
مِنْ كُلِّ صِنْفٍ تَرْتَجِي سُقْيَاهَا  
وَبِهِ بَرَائِكُنْ تَنْوِرُ بِنَارِهَا  
وَبِهِ رِيَاحِينَ يُفَوِّحُ شَذَاهَا  
شَمْسٌ .. وَأَقْمَارٌ .. وَكُلُّ نُجُومِهَا  
عِنْدِي .. وَسُبْحَانَ الَّذِي أَنْشَاهَا  
لِي مَشْرِقَانِ .. وَمَغْرِبَانِ .. وَبَرْزَخُ  
وَسَمَاءٍ .. وَأَرْضُ .. بِالْفُؤَادِ أَرَاهَا

أَرْضِي .. وَأَفْلَاكِي .. وَكُلِّ عَوَالِمِي  
فِي الْكَوْنِ تَنْشُدُ أُمَّهَا وَ أَبَاهَا !!  
جَلَّ الْمَصَوِّرُ رَبُّنَا وَإِلَٰهُنَا  
وَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ مَنْ أَحْصَاهَا

\*\*\*\*\*

آيَاتُكُمْ فِينَا .. يَرَاهَا مُبْصِرٌ  
بِالْقَلْبِ .. لَا بِالْعَيْنِ بَعْدَ عَمَاهَا  
أَدْرَكْتُ نَفْسِي .. فَانْتَبَهْتُ .. فَأَذْلَلَهَا  
بَابٌ إِلَى رُوحِ سَمْتِ أَعْلَاهَا  
وَالْبَابُ مِرَآةٌ .. تُطِلُّ عَلَيْهِمَا  
طَوْرًا شِمَالًا .. أَوْ إِلَى يُمْنَاهَا

نَفْسِي بِأَيْسَرِهَا .. وَ عِنْدَ يَمِينِهَا  
روحى بَأَنْوَارِ الْهُدَى وَ ضِيَاهَا  
وَ الْقَلْبُ عَرْشُ الرُّوحِ بَيْنَ صُدُورِنَا  
وَ الصَّدرُ مَعْرَكَةُ تَدُورِ رَحَاهَا  
بَيْنَ الْهُدَى وَ النُّورِ فِي رُوحٍ صَفَتْ  
وَ النَّفْسُ وَ الشَّيْطَانُ إِذْ أَغْوَاهَا  
وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهَ رَبِّي عَبْدَهُ  
إِنْ قَالَ حَسْبِيَ رَبُّنَا مَوْلَاهَا

\*\*\*\*\*

وَرَأَيْتُ مِرْآتِي بِذَاتِي فِي النُّهَى  
وَ الْقَلْبُ فِي الْمِرْآةِ زَاغَ وَ تَاهَا

فَبَصِيرَتِي .. مَلَكُوتُ رَبِّي كُلُّهُ  
تَسْمُو إِلَيْهِ .. فَتَعْتَلِي مَرَقَاهَا  
قُدْسِي .. وَمِعْرَاجِي بِهَا .. وَالْعَرْشُ  
وَالْكُرْسِيُّ .. فِي أَعْلَاهَا  
وَنَظَرْتُ فِي كُلِّ الْخَلْقِ .. لَمْ أَجِدْ  
شَيْئاً .. سِوَى نُورِ الَّذِي أَنْشَأَهَا  
أَعْطَيْتَ كُلَّ الْخَلْقِ بَعْضَ صِفَاتِكُمْ  
تَحْيَا بِهَا .. وَعَلَا الَّذِي أَوْلَاهَا  
وَلْتَمَّ وَجْهُكَ حَيْثُ أَنْظَرُ .. لَا أَرَى  
إِلَّا الَّذِي بِصِفَاتِهِ أَحْيَاهَا  
فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ .. دَبَّرَ كَوْنَهُ  
بِصِفَاتِهِ .. حَتَّى وَإِنْ أَخْفَاهَا

\*\*\*\*\*



لَمَّا وَعَتْ رُوحِي "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ"  
وَاهْتَزَّ مِنْهَا لُبُّهَا وَنُهَاهَا  
وَجَمَالُكُمْ يَا سَيِّدِي لَمَّا بَدَأَ  
هَزَّ الْقُلُوبَ .. وَدَكَّهَا وَسَبَّاهَا  
فَالرُّوحُ .. مِنْ نُورِ الْجَمَالِ تَكَلَّمْتُ  
مِنْ بَعْدِ مَا قَامَتْ بِهِ .. أَفْنَاهَا !!  
سَجَدْتُ لَكُمْ حُبًّا .. فَقِيلَ: تَكَلَّمِي  
"لَبَّيْكَ" .. قَالَتْ: مَا لِكَ وَإِلَآهَا  
لَكَ قَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّكُمْ يَا سَيِّدِي  
أَحَدٌ .. تَقَدَّسَ عِزُّهُ وَتَنَاهَى  
قِيلَ: انْظُرِي إِلَى الدُّنْيَا .. وَهَذِي جَنَّتِي  
وَجَحِيمُنَا .. لِمَنْ افْتَرَى وَتَلَاهَى

قلتُ: استعدتُ بوجه ربِّي.. ما أرى  
إِلَّاكَ محبوبَ النَّهْيِ وَمُنَاهَا  
ما - سيّدى - شاهدتُ إِلَّا نُورَكُمْ  
وَالْعَرْشَ ... وَالْكَرْسِيَّ فِيهِ تَنَاهَى  
أَنَا سَيِّدَى .. عَبْدٌ .. وَكُلُّ عِبَادِكُمْ  
عَقْلًا .. وَقَلْبًا .. سُجَّدًا .. وَجِبَاهَا  
دُنْيَا زَوَالٌ .. كُلُّهَا وَهْمٌ .. يَهَا  
طِينٌ عَلا طِينًا وَفِيهِ تَبَاهَى !!  
أَمَّا الْجِنَانُ .. فَحَظُّ نَفْسٍ لَا تَرَى  
نُورَ الْجَمَالِ لِخَالِقٍ سَوَاهَا  
وَكِلَاهُمَا خَلْقٌ .. وَلَكِنْ مَهْجَتِي  
عَنْ كُلِّ خَلْقٍ .. أَعْرَضْتُ عَيْنَاهَا

وَاللّٰهُ يَا مَوْلَاىَ .. مُنْذُ خَلَقْتَنِى  
وَرَأَيْتُ فِى طُفُولَتِى وَصِبَاهَا  
وَرُجُولَتِى بَعْدَ الشَّبَابِ .. وَشَيْبَتِى  
لَمَّا بَدَتْ .. وَ الْمَوْتُ فِى طَيَّاهَا  
بَلْ - يَا سَيِّدِى - مِنْ يَوْمٍ قُلْتُ لَكُمْ : بَلَى  
مَا رَوْحِى التَّفَتُّ لِعَيْرِ مَنَاهَا  
أَحْبَبْتُكُمْ يَا سَيِّدِى .. حَتَّى انْتَهَى  
مِنِّى الْفُؤَادُ وَمُهْجَتِى وَنُهَاهَا

\*\*\*\*\*

هَلْ قَدْ عَرَفْتَ الْحَبَّ !! قَالَ مُحَدَّثِى ..  
وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمُهْجَتِى وَهَوَاهَا

قُلْتُ: اسْتَجَرْتُكُمْ .. وَعِزُّ جَلَالِكُمْ  
فَلَقَدْ بَلَوتُ الْحَبَّ .. وَاَهَا .. وَاَهَا !!  
أَنْزَلْتَنِي “ بِالطُّورِ ” ثُمَّ أَمَرْتَنِي  
أَلَّا أُغَادِرَ أَرْضَهَا وَسَمَاهَا  
وَلَمَحْتُ “ مُوسَى ” لَا يَزَالُ مُنَاجِيًا  
وَالْقُدْسُ حَوْلَ النَّارِ قَدْ أَوْرَاهَا  
وَرَأَيْتُ “ نُوحًا ” فِي سَفِينَتِهِ عَلَى  
“ الْجُودَى ” تَمْخُرُ أَبْحُرًا وَمِيَاهَا  
وَرَأَيْتُ “ إِدْرِيسَ ” الْعَلِيِّ مَقَامُهُ  
وَقَدْ اسْتَقَرَّ بِأَمْرِكُمْ بِسَمَاهَا  
وَرَأَيْتُ “ إِبْرَاهِيمَ ” يَذْبَحُ كَبْشَهُ  
وَالْكَعْبَةَ الْعَرَّا .. وَكَيْفَ بَنَاهَا

وَرَأَيْتُ “ دَاوُدَ ” الْأَمِينَ مُسَبِّحًا  
وَرَأَيْتُ فِي “ يَعْقُوبَ ” كَيْفَ بَلَاهَا  
وَرَأَيْتُ “ عِيسَى ” فِي بَهَاءِ شَبَابِهِ  
وَرَأَيْتُ “ أَهْلَ الْكَهْفِ ” .. بَلْ أَشْبَاهَا !!  
وَإِذَا بِمَحْبُوبِ الْكَرِيمِ “ مُحَمَّدٌ ”  
نُورٌ كَمِشْكَاتٍ أَضَاءَ سَنَاهَا  
فَرَأَيْتُ عِنْدَ الْعَرْشِ نُورَ “ مُحَمَّدٍ ”  
لَكَ سَاجِدًا وَقَدْ ارْتَقَى أَعْلَاهَا  
وَإِذَا “ لَوَاءُ الْحَمْدِ ” بَيْنَ يَدَيْهِ لَا  
يَأْلُوكَ حَمْدًا مُهْجَةً وَشِفَاهَا  
وَيُمِدُّ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ بِنُورِهِ  
كَالشَّمْسِ يَلْمَعُ فِي النُّجُومِ ضِيَاهَا

سِرُّ سَرَى فِي الْكَائِنَاتِ بِنُورِهِ  
وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ اهْتَدَتْ لِهْدَايَا  
وَسَمِعَتْ: كُلُّ الْكَوْنِ وَجْهِي فَاسْتَقِمْ  
“لَنُؤَلِّيَنَّكَ قَبْلَةً تَرْضَاهَا”  
وَإِذَا بَنُورٍ “مُحَمَّدٍ” يَسْرِي إِلَى  
قَلْبِي .. فَهَمْتُ مُصَلِّياً أَوْآهَا  
مِنْ يَوْمِهَا .. وَالنُّورُ يَغْشَى مُهْجَتِي  
وَالنَّارُ تَحْرِقُ مُهْجَتِي وَلِظَاهَا  
فَعَرَفْتُ أَنَّ “مُحَمَّدًا” نَورُ الْهُدَى  
مِحْرَابُ أَرْوَاحِ الْوَرَى وَهْدَايَا  
وَلَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَشَاءُ وَتَصْطَفِي  
مِنْ بَيْنِ خَلْقِكَ سَيِّدِي أَحْلَاهَا

فَتُفِيضُ مِنْ أَنْوَارِكُمْ مَا شِئْتَهُ  
لَا يُسْأَلُ الْمَوْلَى لِمَنْ آتَاهَا  
هُوَ عَبْدُكُمْ .. وَنَبِيُّكُمْ .. وَحَبِيبُكُمْ  
مَشْكَاةُ نَوْرِكَ سَيِّدَى وَسَنَاها  
فَعَلَيْهِ يَا مَوْلَايَ صَلِّ .. سَمَاحَةً  
أَعْلَى صَلَاةٍ .. لَا يُطَالُ مَدَاهَا

\*\*\*\*\*

قِيلَ : اسْتَمِعْ .. إِنِّي وَكَلْتُ مَلَائِكِي  
دَوْمًا عَلَيْهِ صَلَاتُنَا وَضِيَاهَا  
يَاسَعِدُ - مِنْ كُلِّ الْخَلَائِقِ - مَنْ وَعَى  
طَوْبِي .. وَطَوْبِي لِلَّذِي صَلَّاهَا

أَوْقَدْ رَأَيْتَ "مُحَمَّدًا" وَكَمَالَهُ !!  
قَلْبُ الْهَدَاةِ وَنُورُهَا وَسَنَاها !!  
مَشْكَاتُ أَنْوَارٍ .. وَشَمْسُ حَقَائِقِي  
وَالرَّحْمَةُ الْعَظْمَى وَبَحْرُ نَدَاهَا  
فَالْكَوْنُ .. كُلُّ الْكَوْنِ فَهُوَ كِتَابُنَا  
وَبِهِ مِنَ الْآيَاتِ مَا جَلَّاهَا  
وَلِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبُهُ .. وَكِتَابُنَا  
"يَسَ" نَصًّا قَلْبُهُ .. قَدْ فَاهَا  
قُرْآنُنَا .. أَنْوَارُنَا .. مَا أُنْزِلَتْ  
إِلَّا عَلَى قَلْبٍ سَمَّا فَتَنَاهِي  
فِي لَمْحَةٍ .. "وَالْمُنْتَهَى" أَرْضُ لَهُ  
"وَالْآيَةُ الْكُبْرَى" رَأَى .. فَوَعَاهَا



كَانَ الْقَدِيمُ مَعَ الْحَوَادِثِ كُلِّهَا  
أَزَلُ بِهِ أَبَدُ رَأْهِمْ " طَه "

رُوحٌ تَنْزَلَتْ الْحَقَائِقُ كُلُّهَا  
فِي قُدْسِهَا فَأَضَاءَ نُورُ سَنَاهَا

مِنْهُ الْعَوَالِمُ وَالْمَعَالِمُ تَسْتَقِي  
كُلُّ الْخَلَائِقِ سَبَّحَتْ مَوْلَاهَا

\*\*\*\*\*

مِنْ " يَتِينَا الْمَعْمُورِ " أَنْزَلَتْ الْهُدَى  
" فِي بَيْتِ عِزَّتِنَا " لِيَقْرَأَ " طَه "

فِي قَلْبِ " أَحْمَدَ " كُلِّ قَرَّانِي .. وَمَا  
" جَبْرِيلُ " إِلَّا فِي مَعِيَّةِ " طَه "

أَنْزَلْتُهُ نُورًا .. وَمَا نَطَقُوا بِهِ  
إِلَّا بِنُطْقِ لِسَانِنَا فِي “ طَه ”  
نُورٌ عَلَى نُورٍ بِقَلْبٍ “ مُحَمَّدٍ ”  
يَا عِزَّ مَنْ ذَاقُوا مَحَبَّةَ “ طَه ”  
هُوَ رَحْمَتِي .. وَلَهُ الْوَسِيلَةُ عِنْدَنَا  
أَمَّا الشَّفَاعَةُ فَيَكُمُ .. فَلِـ “ طَه ”  
هُوَ خَيْرُ خَلْقِي .. لَا يَفُوزُ سِوَى الَّذِي  
أَحْبَبْتُهُ .. بِمَحَبَّةٍ فِي “ طَه ”  
فَعَلَيْهِ صَلِّ .. وَصِلْ حَبَالِكَ بِالنَّبِيِّ  
وَاطْلُبْ مِنَ الدَّارَيْنِ صَحْبَةَ “ طَه ”

\*\*\*\*\*

قُلْتُ : التَّحِيَّاتُ السَّنِيَّاتُ لَكُمْ  
مِنْ رُوحِ عَبْدٍ لِلَّذِي أَحْيَاها  
وَجَلَّالِ وَجْهَكَ سَيِّدِي أَلْهَمْتَنِي  
حَقَّ الْحَقَائِقِ .. وَ الْبَيَانُ حَوَاها  
وَجَلَّالِكُمْ .. مَا فِي الْوُجُودِ سِوَاكُمْ  
وَصَفَاتُكُمْ فِيهِ تَدُورُ رَحَاها  
وَوَ "مُحَمَّدٌ" نُورٌ .. وَرَحْمَتُكُمْ بِنَا  
مَنْ لَمْ يَفْزَرْ بِهِمَا فَذَا أَشْقَاها  
أَحَبُّهُ يَا سَيِّدِي .. حَبِي لَكُمْ  
وَلِقَلْبِ رُوحِي سَيِّدِي سُقْيَاها  
قَلْبِي بِهِ رَبِّي .. وَ نُورٌ "مُحَمَّدٌ"  
بُعُرُوقِنَا يَجْرِي .. إِلَى أَقْصَاها

لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْفُؤَادُ جَمَالَكُمْ  
وَجَمَالُهُ أَنْوَارُكُمْ وَبَهَاها  
فَعَلِيهِ مِنْكَ صَلَاتُكُمْ أَبَدًا عَلَى  
رُوحِ الْوُجُودِ وَشَمْسِهَا وَضَحَاهَا

\*\*\*\*\*

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ .. أَلْفُ تَحِيَّةٍ  
مَنْ قَلْبِ عَبْدٍ وَالِهِ تَرْضَاهَا  
يَا سَيِّدِي .. قَدْ جُنْتُ أَرْجُو جِيرَةً  
وَالْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ فِي سُكْنَاهَا  
رُوحًا وَنَفْسًا مِنْكَ خَيْرُ جَوَارِكُمْ  
دُنْيَا وَأُخْرَى لَا أُرِيدُ سِوَاهَا

وَهَلِ "الْمُرَافِقُ" لَا يَكُونُ لَصُحْبَةٍ  
إِلَّا "الْمُؤَافِقَ" سِيرَهَا وَسَرَاهَا !!  
أَمَّا "الْمُجَالِسُ" فِي الْمَعِيَّةِ.. إِنْ يَكُنْ  
غَيْرَ "الْمُجَانِسِ" لَمْ يَحْزُ لِرِضَاهَا  
خُذْنِي وَعَلِّمْنِي لَدَيْكَ تَكْرُمًا  
أَدْبًا لِرِفْقَةِ رَوْحِكُمْ وَحِمَاهَا  
وَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يُعَلِّمُ قَلْبَنَا  
وَلَأَنْتَ أَعْلَى كُلِّ مَنْ رَبَّاهَا  
وَأَنَا "الْغَرِيقُ" .. أَلَا أَخَذْتُمْ سَيِّدِي  
بِيَدَيَّ فِي بَحْرِ يَنْفُورِ مِيَاهَا  
فَتَكْرُمًا خُذْنِي إِلَى أَعْتَابِكُمْ  
لَكَ خَادِمًا .. لَا أَرْتَجِي إِلَّاهَا

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى  
يَا نَوْرَ شَمْسٍ أَشْرَقَتْ وَضُحَاهَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*



شوال ١٤٢٠ هـ - يناير ٢٠٠٠ م



تحت إشراف  
محمد الدنا

الجزء الرابع

(٢٨٢)

•

••

(۲۸۸)



**فتوحات ربانية  
و إشرافات نورانية**

**دراسة وتحقيق**

**للأستاذ الدكتور يحيى عبد الدايم**

**أستاذ النقد والأدب  
بكلية الآداب / جامعة عين شمس**

**(٢٨٩)**

(۲۹۰)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فتوحات ربانية

### و إشرافاته نورانية

هذه فتوحات ربانية فتح بها الله سبحانه وتعالى على عبده | صلاح الدين القوصي ، وهي نفحات الأرواح حين تتصل بالملأ الأعلى في عالم الملكوت ، حين ترفُّ النفس وتَشْفُ ، فهي تغتَرِفُ مما أسبغ الله عليها مما شاءت له القدرة الإلهية ، أن يحظى منها ، بقطرات ( ياشعاعات ) من أنوار تلك العوالم النورانية ، تملأ قلبه المؤمن ، وتغمره بتلك التجليات الروحانية ، إذ رفع عنها غطاء المادة الكثيف ، فهي ترى بنور الله جلت قدراته ، وتعالَت هباته " لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ "

إن هذه الكلمات التي يجريها سبحانه على لسان فضيلة مولانا ، وهي ميراث النبوة ، التي امتدت منذ نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم ، ليرثها الصفوة من عباده المؤمنين الموقنين الحافظين لحدود الله

وأحكامه ، العاملين بسنة رسوله الكريم ، على قدر طاقة كل منهم وعلى قدر فهمه وجهاده لنفسه ، ففتح الله على من فتح ، وظهر منهم من عُرفَ بالزهد ، ومن تكلم في المعارف الإلهية والأمور النفسية والأنوار الروحية ، وكانوا ينتسبون جميعاً في شأنهم هذا إلى سلسلة متصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال " أبي بكر الصديق " و " علي بن أبي طالب " و " سلمان الفارسي " وغيرهم من الصحابة.

ولما انقضى عهد الصحابة والتابعين أطلق الناس اسم " الصوفية " على من سار على نهج الصحابة النبوي ، القائم على الزهد وكثرة الذكر المجرد لله تعالى والورع والصلاح ، ثم تواصلت مسيرة الداعين إلى الله على تعاقب العصور ، وتصدر صفوفهم علماء أعلام فتح الله عليهم ، في علوم الشريعة والحقيقة ، من أمثال " الحسن البصري " و " أبي حنيفة النعمان " و " ذى النون المصري " و " الحارث المحاسبي " و " الإمام الغزالي " و " الإمام القشيري " و " الشعراني " ثم " إبراهيم أبو العيون " و " محمد أبو العيون " إلى آخر سلسلة هؤلاء الأعلام من حملة الهداية إلى الناس الذين استناروا بشريعة الله وسنة رسوله الكريم.

وقد تجنب هؤلاء جميعاً أهل المناظرات والجدل ، ونبذوا الفلسفات التي شاعت في بعض العصور السالفة ، وهي تلك الفلسفات

التي كانت تقول بشطحات الصوفية ، أو " وحدة الوجود " و " الحلول والاتحاد " .

لقد كان هؤلاء الأعلام ، هم الداعين إلى الله ، وهم من حملة الأنوار النبوية ، وأهل الباطن ، والمتصدرين لتربية الأرواح والأنفس ، وكانت لهم سلسلة تنتهى بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم ورثة النبوة وكانوا مجازين من أهل العلم والتقوى والإجازة ، وكانوا دائماً يذكرون نسبهم الروحي ، وسلسلة أئمتهم الذين أخذوا عنهم ، مثلهم فى ذلك مثل رواة الحديث ، وأئمة القراءات والفقه وسائر العلوم الشرعية ، بل كان أكثرهم يحدقون هذه العلوم ويجيدونها ، لقد كانوا يحفظون هذا النسب الروحي حتى ينتهوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهؤلاء المتصدرون للتربية الروحية ، طوال العصور الإسلامية ، وعلى تتابعها حتى أيامنا هذه ، هم أهل صدق وعزم ومجاهدة ، وهم أهل ثبات وتثبت من حقيقة أحوالهم الروحية ، وليسوا أهل ادعاء وزعم ، إذ أن حملة الأنوار هؤلاء لا يتصدرون للدعوة والتربية الروحية إلا اعتماداً على شهادة الشهود وإقرار الإخوة والمريدين لهم بما من الله عليهم وأسبغه عليهم من هذه الأنوار الربانية ، وكلهم رضى الله عنهم

قد ظهرت على أيديهم كرامات وفتوحات تؤيد صدق منهجهم ..  
وصدق انتسابهم إلى جدّهم الأعلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم.

وهل هناك كرامة لولى ، أعظم من هداية الله تعالى للخلق على  
يديه وتغيير قلوبهم إلى حب الله ورسوله عليه الصلاة والسلام !!.. وكل  
هؤلاء القوم - كما سمعنا منهم أو قرأنا لهم - مذهبهم ، هو مذهب أهل  
السنة والجماعة .. وما كانوا يجيدون عن سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قيد أنملة ( أنوار الإحسان ص ٢٩١ ) .

وكل من هؤلاء قد تميز بمنهج تربوى روحى دعامته الأساسية هي  
تربية النفس وتقويتها وتنقيتها وتطهيرها من أوشابها وأتقائها وأدناسها .

ومن حملة هذه المناهج التربوية الروحية فى أيامنا هذه صاحب هذه  
الكتب والدواوين التى فتح الله بها عليه ، وقدمها وقفاً لله تعالى بلا  
مقابل مادى ، إسهاماً منه فى موكب الدعوة إلى الله وهداية الناس إلى  
أنوار الإيمان .

وقبل أن نعرض عرضاً موجزاً لهذه الفتوحات الثرية بأغزر المعانى  
الحافلة بأعمق الإرشادات ، يحسن أن نشير إشارة سريعة إلى سيرة حياته  
التي يخلق بكل مرید من مریديه ، أو قارئ لكلامه أن يلم بأطراف منها ،

لأنه لتواضعه الجُم ، وإنكاره لذاته التام ، وحيائه ، وسمو نفسه ، نراه قد أغفل ما يتشوق كل مریده وقرائه ومحبيه إلى معرفته عن هذه السيرة العطرة الزكية ، وربما ظن أن في إشارته إلى سيرة حياته بنفسه لونا من ألوان العجب بالنفس والتمجيد الذاتى والإدلال والتفاخر بين الناس ، رغم أن سماحته يعرف الحديث النبوى الشريف الذى رواه " الإمام البخارى " فى صحيحه ونصه هو : " لا ينبغي لأحد عنده شئ من العلم أن يضيع نفسه "

وهو أعلم منا ، بأن كبار العلماء المسلمين من أولئك الداعين إلى الله كانوا يكتبون سير حياتهم بأنفسهم ، ييغون من ورائها أن ييصروا تلاميذهم بما عانوه فى سبيل التكوين العلمى ، والمجاهدة الروحية وأن ينبروا أمامهم الطريق ، ويدللوا لهم الصعاب لفهم ما خلفوه من كتب وآثار علمية ، قاموا بتأليفها أو شرحها أو اختصارها وأن يضعوا بين أيديهم " صورة حية " لحياتهم الشخصية ليروا من خلالها " فضائل الأعمال " و " المثالية الخلقية " التى كانوا يؤثرون بها مريديهم وأتباعهم ، عسى أن يتمثلوها وينهجوا نهجها ويحتذوها وكان هذا كله من أقوى الحوافز التى حفزت كثيراً من العلماء وأئمة المسلمين على الكتابة عن أحوال أنفسهم ، وتجاربهم العلمية والروحية كما كانوا مسترشدين فى ذلك بالحديث الشريف سالف الذكر .

وقد ذكر " السيوطي " أنه ترجم لنفسه " اقتداء بالسلف الصالح " ثم قال " فَقَلَّ من ألف أحد منهم تاريخاً إلا ذكر ترجمته فيه " ( طبقات المفسرين ص ٤ وحسن المحاضرة : ج ١ / ١٤٠ ) ولذا فإن كتابات السلف الصالح عن أنفسهم كانت من الكثرة بحيث لا يتناولها الحصر ، ومنها على سبيل المثال ما كتبه عن نفسه ، كل من " الإمام المحاسبي " في كتابه " النصائح الدينية " و " الإمام الغزالي " في " المنقذ من الضلال " و " الامام ابن الجوزي " في ( القرن السادس الهجري ) في " لفظة الكبد إلى نصيحة الولد " و " أبي شامة من علماء العصر الأيوبي ، والإمام " ابن حجر العسقلاني " شيخ مشايخ الإسلام في العصر المملوكي ، في كتابه " رفع الإصر عن قضاة مصر " وهو صاحب الكتاب العمدة في شرح أحاديث البخاري المسمى " فتح الباري في شرح صحيح البخاري " .

ومنهم " السخاوي " تلميذ " ابن حجر " في كتابه " الضوء اللامع في أهل القرن التاسع " والعالم الدمشقي الكبير " محمد بن طولون " في كتابه " الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون " وهو الذي استشهد بالحديث النبوي الذي يحث العلماء على التعريف بعلمهم وأنفسهم وأورده في هذا الكتاب ( طبعة دمشق ص ٦ ) و " الامام الشعراني " في كتابه الغريب المجهول لأكثر المثقفين ، والمسمى " لطائف



المن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق " .

ولعل " ابن الجوزى " الإمام الأشهر ، يقدم لنا مثلاً حياً للسيرة الذاتية التى يكتبها واحد من أكبر علماء عصره وأعظمهم ورعاً وزهداً وتأثيراً بعيد المدى فى نفوس سامعيه وقرائه ، بنصائحه ومواعظه وهو يحث فى سيرته الشخصية ابنه وأقرانه من تلاميذه ومريديه على احتذاء سبيله الذى انتهجه منذ الطفولة فى تحصيل العلم والعمل به ، ويرسم له النهج القويم الذى قطعه فى معاناة وجلد ، حتى أحرز هذه المكانة السامية ، ويمضى فى سيرته ، فيذكر ابنه بأن طلب الفضائل هو " نهاية مراد المجتهدين " .. وأن " الفضيلة الكاملة ليست إلا الجمع بين العلم والعمل " .. ويسوق إليه خلاصة نصائحه داعياً إياه إلى إطالة التأمل والتأسي بسيرة والده قائلاً :

... وها أنت .. قد ترى ما آلت حياتى إليه ، وأنا أجمعه لك فى كلمة واحدة ، وهى قوله تعالى : " واتقوا الله ، ويعلمكم الله " ( لفظة الكبد ، ص ١٢ )

إن هؤلاء الكرام من سادتنا العلماء ، ليسجلون شذرات من سيرهم الشخصية بأنفسهم ، مدفوعين بتلك الدوافع التى سلفت الإشارة إليها إلى جانب التحدث بنعمة الله عليهم ، بما منحهم من مواهب

وملكات وقدرات يسرت أمامهم السبيل لاستيعاب العلم وذللت لهم الصعاب في سلوك الرياضة الروحية ، وحمل رسالة الدعوة إلى الهداية الإلهية وقد سجلوا كل ذلك بمعزل عن روح التفاخر الذاتي ، أو العجب الشخصي أو الإدلال والمباهاة بهذه الصفات المتفوقة المتميزة ، فقد انتفت من سيرهم كل روح للتمجيد الذاتي أو التفاخر على عباد الله ، فإن تلك الروح المتعالية قد اختفت من كلامهم عن أنفسهم اختفاء واضحاً .

في هذه الأمثلة التي يعرفها صاحب هذه الفتوحات ، والتي ذكرتها لأدلل بها على حرص أسلافنا الصالحين على الكتابة عن أنفسهم ، والتعريف بسير حياتهم ... ولعل في هذه الأمثلة وغيرها كثير، ما يزيل الحرج ويدد الخجل الذي جبلت عليه نفسه الزكية ، ولعلها كذلك تمنحني مسوغاً لأنوب عن سماعته في ذكر نبذة مختصرة عن سيرة حياته ، مسترشداً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في ضرورة التعريف بالعلم وبسيرة الحياة ، على ما تقدمت الإشارة إلى ذلك .. وكلامي عن سماعته ، هو ما أراه " حقاً علىّ وجب " يجب أن أجاهر به ، بل أراني شاهداً أدلى بشهادتي عن نبذة من سيرته التي عاصرتها معه أيام الصبا ومطالع الشباب .. ولا أستطيع أن أكتفم الشهادة ، " وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَمَّ قَلْبُهُ " .

### نبذة من سيرة الحياة:

لقد نشأ صاحب هذه الفتوحات الربانية في مدينة " منفلوط " إحدى عواصم الثقافة الإسلامية على تتابع العصور الإسلامية ، وكانت تلك الثقافة تتمثل آنذ في هذه المدينة ، وفي كل من مدينة " قوص " و " إسنا " و " إدفو " وقد ازدهرت هذه العواصم لأنها كانت " مراكز " يرسو بها الحجاج كل عام ، خلال رحلة الحج القادمة من القاهرة ، لتمر بهذه المدن في طريقها إلى ميناء " عيذاب " في الصحراء الشرقية ليعبروا منه على ظهور السفن إلى مدينة " ينبع " بأرض الحجاز ، ثم يعودون بالطريق نفسه الذي سلكوه في رحلة الحج ، ولهذا السبب ولما شهده الصعيد من رخاء و ثراء في تلك الحقبة ، ازدهرت منه مدن كثيرة ، وكثرت مدارس العلم وشاعت روح التنافس المثمر الخصيب بين العلماء ، واشتهر منهم شعراء وكتاب ، أثروا الحياة الثقافية في مصر والعالم العربي والإسلامي على تتابع العصور .

وقد ذكر كتاب السير والتراجم أسماء الكثيرين من العلماء والأدباء في كتبهم ولعل أشهرهم " الإدفوي " الذي ترجم لطائفة عظيمة من أعلام الصعيد حتى القرن السابع الهجري وظلت " منفلوط " مركزاً علمياً رغم انتقال طريق الحج إلى " السويس " بعد افتتاح قناة السويس

وكانت أضواء تلك الثقافة الإسلامية ما تزال ترسل أشعتها في تلك " المدينة " ، فكان منها " السيد علي أبو النصر " الذي اشتهر في عصر " الخديوى إسماعيل " ثم الأديب الكبير " السيد مصطفى لطفى المنفلوطى " رائد حركة الإحياء ، وكان منها " العارف بالله الشيخ محمد موسى الشوربجى " أحد أقطاب الهداية الربانية منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى بداية ثلاثينيات القرن العشرين ، وأحد الشعراء المرموقين في تلك الآونة ، وهو جد صاحب هذه السيرة ، إلى جانب الكثيرين من الشيوخ والعلماء والمتقنين الذين لايتسع المقام هنا لذكرهم .

في هذه البيئة التي ظلت تتناقل أقباساً من هذا التراث العلمى والروحى ، ولد السيد | صلاح الدين ابن السيد | علم الدين القوصى في أسرة طيبة كريمة تحرص على هذا التراث ، إذ أن العارف بالله الشيخ " محمد الشوربجى " هو شقيق السيدة الفاضلة ، جدة السيد | صلاح لأبيه كما هو شقيق السيدة الفاضلة | جدتى لأمى ومازالت هذه الأسرة الكريمة تتوارث كتب مولانا " الشيخ الشوربجى " كما تتوارث أذكاره وأدعيته ، فقد كان من شيوخ الطريق وأقطابها الذين يمتد تأثيره خارج نطاق " منفوط " إلى العديد من مدن الصعيد وريفه وقراه حتى أيامنا هذه .

ولعل شيوخنا العارفين بالله ، من أبناء " أسرة أبي العيون " قد جددوا هذه الصلوات بالتراث الروحي ، ووثقوا عراه في نفوس الناس في تلك المناطق ، وفي مدينة " منفوط " بصفة خاصة وكانوا يكثرون من التردد على " عائلة القوصي " وإقامة الحضرة والأذكار في رحاب ديار تلك العائلة الكريمة وكان السيد | صلاح يعيش في ظلال هذه النفحات منذ طفولته ، وتشبعت روحه بروح الهداية منذ الأيام الأولى لحياته ، ونمت هذه الروح وترقت وسمت في مدارج السمو والكمال على مراحل العمر ، في الصبا و مطلع الشباب وعنفوان الرجولة حتى نصجت تلك البذور الطيبة ، وأتت ثمارها الطيبة النفيسة ، التي نرى شذرات منها في هذه الفتوحات ، هي إذن ثمرات لبذور تجرى في دمائه منذ طفولته مما يؤكد أنه " شاب نشأ في طاعة الله " من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم البعث والنشور ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

من عجيب الأمر في سيرة سماحته أنه عالم من علماء " الكيمياء " الكبار الذين أحرزوا أرقى الدراسات الأكاديمية في مجالها ، وظفر بأرقى الشهادات العلمية في هذا المجال من جامعات أوروبا وهو يدهشنا ويستحوذ على إعجابنا إذ نرى هذا " العالم الكيميائي " يفيض منه هذا البحر الزاخر من علوم الشرع وقبسات الهداية والرشاد .

لقد كان متفوقاً مرموقاً على مراحل التعليم المختلفة فقد كان يتصدر أقرانه وعلى رأس المتفوقين على تعاقب تلك المراحل فى التعليم الابتدائى والثانوى فى مدينة " منفوط " ، وفى مرحلته الجامعية فى كلية العلوم جامعة الإسكندرية ، وقد حاز جائزة التفوق فى العلم والسلوك فى عيد العلم الأول لعام ١٩٥٤ عن مدينة " منفوط " .

وقد ظهرت مواهبه الأدبية ظهوراً مبكراً ، فكان يقول الشعر الجيد الرائق وهو ما يزال تلميذاً فى سن الصبا وصدر الشباب ، كان تلميذاً " طُلعة " متفوقاً موهوباً وكنا أسن منه بأعوام ، وأسبق منه فى مراحل الدراسة فى تلك الأيام ، ونحن طلاب فى المرحلة الثانوية ، ثم فى الجامعة ، كنا نفاجأ بتلك المقطوعات والقصائد فى الوجدانيات والتأملات والروحانيات يطلعنا على بعضها ، أو ينشر البعض الآخر فى أشهر المجلات الأدبية الثقافية ، والصحف اليومية فى تلك الأيام مشفوعة بتقريظ وثناء ، ولا زلت أذكر الإطراء المستفاض الذى عقب به المجاهد الكبير الأستاذ على الغياتى " صاحب جريدة " كوكب الشرق " على إحدى مقطوعاته ، منوهاً بما فيها من جودة ومن عذوبة ومن إحكام السبك ، وكنا نحن أبناء جيله الأسن منه يتملكنا الإعجاب والاندهاش بهذا النبوغ المبكر الذى كان يسبق سنه الصغيرة ، ونعجز نحن الأسن منه عن قول مثله ، إذ كان يتبدى فى ذلك الشعر رصانة محكمة ، وكان

على مثل تلك الجودة المتميزة التي أتاحها الله سبحانه ، لمثل ذلك التلميذ  
اليانع ، الذى أُلهم مثل هذه الأشعار القوية المفعمة بأعمق النظرات  
والخطرات والنبضات .

وفى الجامعة كان دوماً هو الفائز الأول ، الذى يحوز الجائزة الأولى  
فى المسابقات الأدبية والشعرية والثقافية ، لا على مستوى جامعة  
الإسكندرية وحدها بل على مستوى الجامعات المصرية كلها ، وكان  
يفوز بالمجانية فى دراسته نظراً لنشاطه الثقافى .

كل ذلك يؤكد أصالة موهبته الأدبية والشعرية منذ حداثته ، ثم  
ارتقاؤها وتطورها على مراحل عمره السعيد المديد إن شاء الله .

ولا نعجب إذن ، ونحن أمام موهبة أصيلة ، ظهرت أماراتها لديه  
منذ ذلك الصبا الباكر ، أن يضع بين أيدينا شذرات من ثمرات عقله  
وقلبه ، وهى ثمرات ناضجة شهية ، تطل علينا من بين أغصانها مبنوثة بين  
ثنائا كتبه وأقواله وأشعاره ، لعلنا نجتنى من قطوفها الدانية ، ما يزيد  
إيماننا ويقوى عزائمنا وينعش نفوسنا ويغذى قلوبنا ، ويرضى أذواقنا ،  
ويرتفع بأرواحنا لتحلق فى سماوات الملائ الأعلى ، مرفوفة بنا بأجنحة  
أثيرية ساجدة فى بحار النور وفى عوالم الروح ومواكب الملائكة مسبحين  
معهم باسم الله العلى الأعلى ، مصلين على رسوله سيد الخلق ، سيدنا

محمد المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم ، ونفوسنا مستبشرة مطمئنة راضية مرضية .

فى سلسلة كتبه وأشعاره وأقواله نجد أنفسنا أننا أمام بحار زاخرة بألوان المعارف ومبادئ الإسلام ودليل العبادات وأركان الإيمان وقواعده وأصوله وفرائضه وآدابه .

وهذه المعارف والثمرات تنقسم قسمين :

القسم الأول : الكتابات التعليمية التى تعرفنا قواعد الإيمان وطريق الوصول وأصول الوصول .

القسم الثانى : نطالع فيه الأشعار ، التى من الله بها على عبده " صلاح الدين " .

فى القسم الأول : نجد بين أيدينا أربعة مصنفات صدرت كلها وفى أعلى صفحة كل مصنف عنوان يشير إلى ما تحويه هذه المصنفات الأربعة وهو " الإسلام شريعة وطريقة وحقيقة " .

الكتاب الأول " أركان الإسلام " ( دليل العبادات ) ( الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٩م ) وهو يشرح العبادات ويدل عليها فى يسر وسهولة مثل الفرائض والسنن والآداب والطهارة والوضوء والاعتسال



والتييم وأنواع الصلوات والصيام والزكاة والحج والعمرة في أسلوب علمي موجز يناسب عصر السرعة حيث عرض الأحكام في جداول مبهوبة .

والكتاب الثاني " قواعد الإيمان " ( تهذيب النفس ) ( طبعة سنة ١٩٩٠م ) وهو بداية تشير إلى أول الفيض الرباني الذي أجره الله عليه لينقل لنا قطرات منه وهو يفصح في مقدمته أن هذا الكتاب هو " حديث طويل بيني وبين نفسي ظل حبيسا قرابة العشرين عاماً " فلما أراد الله تعالى أن ينقل هذا الحديث إليك صاحبت بداية كتابته وحتى نهايتها أمور وشؤون تناسب ما جاء فيه عن الإيمان والنفس والروح وأسرارها ... " ( ص ١٠ / ١١ ) .

وهو يتناول في أبوابه التسعة عن عالم الشهادة والغيب وعن الجسد والنفس والروح ، وعن الإيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وتربيته النفس وآداب الإيمان وذكر الله تعالى ثم يختمه بذكر قبس " من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم " ( ص ٣٢٤ ) ، وهو ينبه إلى أن عالم الغيب له " قوانينه وأسبابه " وهي تختلف تماماً عن قوانين عالمنا المدرك بالحواس كالنفس لا يمنعها جدار ولا مسافة عن الرؤية فهذا عالم بقوانينه أيضاً المختلفة تمام الاختلاف ، والخلط بين العالمين لا يفيد ،

لتباينهما تبايناً كبيراً ..... " (ص ١١/١٢) .

والكتاب الثالث : عن " مقدمة أصول الوصول " ( الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٧ م) وهو يقدمه متوجهاً به للسالكين والمحبين من " أبناء الطريق " في مصر وفي الدول العربية والإسلامية ليعرفهم " أساس هذا الطريق ونظامه وكيفية اتباعه " ( وهو في مائة وست وثمانين صفحة ) وهو يرسم فيه هؤلاء السالكين والمريدين في الباب الأول " أهم ضوابط السلوك " و " الحجب عن الله " والنور " و " الكشف " و " الاستدراج " و " الفتح " و " الولاية " و " سر الشيخ " و " الطريق " و " السلوك والجذب " و " الأحوال والمقامات " و " عالم الغيب " و " قواطع السلوك " و " السلوك والسير " و " الملك والملكوت والموت والبرزخ والروح " ، ثم يفصح في الباب الثاني عن " أساس الطريق " وسلسلته وروحانيته ، وفي الباب الثالث يتكلم عن أقسام " الورد " و " نظام التلاوة " ، وفي الباب الرابع يرسم خطوات التنظيم المتعلقة بواجبات الشيخ والحليفة والنائب ونظام الحضرات ، ويختتمه في الباب الخامس بوصايا الاسم الأول والثاني والثالث ، ثم وصية الحضرة وختامها .

وهو في هذا الكتاب يعرفنا بمصطلحات وإشارات وصيغ تصور

تجليات الحق على عبده بألوان الفيض والمعرفة ، وفيه تلميحات عن الأحوال والمقامات والكشف النوراني الذي يمن به الله تعالى على عباده المؤمنين وعن " الفتح " الذي يتجلى به سبحانه على قلب العبد بالأنوار والأسرار الإلهية والمعاني الدنيوية " (ص ١٦) وقد زحرت أشعاره بتلميحات وإشارات إلى هذه الأسرار الدنيوية .

وفي الكتاب الرابع ، ينتهج سبيلاً يشبه ما سلكه في الكتاب المتقدم ، ولكنه يتكلم عن تلك التعريفات الروحية وعن العوالم الظاهرة والخفية على نحو أكثر إفصاحاً عما ذى قبل ، وهو عن " أنوار الإحسان - أصول الوصول " ( يناير ١٩٩٨ م ) ( في ٣٨٤ ص ) ، وهو يذكر فيه تعريفات للإيمان ودرجاته والولاية العامة والخاصة والظاهر والباطن ، والسير والسلوك إلى الله تعالى وجعله في أربعة أبواب أشار فيها إلى تعريف الإحسان ، ومعنى النور والرؤية والحجب وإلى العوالم الظاهرة والخفية التي تسبح فيها الأرواح والأنفس .

وأدار الباب الثالث عن " أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن معنى الرسالة والنبوة " والقرآن والحديث وأهمية نوره صلى الله عليه وسلم في الكون كله وحتى تقوم الساعة ، وختمه بالباب الرابع عرض فيه لمفهوم الحضرات وأنواعها ومفهوم الحب الإلهي وشعراء هذا

الفن وبعض رموزهم وإشاراتهم .

وفي القسم الثاني الذى يتمثل فى " الإبداع الشعري " ، فإنه ينطلق مرفراً فى عوالم الإلهام الذى يستمد معارفه وخطراته ومعانيه ، من عالم " الفتح " الذى لا يبلغه إلا من أزال الله الغشاوة عن بصيرته ، وكشف عنه غطاء المادة ، وارتقى بمجاهداته الروحية ، وبمئة الله عليه إلى هذه المرتبة العليا ولتكون معرفته قائمة فى المحل الأول ، على هذا الفتح الربانى " حيث يكون قد دخل المريد حقاً ، فى معية مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة وحالاً " و " من تشرف بالدخول فى هذه المعية فلا يضل ولا يشقى " .

إن هذا " الإبداع الشعري " أو تلك الفتوحات الربانية ، هي ثلاث مجموعات " الأول " ديوان الأسير " ( ط سنة ١٩٩١ م ) ، والثاني " ديوان العتيق " ( ط سنة ١٩٩٥ م ) والثالث " ديوان الطليق " ( ط سنة ١٩٩٩ م ) ، وأبأدر فاعترف أنني أمام بحر زاخر عميق مزامي الشيطان ، متباعد الآماد ، ومهما حاولت أو حاول غيري ، أن يسبح فى لجج هذا البحر الزاخر ، ما استطاع أحد منا ، أن يغوص فى عمق من أعماقه أو يقترب من شاطئ من شواطئه الشاسعة القصية ، ذلك لأنها حافلة بالأشعار المفعمة بالإشارات والتلميحات والكلمات والرموز ،

التي تنقل لنا عالمه الروحي ، الذي تخفى علينا حقائقه وأسراره ولسماحته  
في هذا الباب الرمزي باع لا يلحق مداه ، وفيوضات ليس في وسع  
واحد مثلي أن يدرك حقيقة من حقائقها أو سرّاً من أسرارها ، وهي  
تحتاج إلى دراسات مسهية تستغرق أسفاراً وأسفاراً ... ، لإدراك بعض ما  
أخفى منها، واكتفى باجتزاء أمثلة قليلة من هذه الأشعار السابحة في عوالم  
الأنوار ، لأنها ليست معبرة عن تجارب الحياة المادية ، لأنها كلها تعكس  
تجاربه الروحية ، ومن هذه الأمثلة ما جاء في قصيدته المطولة " الحادى "  
وهي " دالية " من القصائد التي تصدرت " ديوان الأسير " وهي في  
ستين بيتاً منها قوله :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ الطَّيْرَ سَبَّحَ فِي السَّمَاءِ  
وَفَهَمْتُ تَسْبِيحًا مِنَ الْأَوْتَادِ  
وَالْخَلْقُ فِي قَهْرِ الصِّفَاتِ فَإِنْ بَكَوْا  
أَوْ هَزَّاهُمْ فَارْحُ الطُّرُوبِ الشَّادِي  
فَنُوحُهُمْ عَيْنُ الْجَلَالِ لِمَنْ وَعَى  
وَعَنَاوُهُمْ عَيْنُ الْجَمَالِ الْبَادِي

فهى تشتمل على معانى يستمدّها من آيات الله المتبدية فى خلّائقه

وفي مظاهر الكون من حولنا .

على أن أكثر القصائد والمقطوعات في هذا الديوان تعكس تعلق قلبه وروحه بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبآل بيته الكرام ، ولذا فقد كان كثير منها صادراً في إظهار هذا التعلق الروحي ، بالعترة الحمدية فكانت قصائده تطرى سيرهم الزكية تحمل عناوين : " الحسينية ، الزينية ، الفاطمية " ، " صلى عليك الله " و " صلوا عليه وسلموا " و " مكشوفة الأسرار " ثم قصائده الأخرى عن تلك المعاني الروحية السامية ، عن " الظلال " و " مرآة قلب " و " الكفيل " و " الأسير " و " الرحيل " وعن " البئر " .

وفي هذه القصيدة ينادى فيه نفسه ويناجيها ويستهلها بقوله :

تُناديني وَقَدْ أدبرتُ عنها  
وَعَفْتُ جَمَالَهَا وَأَدْرْتُ ظَهْرِي  
وَتَسْأَلْنِي : لِمَ الإِعْرَاضُ عَنِّي ؟؟  
لماذا البَعْدُ في صَدٍّ وَهَجْرٍ ؟؟

وَكُلُّ النَّاسِ رَاجِعٌ الْيَوْمَ إِلَىٰ رَبِّهِ

وَكُلُّ النَّاسِ يَأْتِمُرُوا بِأَمْرِ

(ص ٧٦)

وفيها يزجر نفسه هذه المعشوقة الماكرة الطائشة فيقول :

وَيَا نَفْسُ اخْسِئِي .. وَكَفَاكِ أَنْ

أَضَعْتُ الْعُمْرَ عَشْرًا بَعْدَ عَشْرٍ

فَإِنِّي الْيَوْمَ قَدْ أَدْرَكْتُ رُشْدِي

وَمَنْ فَضَّلَ الْكَرِيمَ مَلَكْتُ أَمْرِي

هَدَانِي اللَّهُ مِنْ فَيْضٍ جَلِيلٍ

وَشَاءَ اللَّهُ لِي خَتْمًا يَسْتُرِ

أما الديوانان الأخيران ، الثاني والثالث فهما يعبران في الغالب عن تجاربه الروحية الخلقة في الأنوار الروحية وهو فيهما ، يخلق في عالم من الرموز والعلامات والإشارات ، ومهما حاول إنسان أن يكتشف مفردات لغته أو أبجدية معانيها فلن يستطيع سبر غورها ، أو إدراك مكنونها ، لأنها في معظمها ، تصور عالماً روحانياً ، وهو عالم " عالم الفتح

الرباني " وهو نفسه ، لايفصح ولايصرح ، بل يكتفى بتلك الرموز والإشارات .

هو يشير في مقدمة ديوانه " الطليق " إشارات تقرب إلينا قدراً ضئيلاً من معاني التجليات الروحية فيقول :

" .... كنت أظن العتيق أكثر حرية من الأسير فإذا العتيق أشد أسراً من الأسير وأكثرهم أسراً هو الطليق !! .

" أما الأسير .. فهو أسير القدرة .. والأفعال .. أما العتيق .. فهو عتيق الفضل والإنعام والصفات .. فالأسير أسير بالله ..

والعتيق عتيق لله ..

والطليق طليق في الله ..

والكل من الله وإلى الله تعالى ..

والأسير واضح المعاني .. قليل الرمز في العبارة .. والعتيق مغلف المعنى كثير الرمز والإشارة .. أما الطليق فيغلب عليه الرمز والتأويل والإشارات ( ص ٧ ، ٨ ) .

والأمثلة كثيرة على هذه الرموز والإشارات المغلفة والمعاني المحتجبة ، ومنها قوله ( الطليق ص ٧٩ ) :



وَأُودِيَ : أَنْتَ.. قُلْتُ : نَعَمْ  
فَقِيلَ اسْعِدْ بِتَلْوِينِي  
يَقِينِي فِيكَ إِيْمَانِي  
وَأُورِكَ سَيِّدِي دِينِي  
وَرُوحِي فِيكَ هَائِمَةٌ  
بَلَا كَيْفٍ .. تُسَاقِينِي  
تُبَاسِطُنِي بِالْطَّافِ  
وَأُورُ الْقُرْبَ يَكْسُونِي  
فَيَدْفَعُنِي الْفَنَاءَ فِيكُمْ  
لَأَنْسِي فِيكَ يَطْوِينِي

ومنها قوله معناه في الرمز والتلويح : ( الطليق ٧٩/٨٠ ) .

فَمَعْرَاجِي بِهِ سِرٌّ  
فَيُقْصِينِي وَيُدْنِينِي

بِلا قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ  
وَلَا نَعْتٍ يُؤَاتِينِي  
وَلَا فَرْقٍ وَلَا جَمْعٍ  
وَلَا حَالٍ يُبَادِينِي  
فَلَا عَرْشٌ وَلَا كُرْسِيُّ  
عَنْ مَوْلَايَ يُثْنِينِي  
فَرَوْحُ الذَّاتِ يُضْهِرُنِي  
بِلا حَالٍ وَتَلْوِينٍ

( الطليق ص ٨١ )

إنه في حضرة الملاء الأعلى الذى لاتواتيه الكلمات لأوصافه ونعوته ، وهو منصهر بروح الذات وليس بكيانه البشرى حال أو صفات أو تلوين . إنه مندمج في بحار التجربة الروحية ، وفي أنوار الفتح الرباني الذى تعجز الكلمات عن الإفصاح عن سرها إنه ليكتفى بالتعبير عن " تذوقها " وعمق حلاوتها وشدة استغراقه في أنوارها بهذه الرموز والإشارات المغلقة ، ويكفيه من هذا العالم الروحاني ، أنه شاهد ومضات

من عالم الغيب فذاق ، ومن ذاق عرف ومن لم يطعم الشراب لا يعرفه ،  
وقد عبر " الغزالي " عن لحظات الفتح بقوله :

لَوْ كَلَّتْ أَلْفَى رِطْلٍ خَمْرٍ لَمْ تَكُنْ      لتصير نشواناً إذا لم تشرب

بيد أن هذه اللحظات النادرة الخاطفة لحظات الفتح الروحي  
والتجليات النورانية ، هي لحظات كشف لبعض الأمور الغيبية في  
الكون ، يتجلى فيها الله تعالى على المؤمن بفيض من المعرفة التي لا يتاح  
لغيره معرفتها أو إدراكها ، ويرى في لحظات ما لا يراه الآخرون من  
الحقائق والأسرار ، لأنه أخلص العبودية لله وأحبه فأحبه سبحانه ،  
وجعل محبته " تتشرب بها روح العبد ، ويمتلئ بها كل كيانه ، فلا  
يتحرك إلا بها وبأنوارها ، ولا يعيش إلا بنورها وسرها وتجلياتها ، فهو  
مأخوذ عن نفسه بنور صنعة الله التي تسرى فيه ..... "

والعبد المؤمن في هذه اللحظة الكاشفة بصفة خاصة ، يتحفه الله  
بأنوار وتجليات ومعارف على قدر ما يحتمل كيانه البشرى .

وصاحب هذه التجربة الروحية السامية لا يفصح عادة عن أسرار  
تلك اللحظات ولا يصرح بصفاتها ولكنه يشير إليها في إشارة غامضة أو  
باستخدام هذه الرموز وشعاره هو وأتباعه في ذلك يلخصه قول شاعر  
من أصحاب هذه التجارب :

فكان ما كان مما لست أذكره

فَظُنَّ خَيْرًا ، وَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّبَبِ

على أن أعظم أشعاره إغراقاً في الرموز والإشارات والتلويحات والتلميحات والمعاني الخفية المغلفة وهو " ديوانه العتيق " ( سنة ١٩٩٩ م ، ٢٣٩ ص ) وهو يحمل قدراً من هذه الرموز تفوق ما جاء في الديوانين الآخرين وهو حافل بالقصائد المصوّرة " للعشق الإلهي " ولحب الروحي السامي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو لإغراقه في الرموز يذكرنا بأشعار " ابن الفارض – سلطان العاشقين " وربما يذكر بأشعار " شهيدة العشق الإلهي – رابعة العدوية " وغيرهما من كبار الشعراء الذين غلبت عليهم عاطفة الحب السامية في أعلى مراتبها وأسمى مدارجها وربما احتلت بعض نماذج من قصائده المكانة الرفيعة التي بلغتها أشعار أولئك العشاق الخالدين .

وهو مثل " شعراء العشق " يكثر من الرموز والإشارات إلى الذات الإلهية " باسم " ليلي " إذ اتخذ أولئك الشعراء " ليلي " رمزاً إلى الذات الإلهية و الذات موضع العشق أو الذات المعشوقة واتخذوا من اسم المجنون رمزاً للعاشق ، ولقد كانت قصة " العشق العذري " بين " قيس و ليلي " مصدر إلهام لشعراء العشق الإلهي في أدبنا العربي ، ثم انتقلت

إلى " الشعر الفارسي " لتصبح مصدر إلهام لشعراء الفرس المسلمين إلى  
أن صار هذا الرمز رمزاً في الآداب العالمية .

ومن أمثلة ذلك استهلاله قصيدته التي سماها " الحجاب " قائلاً :

بَدَتْ " لَيْلَى " بِبُرْقِعِهَا يَلِيلَى  
فَأَشْرَقَ نُورُهَا فِي كُلِّ كُونَى  
وَمِنْ تَحْتِ الْخِمَارِ رَمَتْ بِسَهْمٍ  
بِهِ طَاشَ الْفَوَادُ وَدُكَّ حِصْنَى  
فَقُلْتُ : تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ هَذَا  
كَمَالٌ فِي جَمَالٍ فَوْقَ حُسْنٍ  
فَكَيْفَ بِهَا إِذَا خَلَعَتْ حِجَابَا !!  
وَكَيْفَ بِهَا إِذَا يَوْمًا دَعَتْنِي !!  
فَلَمَّا دَارَ سَاقِيهَا يَكْأَسِي  
وَضَاعَ اللَّبُّ لَمَّا نَاوَلْتَنِي

أَشَارَتْ : أَنْتَ مَقْتُولٌ إِذَا مَا  
أَبَحْتَ بِسِرِّنَا أَوْ لَمْ تَصْنَى  
فَقُلْتُ : أَمَا قُتِلْتُ بِسَهْمٍ لَحْظٍ ؟  
أَلَيْسَ الْقَتْلُ فِي الْقَتْلِ يُغْنِي ؟  
وَرُوحِي وَالْفَوَادُ لَكُمْ فِدَاءُ  
وَعَهْدُ مَبْرَمٍ بِالْصَدَقِ مِنِّي  
فَلَا تَنْظُرْ عَيُونِي مَن سِوَاكُمْ  
وَلَا - وَجَلَالِكُمْ - أَرْتَوِي عَيْنِي  
فَقَالَتْ : فَالْتَزِمِ أَدَبًا لَعَلِّي  
أَجُودُ عَلَيْكَ بِالْإِنْعَامِ مِنِّي  
وَكُنْ عَبْدِي وَلَا تَطْلُبْ سِوَانَا  
فَإِنْ تَغْفَلَ رَجَعْتَ بِشُؤْمٍ لَعْنِي

وَإِنْ ظَلَّ اخْتِيَارُ فَيْكَ فَاعْلَمْ  
بِشْرِكَ.. لَا تَقُلْ يَوْمًا قَلْتَنِي  
فَلَا أَرْضَى بِنَفْسِكَ حِينَ تَحْيَا  
وَلَا إِنْ فِي الْمَحَبَّةِ شَارَ كَتْنِي  
فَلَا يَشْغَلُ فُؤَادَكَ غَيْرُ وَجْهِي  
وَوَحْدٌ دَائِمًا ... وَأَنْظُرْ تَجِدُنِي  
فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي الْأَكْوَانِ أَمْرِي  
وَكُلَّ أُمُورِهِمْ رَهْنٌ بِإِذْنِي  
وَكُنْ مُتَرَقِّبًا أَمْرِي وَنَهْيِي  
وَلَا تُفْصِحْ بِسِرِّ مَنْكَ عَنِّي  
وَحَازِرٌ أَنْ تَبْحَ بِالسِّرِّ إِلَّا  
بِمَا إِذْنِي أَتَاكَ بِهِ وَعَوْنِي

( العتيق ، ص ٧٣/٧٥ )

ورغم سهولة الألفاظ وجمال العبارة وعذوبة إيقاعها ، فإن ما فيها

من رموز تشير إلى عشق الشاعر للذات العلية ، وغياب عقله انتشاءً وسكراً لشدة هذا العشق ، كما تشير " الرموز " إلى حفظ أسرار هذه التجارب الروحية ، وإلا كان هلاكه إن هو باح بسر من هذه الأسرار وهو يرسم " صورها الشعرية " كلها مغلفة بهذه الرموز ، ورغم ذلك فقد أحسن رسمها وأجاد اختيار ظلالها وألوانها .

ولما كانت كثرة كثيرة من قصائد هذا الديوان يكتنفها الرمز الذي يتسم حيناً بالغموض ، فإن سماحته ، يُدَيِّلُ الأبيات بإشارات تفك بعض هذه الرموز ، ومنها شروح يفسر بها بعض " الرؤى " التي تلقى فيها أوامر أو تكاليف أو إجازات من السادة الكرام ، شيوخ الطريق وعلى رأسهم شيخه السيد | محمد أبو العيون الذي حباه بفضله ، وأخذ عنه الطريق ، وتولى تربيته الروحية ، كما يفسر بعض الرؤى التي تلقى فيها أمراً أو تكليفاً أو إذناً أو وصية من " الإمام الحسين " أو " السيد أحمد البدوي " وغيرهم من السادة الكرام ، حملة الهداية أو رؤيا رأى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث سمع صوته يقرأ في ديوان شعره ، ويصحح له بعض الأبيات خلال كتابته لقصيدته المسماة " الإنعام " (ص ١٢٦) .

ومن رموز تلك القصيدة قوله :

(٣٢٠)



و"شِعْرُكَ" مَنْ أَفَاضَ عَلَيْكَ فِيهِ  
وَلَقَنَّكَ التَّشَبُّبَ وَالتَّغْنَى !!  
وَصَحَّحَ بَعْضَ آيَاتٍ وَأَلْقَى  
إِلَيْكَ بِشَطْرِ آيَاتٍ لِتَبْنِي  
وَمَنْ أَوْحَى إِلَيْكَ بِفَقْهِ عِلْمٍ  
وَأَحْوَالٍ وَأَسْرَارٍ يَكُونُ !!  
"وَكُنْزُ السِّرِّ" مِنْ "شَمْسِ الْمَعَالِي"  
هَدِيَّتُهُ إِلَيْكَ لِكُلِّ شَأْنٍ

(ص ١٣٤ ، ١٣٣)

ثم يشرح في الهامش "الرمز" في البيت السالف حيث قيل له في إحدى الرؤى المنامية أن شمس المعالي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أهدى إليه كنوز الأسرار .

وعلى هذا النحو ، سار في سائر هذا الديوان يفسر بعض ما جاء في قصائده من رموز أو رؤى منامية أو رؤية رآها بين اليقظة والنام أو يشير إلى بعض معاني آيات قرآنية ومعاني أحاديث نبوية كانت تلقى إليه

وهو في حالة ذهول مثل قوله : مخاطباً نفسه :

وَمَنْ أَلْقَى بِحَالٍ بَعْدَ حَالٍ  
إِلَيْكَ وَزَادَهُ عِلْماً لَدُنِّي !!

فَفِي الْأَسْمَاءِ غِبتَ ... وَلَيْسَ هَذَا  
مُرَادُكَ .... إِنَّمَا الْأَنْوَارُ تُفْنِي

وَكُلُّ صِفَاتِهِ كَرَمٌ وَجُودٌ  
وَكُلُّ صِفَاتِهِ تُلْقَى بِحُسْنٍ

وَكَيْفَ سَرَيْتَ شَرْقاً ثُمَّ غَرَباً  
كَطِيرٍ هَائِمٍ مِنْ فَوْقِ غُصْنٍ !!

ولعل من أجمل أشعار ذلك الديوان "قصيدته " المسماة " النفس "  
(١٩٦-٢٠٢) يقول في مطالعها :

وَنَفْسِي كُلَّمَا أَفْلَتَ مِنْهَا  
وَشِمْتُ الْخَيْرَ فِيهَا رَاوَعْتَنِي

ولستُ بجاهلٍ أبغى رِضاها  
ولا بالغرِّ إنْ هِي راودتني  
فَمَا طَاوَعْتُهَا يَوْمًا يَقْلِبِي  
وما يَوْمًا رَضِيتُ فَأَعْجَبَتْنِي  
ويقيم بينها وبينه حواراً ممتعاً سائغاً مثل قوله :

فقلتُ لها : وَرَبِّكَ لستُ أَرْضَى  
بِدُنْيَانَا .... وَإِنْ هِيَ بَايَعَتْنِي !!  
فقالتُ : إِنْ زَهَدْتَ فَذَاكَ خَيْرُ  
فَكَيْفَ تقول في جناتِ عَدْنِ ؟؟

فكلُّ الخيرِ في جنّاتِ رَبِّي  
فَبِعْنِي لِلْجَنانِ إِذَا اشترتْنِي  
إلى أن يختتم هذا الحوار الممتع الحافل بأعمق مشاعر اليقين :

ولكنِّي رأيتُ اللَّهَ حقاً  
حبيباً منعماً بالفضلِ يُعْغِي

فَقُلْتُ أَحِبُّهُ.. وَالْحُبُّ نُورٌ  
لَعَلَّ مَحَبَّتِي تُرْضِيهِ عَنِّي  
وَلَمْ أَعْلَمْ بِأَنَّ الْحُبَّ نَارٌ  
تَرْوَحُ بِكُلِّ أَغْيَارٍ وَتُفْنِي  
فَضَاعَ الْعُمْرُ مَحْجُوبًا بِجَهْلِ  
فَكَانَ الْجَهْلُ أَغْلَالِي وَ سِجْنِي  
جَهْلٌ .. فَاتَنَى عُمْرِي سَرَابًا  
بِهِ آمَالُ قَلْبِي لَا وَعْثَنِي  
ظَنَنْتُ مَحَبَّتِي لِلَّهِ صِدْقًا  
فَلَمَّا شَبْتُ إِذْ هِيَ أَنْكَرَتْنِي  
وَهَمْتُ<sup>(١)</sup> بِأَنَّهَا تُرْجَى بِفِعْلٍ  
وَقَوْلٍ ... أَوْ بِأَذْكَارٍ وَفَنٍ  
فَإِذْ بِالْأَمْرِ مِنْ رَبِّي عَطَاءً  
كَغَيْثٍ صَيَّبٍ مِنْ جُودِ مُزْنٍ

---

(١) وهمت من الوهم

على قلبٍ كسيرٍ قد تَآهَى  
بِذِلَّتِهِ إِلَى المولى وَحُزْنِ  
وَجَلَّ الواحدُ الأعلى ثناءً  
وَجَلَّ جَلالُهُ عن كلِّ ظَنٍّ

(العتيق ١٩٥/٢٠٢)

ولعل من سمات التفوق التي وهبها الله سبحانه أن قصائد الديوان كلها قد اختار لها حرف " النون " قافية ، فجاءت قوافيها كلها نونية ، من أولى القصائد في أول الديوان حتى الصفحة الثلاثين بعد المائتين ، مما يثبت تمكنه في صياغة الشعر ، ويعكس هيمنته على أدوات فنه الإبداعي ، ولا عجب فقد قرس بقول الشعر منذ حدثته ، وطالت صحبته لنفائس التراث الشعري ، واغترف من بحاره ، وانعكس تأثيره بما نراه في شعره كله ، من إحكام وجودة ، وحسن صياغة ، وسهولة عبارة ، وعذوبة وموسيقية ، وكلها تحلب ألبابنا وتأسر قلوبنا وتقع في أجمل وقع وأعمقه .

وبعد فإنه مهما اقتطفنا من ثمار هذه الجنان الشهية ، فلن تبلغ نفوسنا ما تبتغيه من الشبع أبداً ، ولن ترتوى من بحار هذه الفيوضات

الروحانية أَلْبَتَّه ، فيكفى هذه الإشارات التي ألحنا إليها ، وهي قطرات من هذه الدفقات النورانية ، التي فتح الله بها على " العزيز " الداعى إلى الله على هدى وبصيرة ، وعلى نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ " .

إنه يدعو فى كتاباته وأشعاره وأقواله إلى الهداية إلى نور الحق سبحانه ، ويحمل إلينا هذه الرسالة الروحية ، القائمة على " الشريعة والحقيقة " —على ما تبيننا — ورائده قوله تعالى : " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ " .

ما أحوجنا فى أيامنا هذه ، إلى مثل هذه الدفقات الروحية التي يحملها إلينا هذا " العزيز الحبيب " ، وما أحوج الشباب إلى حملة الدعوة إلى النور والهداية والطريق القويم .

... وجزى الله صاحب هذه الفتوحات عن المسلمين خير الجزاء ، ونفعنا بعلمه وفضله وإرشاداته وتقواه ،

.... وإنها كلمات ستظل تدوى ، وتصدح فى آفاق الكون ،

لأنها مما فتح الله به عليه فهي مستمدة من عالم الغيب الذى ليس بينه وبين أهل الله حجاب ... ولأنها مستمدة من أنوار العلى الأعلى التى لا ينقطع لها وصال ، ولا يخبو لها شعاع .

يحيى عبد الدايم

أستاذ النقد والأدب

بكلية الآداب / جامعة عين شمس

### التسلسل التاريخي

العهد	ذو الحِجَّة ١٤١٩	مارس ١٩٩٩
المولد (الرشد)	ربيع الأول ١٤٢٠	يونيو ١٩٩٩
الرؤيا	آخر ربيع الأول ١٤٢٠	يوليو ١٩٩٩
الحديث	ربيع الثاني ١٤٢٠	أغسطس ١٩٩٩
الكوثر	جمادى الأولى ١٤٢٠	سبتمبر ١٩٩٩
الغريق (السر)	آخر جمادى الآخرة ١٤٢٠	سبتمبر ١٩٩٩
الحي	غرة رجب ١٤٢٠	أكتوبر ١٩٩٩
البرزخ	أول رمضان ١٤٢٠	ديسمبر ١٩٩٩
النور	شوال ١٤٢٠	يناير ٢٠٠٠



## صَدَرَ لِلْمُؤَلَّفِ

### أولاً : المؤلفات

١٩٧٣	طبعة أولى	١- أركان الإسلام (دليل العبادات)
	طبعة ثانية	
رجب ١٣٩٧هـ - يوليى ١٩٧٧	(مزيدة منقحة)	
الحرم ١٤١٠هـ - أغسطس ١٩٩٠	طبعة ثالثة	
شعبان ١٤١٦هـ - يناير ١٩٩٦	(ثلاث طبعات)	٢- مقدمة أصول الوصول
الحرم ١٤١١هـ - أغسطس ١٩٩١	طبعة أولى	٣- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)
رمضان ١٤١٨هـ - يناير ١٩٩٨	طبعة أولى	٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)

### ثانياً : الشعر

نمادى الآخرة ١٤١١هـ - يناير ١٩٩٢	طبعة أولى	١- الأسير (ديوان شعر)
الحرم ١٤١٦هـ - يونية ١٩٩٥	طبعة أولى	٢- العتيق (ديوان شعر)
رمضان ١٤١٩هـ - يناير ١٩٩٩	طبعة أولى	٣- الطليق (ديوان شعر)
شوال ١٤٢٠هـ - يناير ٢٠٠٠	طبعة أولى	٤- الغريق (ديوان شعر)

### ثالثاً : الأوراد والأذكار

رجب ١٤١٥هـ - ديسمبر ١٩٩٤	(خمس طبعات)	أ- الحضرة
رجب ١٤١٥هـ - ديسمبر ١٩٩٤	(أربع طبعات)	ب- راتب الاسم الأول
رجب ١٤١٥هـ - ديسمبر ١٩٩٤	(ثلاث طبعات)	ج- راتب الاسم الثانى
رجب ١٤١٥هـ - ديسمبر ١٩٩٤	(ثلاث طبعات)	د- راتب الاسم الثالث

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لأتباع

وتطلب من المؤلف

رقم الإيداع: ٢٠٠٠/٤٥٥٦

(٣٣٠)